الجمعة 19 تموز 2024
العدد 5249 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 19 Juillet 2024 no 5249 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

الشهيد عصام عبدالله... جبهة إسناد إسرائيل تتاجر بدمائه

مريم غزة... أثمّة سلامٌ لنا على الأرض؟

18

الحكومة تفضّ النزاع: هيئة مكتب الضمان باقية

[6]

توسّع المواجهات جنوباً... والعدو يواصل سياسة الاغتيالات

نصرالله يمهّد لتوسيع دائرة النار في المستوطنات

[2]

نتنياهو يواصل التسويف

الرهان على ترامب أكبر

[10 ـ 12, 18]

(أ ف ب)

اليمن

الرياض تطرق باب الوساطات: رسائل يمنية «مشفّرة» إلى السعودية

12

رأي

قصّة العلاقات السورية ـ التركية

8

تقرير

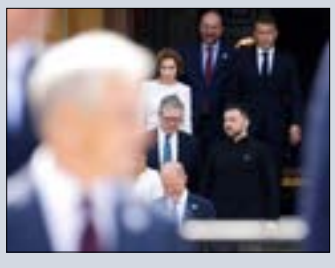

أوروبا تتوجّس فوز ترامب: ماذا نفعل بأوكرانيا؟

14

قضية

لا حوار قبل وقف الحرب... ولو استمرّت حتى انتخابات أميركا

نصرالله يثبّت «التلازم» بين جبهتَيْ لبنان وغزة

في موازاة استمرار العدو الإسرائيلي بإطلاق تهديداته ضد لبنان، أعاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تثبيت المعادلة الأهم في المعركة وهي تلازم مسار الجبهة الجنوبية مع جبهة غزة. وأغلق نصرالله الباب على كل النقاشات والطروحات التي سوّقها الجانب الأميركي ومعه وسطاء آخرون عن احتمالية الفصل وانسحاب المرحلة الثالثة – مهما كان شكلها – وقفاً لإطلاق النار في الجنوب، بالتأكيد على أن «جبهة الإسناد ستبقى مفتوحة مهما كان شكل العدوان على غزة».

ولم تكن الرسائل التي وجّهها نصرالله، مجرد تأكيد على مواقف ومعادلات، وإنما تتصل أيضاً بالمتغيّرات التي تشهدها جبهتا غزة ولبنان، وما تستبطنه من احتمالات تصعيدية في ضوء الخيارات التي بلوّح بها العدو. لذلك، فإن أهمية رسائل خطاب عاشوراء تنبع من سياقها وتوقيتها، وهي أتت أيضاً في أعقاب تقدير وضع لواقع ومستقبل التطورات وما ينبغي القيام به لمواجهة التحديات والمخاطر المحتملة وربما بعضها مرجّح.

يأتي تأكيد السيد نصرالله على عدم السماح بالاستفراد بالمقاومة في قطاع غزة وأهلها، في محطة مفصلية تمر بها التطورات الميدانية والسياسية، نحو اتفاق يؤدي إلى وقف الحرب على غزة، أو الإعلان عن الانتقال الرسمي إلى المرحلة الثالثة. فإن تحقّق الأول، فقد يكون المطلوب تأمّن، وإن استمر العدوان الإسرائيلي بغضّ النظر عن العناوين التي سيتمّ إدراجها ضمنها (المرحلة الثالثة) فإن جبهة لبنان لن تتوقف كما أكّد نصرالله.

وبموجب هذين السيناريوهين فإن العدو يرى أن عليه نقل الضغوط السياسية والتهويلية، على الأقل، باتجاه لبنان، كما أصبح واضحاً من مواقف قادته وكما يؤشر إلى ذلك مسار التطورات. في ضوء ذلك، أتت رسائل نصرالله، ضد العدو في حال قرر العدو الذهاب إلى ما هو أبعد من التهويل بنسبة أو بأخرى. فاوضح أن «التهديد بالحرب لم يُخفنا منذ عشرة أشهر، ولم نتردّد ولم نتراجع ولم نتوقف، واليوم نُعيد ونؤكد في يوم العاشر أنّ جبهة إسنادنا ستستمر ما دام العدوان مستمراً على غزة، ولن نتوقف على الإطلاق». بينما توالت التحذيرات من نيويورك على لسان كل من وزير الخارجية عبدالله بوحبيب الذي ذكّر بـ«العواقب الكارثية التي ستطرأ في ظلّ أي تصعيد إسرائيلي تجاه لبنان، أو أي اجتياح إسرائيلي للبنان، مُنبّهاً من توسّع رقعة الحرب لتصبح حرباً إقليمية»، مشيراً إلى «أهمية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة وفي جنوب لبنان، مُثنياً على مساعي وجهود الوسطاء الدبلوماسية»، ومؤكداً على التزام لبنان بالمبادرات والحلول التي تهدف إلى خفض التصعيد، وتعزيز الأمن والسلم الإقليميَيْن». كذلك كان تأكيد وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري أن «مغامرة لكيان العدو الصهيوني ضد لبنان ستُقابل بردّ حاسم من دول المنطقة والعالم».

أما على المستوى العملياتي، فقد

> **تحذيرات المقاومة الميدانية مرتبطة بوقائع قائمة او احتمال توغّل العدو برا**

نصرالله، وجود اتفاق على ترتيب الوضع في الجنوب، ناسفاً كل الكلام عن اتفاق إطار كما يروّج المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين. وهو ما وجدت فيه مصادر بارزة «إفراغاً لكل التسريبات الأميركية والغربية من مضامينها، خاصة تلك التي تتحدث عن اتفاقات منجزة مع الرئيس نبيه بري». وكان نصرالله واضحاً، بأنه لا مجال لإعطاء أحد أي ورقة قبل انتهاء الحرب، مع التذكير بأن الجملة الوحيدة التي سمعها هوكشتين من المسؤولين الرسميين أن «لا كلام عن اتفاقات قبل انتهاء الحرب في غزة»، رغمَ محاولة هوكشتين الاستفسار في أكثر من مرة عما يُمكن أن يرضى به الحزب أو يرفضه.

ويرتبط كلام نصرالله بحسب المصادر بالتطورات الحاصلة في الولايات المتحدة الأميركية على صعيد الانتخابات الأميركية، وبالتالي تعلم المقاومة أن أي اتفاقات حالية قد تُنسف في حال تغيير الإدارة الحالية، خاصة أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو يسعى إلى إطالة أمد الحرب حتى موعد الانتخابات. والنقطة الأهم في هذا السياق، وفقَ ما تشير المصادر هو القول بأن الدولة اللبنانية هي المخوّلة بالتفاوض كما حصل خلال مفاوضات ترسيم الحدود البحرية، وقد تعهّد نصرالله هذا الأمر لإيصال رسالة بأن «التفاوض يرتبط حصراً بالجبهة ولا ينسحب على أي ملفات أخرى، وبالتالي فإن كل الجميع أن يتوقف عن ربط الملفات ببعضها، لأن الحزب غير معنيّ بالحديث عن أي مقايضة أو تسوية سياسية ربطاً بملف الجنوب».

(الأخبار)

(أ ف ب)

إعلام العدو: حزب الله لا يخشى الحرب

لا يزال التهديد الذي أطلقه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، باستهداف مستوطنات إسرائيلية لم تُستهدف من قبل رداً على «التمادي» في استهداف المدنيين، يخضع للتحليل والتمحيص في إسرائيل.

وقال باروخ يديد، للقناة 14 العبرية، إن السيد نصرالله «ملتزم بالدفاع عن سكان جنوب لبنان، وتهديده باستهداف مستوطنات جديدة في إسرائيل حقيقي وجدي». فيما رأت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن «التصريحات العدوانية لوزراء الحكومة الإسرائيلية لا تزعج أحداً في بيروت، فتفسير السيد نصرالله هو أن حزبه لم يكن خائفاً من مهاجمة إسرائيل في الأشهر الأولى من الحرب، عندما كانت إسرائيل في حالة تأهب قصوى، وبالتالي لن يخاف من الحرب الآن بعد أن تكبّد الجيش الإسرائيلي خسائر بالفعل».

وللدلالة على الحالة السيئة التي يرى فيه جيشه، قال قائد فرقة الجليل العميد شاي كليبر، إن «الجيش الإسرائيلي في قتال منذ 9 أشهر، وهو جيش صغير، لديه موارد محدودة، ونحن نريد الحفاظ على جزء من مواردنا لقتال إضافي في الجنوب، نحن في موضوع الذخائر لا نستطيع الإفراط، والجيش الإسرائيلي غير مستعد حقاً لقتال لمدة 9 أشهر... هذا هو الواقع».

واستهدف حزب الله، أمس، التجهيزات التجسسية المستحدثة المنصوبة على رافعة في موقع حدب يارين، إضافة إلى تلك المنصوبة على المركز المستحدث لطواقم الجمع الحربي والاستطلاع في مستعمرة المطلة، ما أدى إلى تدميرها.

كما استهدف الحزب بصواريخ بركان، مواقع بركة ريشا والراهب والمرج، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، ودمّر مقاتلو الحزب دبابة ميركافا في موقع حدب يارين بواسطة صواريخ ضد الدروع. ورداً على الاعتداءات والاغتيالات التي نفّذها العدو الإسرائيلي في بلدتي غزة (البقاع الغربي) وجبال البطم الجنوبية، شنّ حزب الله هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضية على قاعدة فيلون (مقر الوية الفرقة 210 ومخازنها في المنطقة الشمالية) جنوب شرق مدينة صفد المحتلة. وللغاية نفسها، شنّ الحزب هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضية على مقر قيادة اللواء الغربي (300) المستحدث جنوب مستعمرة يعرا. واستهدف الهجومان أماكن تموضع واستقرار الضباط والجنود وحقّقا إصابات مؤكدة.

وتحدثت قناة 12 العبرية عن إطلاق صواريخ اعتراضية على «هدفين جويين مشبوهين دخلا الجليل الأعلى، ولكن الاعتراض فشل»، مشيرة إلى أن «الطائرات بدون طيار عادت إلى قواعدها، أو أنها عبارة عن هوية زائفة كطيور مثلاً».

ونعى حزب الله أمس، الشهيدين حسن علي مهنّا (أبو هادي) من بلدة جبال البطم، وعلي جعفر معتوق (حبيب معتوق) من بلدة صير الغربية في جنوب لبنان.

الشهيد محمد جبارة — الشهيد حسن مهنا — الشهيد حبيب معتوف

هجوم «الكوش»: القائد حوّل جنوده الى «بطّ في حقل رماية»

بيروت حمّود

«لقد عرفنا أن وجودنا في ملعب كرة القدم يُشكل خطراً على حياتنا. الأمر الوحيد الذي كان بإمكاننا فعله للحؤول دون وقوع الحدث، هو رفض الامتثال للأمر، ولكن لم نرغب في الإضرار بالكتيبة. لقد شعرنا بأننا بطّ في حقل رماية... يدّعون (في القيادة) أن وجودنا كان بطبيعة الدفاع الهجومي، ولكن هذا هُراء. لقد كنّا طُعماً». هذا ما قاله جندي في الاحتياط بكتيبة المشاة 5030، والذي كان حاضراً وقت وقوع هجوم الطائرات الانقضاضية الذي شنّه حزب الله على موقع التجمّع المستحدث قرب مستعمرة الكوش. وتسبّب بمقتل الرقيب في الاحتياط، رافئيل كاودريس، وإصابة 10 آخرين بجروح، بينهم جندي بحال الخطر.

قدم موقع «واينت» العبري رواية لما حصل. وعاد الى صباح الأربعاء الواقع فيه 5 حزيران الماضي، يوم بدأ جنود الكتيبة بإقامة معسكرهم في ملعب كرة القدم المكشوف، عند مشارف القرية العربية «حُرفيش». وبعد عدّة أيام من ذلك، وحتى قبل تولّي المقاتلين مسؤولية المنطقة، حاول عناصر الكتيبة مرّة تلو أخرى أن يغيّروا مكان تجمّعهم. ومع ذلك، فإن جميع الحجج القوية التي قدموها إلى مسؤولي القيادة النظامية، وعلى رأسهم قائد اللواء 300 – «فيلق برعام»، أوري دافوا، فشلت في إقناعهم بمدى خطورة قرار نشر القوات في الملعب غير المحصّن؛ والذي يُستخدم كمكان تموضع بطريقة مفضوحة وكأنه «ينادي على حزب الله تعال واقصفنا».

بعدما تموضع المقاتلون، ظلّوا يحاولون تغيير القرار بنشرهم هناك. وكتب قائد السرية الإدارية في الكتيبة لمدير الإنشاءات في الفرقة 146 المسؤولة عن القطاع: «كل دقيقة نمضيها هنا تعرّض حياة عشرات الجنود للخطر. علينا الانتقال إلى موقع آخر». في يوم الهجوم ذاته، وقبل أربع دقائق من الساعة السادسة مساء، بدأ هجوم المسيّرات الانقضاضية. لم يتمكّن أحد من بين قوات الاحتياط التي كانت موجودةً في المكان من سماع صوت المسيّرة الأولى، والتي اصطدمت بخيمة في قلب المعسكر. بعد ربع ساعة، وفي خضمّ جهود الإسعاف لإنقاذ حياة الجرحى، تفجّرت طائرة ثانية، بالقرب من قوات الإنقاذ والإجلاء.

النتيجة وفقاً للموقع العبري كانت «صعبة جداً». حيث قُتل كاودريس، وأصيب آخرون، فيما لم يحضر جنازته أيّ ممثل عن اللواء 300، وحتى بعد مرور شهر على مقتله لم تتلقّ عائلته أيّ جواب رسمي من الجيش حول ما جرى هناك، بعد يوم واحد من وصوله إلى المكان الذي أفرزت كتيبته الاحتياطية للخدمة فيه. وفي السياق، قال رفيق كاودريس وقريبه، حيزقي بتسلئيل: «شعرنا بأنهم يخفون شيئاً وأنهم لا يريدوننا أن نعرف»، مضيفاً «لقد فهمنا أنهم جميعاً عرفوا أنه كان ممنوعاً أن يكون المعسكر هناك، لأن موقعه يُشكل خطراً، ولكن لم يقل لنا أحدٌ ذلك بصراحة». وكشفت رسائل نصيّة على تطبيق واتساب تبادلها القادة الميدانيون للكتيبة 146 مع قائد اللواء 300، أنهم طالبوا الأخير أكثر من مرّة بنقل مكانهم، لكنه صرخ بوجههم: «من الذي يصّدق على الخطط هنا؟ أنا أصدّق على الخطط أم أنتم؟».

وقال جنود في الكتيبة لموقع «واينت» إنه حتى لحظة حصول الهجوم، كان ضبّاط الكتيبة يحاولون الانتقال إلى موقع جديد. لكن وفي إجراء لتعزيز الأمن، قرر أحد الضباط ترك حوالي 15 جندياً فقط في الملعب ونقل حوالي 50 جندياً آخرين إلى موقع أكثر تحصيناً.

أمس، وبعد حوالي ستة أسابيع على الهجوم، أنهى مقاتلو الكتيبة التي تعرّضت للهجوم تدريباً عسكرياً «وهم يخشون من أن الجيش لن يتعلّم الدروس من الهجوم ليطبّقها على أماكن تموضع وانتشار للجنود في المناطق المحاذية للحدود مع لبنان، وبينها أماكن مكشوفة على غرار ملعب كرة القدم». ووفقاً لأحد جنود الكتيبة التي تعرّضت للهجوم «حضر رئيس الأركان (هرتسي هليفي) قبل أسبوع على طاولة عشاء في موقعنا، إلكنه لم يتحدث معنا حول ما جرى، وأنا أعلم أنه قرأ التحقيق».

وبحسب بتسلئيل، قريب القتيل، فإن هناك «صعوبة في تعلّم الدروس، ولو كان رافئيل حياً لكان سيسأل لماذا لا نزال بعد تسعة أشهر من الحرب هنا، وليس في بيروت، ولماذا لم ننقل بعد القتال إلى أراضي العدوّ؟».

حزب الله يطلق مشروع «وعد-2» توسّع المساعدات للمقيمين والنازحين

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أن المقاومة ملتزمة بالتعاون مع أبناء القرى الأمامية بتنفيذ عملية إعادة إعمار ما يدمّره العدوان الإسرائيلي خلال معركة طوفان الأقصى. وقد أطلق نصرالله في «يوم عاشوراء» وعداً جديداً بأن «تعود القرى أجمل مما كانت».

وبرغم أن الجنوبيين، والبيئة اللصيقة بالمقاومة، كانوا يعون بأن حزب الله لن يقف بعيداً في عملية إزالة آثار الحرب، إلا أن موقف نصرالله انعكس ارتياحاً كبيراً عند الجنوبيين، خصوصاً أنه أشار إلى أن دور الحزب سيكون موجوداً بمعزل عما ستقوم به الدولة، في رد غير مباشر على الحملات التي يقودها «أعداء الداخل» من الذين تطلب منهم السفارة الأميركية رفع الصوت رفضاً لأن تساعد الحكومة المتضررين من الحرب.

وهي حملة، جاءت عقب نتائج اجتماع عقده الرئيس نجيب ميقاتي مع نواب المنطقة والجهات الرسمية في شباط الماضي، حيث أبلغهم رئيس الحكومة بأن الحكومة ستصرف ما قيمته 20 ألف دولار لعائلة كل شهيد، و40 ألف دولار أميركي لكل وحدة سكنية دُمرت بالكامل، على أن يصار إلى وضع آليات لتحديد بدل عن الأضرار الجزئية. وهو قرار عمل مجلس الجنوب بموجبه لإعداد لوائح مفصّلة بعد عملية مسح شاملة لكل المناطق المتضررة فور توقف إطلاق النار.

في هذه الأثناء، عزّز حزب الله برامجه لدعم المتضررين، وتجري وحداته المدنية بالتعاون مع البلديات، عمليات مسح يومية للأضرار الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية، إضافة إلى قيام فرق بمتابعة يومية لأحوال المواطنين الذين لم يغادروا القرى الحدودية، حيث تعمل الأجهزة البلدية على متابعة حاجاتهم لناحية توفير الطاقة والطعام وتوفير الدعم الصحي.

كذلك، يوجد فريق متخصّص من الحزب يقوم بتوزيع المساعدات المادية والعينية على كل النازحين المسجّلين لديه، بمن في ذلك الذين يقيمون في مناطق بعيدة جداً عن مناطق المواجهة، حيث يوفّر الحزب تأميناً صحياً شاملاً لكل النازحين، إضافة إلى مساعدات في المواد الغذائية وتمويل بدل السكن لعدد من العائلات التي لم تحصل على منازل بديلة بصورة مجانية.

من جهة ثانية، وبانتظار توقّف الحرب، حتى تعمد الجهات الرسمية في لبنان إلى إعداد أرقام نهائية حول الخسائر البشرية والمادية الناجمة عن الحرب، فقد نشرت «الدولية للمعلومات» تقريراً حول خسائر المواجهات الدائرة على الجبهة اللبنانية مع فلسطين المحتلة، تشمل إحصاءات في الفترة الممتدة من بداية الحرب في 8 تشرين الأول 2023 حتى 8 تموز 2024. وقال التقرير إن المواجهات أدّت خلال تسعة أشهر إلى استشهاد 494 شهيداً بينهم عشرون مسعفاً و73 مدنياً والبقية من فصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

وأضاف تقرير الدورية الشهرية أنه وفقاً للمجلس الوطني للبحوث العلمية، فقد احترق 17 مليون متر مربع من الأراضي الزراعية، وأنه يوجد نحو 90 ألف نازح من القرى الحدودية. كما تحدّث التقرير عن الدمار الذي تسبب به القصف الإسرائيلي، وأورد أنه تم إحصاء 1880 منزلاً دُمرت بصورة كلّية، وأن هناك أضراراً لحقت بنحو سبعة آلاف منزل، إضافة إلى تضرر 220 من المؤسّسات التجارية والصناعية.

(الأخبار)

في الواجهة

برّي: الرئيس في اليوم العاشر للحوار

في الاسابيع الاخيرة لم يعد من حديثٍ سوى عن الحوار. بين مَن يدعو اليه، ومَن يؤيده بحماسة، ومَن قبِلَ به بتحفظ وعلى مضض، ومَن اخيراً يرفضه تماماً. اصبح الحوار، او التشاور تخفيفاً، مرادفاً لانتخاب الرئيس او المراوحة في الشغور

رئيس المجلس: دعوتي الى الحوار تجاوزت الأسماء الى التوافق على مرشح واحد او مجموعة مرشحين تذهب الى انتخابهم (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

انتخاب رئيس للجمهورية هو الاستحقاق الاصل. الا انه اضحى الآن هامشياً وثانوياً. اقرب الى جَمَل يُراد ادخاله من خرم إبرة او الحؤول دونه. هي حال انتخابات الرئاسة مذ فقدت سهولة حصولها في حقبة ما بعد اتفاق الطائف عندما كانت مرجعية دمشق في لبنان تمررها في المهلة الدستورية، وبالاكثرية الموصوفة، وباعتراضات متواضعة غير ذات شأن. تذهب بها الى ابعد من ذلك بتعديل المادة 49 في الدستور وتمديد ولاية الرئيس، بلا اوهام ولا اخطار. لم تكن آنذاك ثمة حاجة الى جَمَل ولا إبرة. بعد مغادرة سوريا لبنان، انتخابان لرئاسة الجمهورية تاخر موعداهما الدستوريان ستة اشهر في المرة الاولى عام 2008، وسنتين ونصف سنة في المرة الثانية عام 2016. كل منهما احتاج الى ادخال الجَمَل في الإبرة. في نهاية المطاف، ما ان يُنتخَب الرئيس يتيقن الجميع، بعد طول شقاء وسجال واجتهادات وتنازلات واحياناً خضات، من ان عامل القوة والاضطرار كان يدخل الجَمَل في الإبرة. دونما استعانته باية الأصحاح 21 في انجيل متى، يقول رئيس البرلمان نبيه بري ان ايسر الطرق الى انتخاب رئيس الجمهورية هو الحوار. بلا حوار لا رئيس للبلاد. هو المغزى نفسه المجرَّب في المرتين السابقتين للاستحقاق الذي لم يتحقق سوى بالحوار: عام 2008 جلس الافرقاء اللبنانيون وجهاً لوجه الى طاولة الدوحة واتفقوا على تسوية اول بنودها توافقهم على انتخاب المرشح الوحيد رئيساً. عام 2016 تكرر الامر على نحو مختلف. الا انه انبثق من حوارات ثنائية كبرى لم يغب عنها حلفاء المتحاورَين اجتمعت على انتخاب المرشح الوحيد. في اعتقاد رئيس المجلس ان الامر اسهل بكثير اليوم: «لاطراف جميعاً وافقوا على الحوار ما عدا واحداً لا يريده. اسمع الرافضين يقولون انهم ضد طاولة حوار رسمية. متى جلسنا الى طاولة حوار رسمي ومتى كان الحوار رسمياً؟ لم يكن كذلك في اجتماعات اتفاق الطائف ولا في اجتماعات اتفاق الدوحة ولا بينهما عام 2006 ولا في ما بعد. الرسمي الوحيد المطلوب الآن هو انتخاب الرئيس فقط، وهو الذي يكرّس دستورياً نتائج الحوار». ما يورده رئيس المجلس في موقفه: 1. خلافاً لما يقول به رافضو «الحوار الذي ادعو اليه تجاوز الاسماء كما تجاوز الاسم الذي يتوجسون من انتخابه. قالوا انهم ضد ترشيح سليمان فرنجيه فقلت لهم انه ليس وحده المرشح، بل هو واحد من مرشحين تجري جوجلة اسمائهم على طاولة الحوار. اذا توافقنا على واحد ايا يكن نذهب الى انتخابه للفور. سوى ذلك نطرح اسماء مرشحين ونذهب من ثم الى جلسة الانتخاب بمرشحَين او ثلاثة او اربعة، وليفُز مَن يحرز اكثرية الفوز. الحوار الذي ادعو اليه ليس من اجل انتخاب فرنجيه، بل الرئيس الذي يحظى بتوافق الافرقاء». 2. الحوار لعشرة ايام فقط في نهايتها انتخاب الرئيس حتمي و«قد تعهّدت بذلك امام كل من تحدّث معي».

في اليوم العاشر سيكون لدينا رئيس للجمهورية. لا احد يملك ان يحرم احداً حقه في الترشح، وليس لاحد ان يُحرِّم على اي فريق ان يكون له مرشّح. الاحتكام الى التصويت في جلسة الانتخاب. المدعوون الى الحوار لن يزيدوا عن 16 هم رؤساء الكتل النيابية لا رؤساء احزاب الكتل. هؤلاء يغطون اكثر من ثلثي مجلس النواب، وهو النصاب المطلوب لعقد جلسة انتخاب الرئيس سواء فاز من الدورة الاولى او من الدورة الثانية او التي تليها». يضيف: «الاساس اذاً هو نصاب الثلثين الذي يعكس توافقاً وطنياً عندما يلتئم بهم المجلس للتوصّل بعدذاك الى انتخاب الرئيس. كل فريق حر في مَن يرشحه او مَن يقترع ضده. هذا في جلسة الانتخاب. قبل ان نصل الى اللحظة هذه، يقتضي مقاربة الاستحقاق برمته بتفاهم واسع يؤمن الانتقال من انتخاب الرئيس الى المعضلات التالية التي سنجببها لاحقاً: تسمية الرئيس المكلف وتاليف الحكومة. نعرف صعوباتهما تماماً بعدما جرّبنا طويلاً الاشهر التي يستغرقانها. نحن الآن احوج ما نكون الى توافق على اختصار المهل لاعادة بناء السلطة الاجرائية بدءاً بانتخاب الرئيس». 3. يقول رئيس المجلس ان الشرط الاساس لانعقاد الحوار، ويصفه بالقاسم المشترك المُلزم، هو «تعهد المشاركين فيه بان لا يغادر احد جلسة الانتخاب في المرحلة التالية اياً يكن موقفه من المرشحين. سادعو الى دورة اقتراع تلو دورة الى ان ينتخب الرئيس. في نهاية المطاف الاحتكام هو الى اصوات الفوز عملاً بالدستور». يضيف: «استمرار نصاب الثلثين في الجلسة اهم عندي من انتخاب الرئيس لانه الضامن الفعلي لكي يكون لدينا رئيس للجمهورية». 4. لا يزال متمسّكاً بترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجيه منذ سمّاه للمرة الاولى في آذار 2023: «رشحته بعد احدى عشرة جلسة انتخاب كان المرشح الوحيد فيها ميشال معوض. طوال احدى عشرة جلسة (بين 29 ايلول 2022 و19 كانون الثاني 2023) الرقم الاعلى من الاصوات حصل عليه كان 44 صوتاً فقط، بينما فريقنا صوّت بالاوراق البيض. رشحته كي يكون ثمة مرشح ثان، وهو ما حصل في الجلسة الثانية عشرة (14 حزيران 2023) وبيّنت ان الحوار اصبح اكثر من ضروري لانتخاب الرئيس بعدما تاكدنا جميعاً بان احداً لا يسعه فرض انتخاب مرشحه، ولا منع الفريق الآخر من اختيار مرشحه. انا وفريقي سمّينا فرنجيه، وليسمِّ سوانا اسماً آخر. اخيراً قال النائب جبران باسيل انه مع الحوار الذي ادعو اليه بعد ممانعة. اعرف سلفاً انه ضد سليمان فرنجيه وسيقترع ضده او يكون له مرشح خاص. لم يمنعه ذلك من القول انه يشارك في الحوار. كذلك يقول الافرقاء الآخرون». 5. من غير الوارد في حسبان برّي «الذهاب الى جلسة انتخاب رئيس لا نعرف مَن يترشح فيها ولا مَن سيُنتخب. لم يسبق ان حدث في تاريخ انتخاباتنا الرئاسية ان دخل النواب الى جلسة انتخاب لا يعرفون المرشحين فيها. قبل اتفاق الطائف كما بعده والامثلة عدة، يُعرف الرئيس المنتخب قبل الوصول الى الجلسة عندما يصير الى التوافق عليه، او يتنافس مرشحان معلنان او اكثر».

> **شرطي الوحيد في الحوار عدم مغادرة جلسة الانتخاب وتعطيل النصاب**

علم وخبر

فيديو يوثّف فضائح وزارة الاقتصاد

قالت مصادر قضائية إن جلسة استجواب كريم سلام شقيق وزير الاقتصاد أمين سلام أمام النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم يوم أمس كانت «عاصفة» وستُستتبع بجلسات أخرى كون ملف التحقيق فُتح من جديد ولا يزال في بدايته. وكان القاضي إبراهيم استجوب أيضاً صاحب شركة المشرق للتأمين جورج ماطوسيان الذي «عرض كل ما لديه من أدلة على تعرّضه لعملية ابتزاز من قبل سلام ومستشار الوزير فادي تميم» وقدّم للقاضي ملفاً موثّقاً يتضمن شريط فيديو. كما استمع إبراهيم إلى نقيب خبراء المحاسبة في لبنان إيلي عبود الذي اتهمه رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي سمير عقيقي بإخفاء معلومات وتضليل التحقيق.

«خوّة» مقابل العمل في النفايات

يشير متابعون لأوضاع بلديّة بيروت إلى أن أحد الموظفين المكلفين بمهام إدارة دائرة النظافة في البلدية يقوم باقتطاع مبلغ مالي يومي من العمال السوريين الموكلين بمهمّة جمع النفايات وفرزها (يطلق عليهم اسم النكيشة)، في مكب النفايات في الجديّدة، وذلك مقابل تشغيلهم في النفايات. ويتناقل متابعون للملف صوراً لقصر بناه الموظف في مسقط رأسه، بعد توليه مسؤولية دائرة النظافة في عام 2020.

كهرباء «العدليّة» مقطوعة الجمعة

يشكو الموظفون في قصر العدل في بيروت من تقنين الكهرباء لساعات محدّدة يومياً، فيما تغيب الكهرباء كلياً عن القصر يوم الجمعة، ما دفع بعضهم إلى شراء معدّات للتبريد تعمل على البطاريّة، وعلى نفقتهم الخاصة، ما يزيد عليهم الأعباء الماليّة بعد قيامهم بدفع تكاليف بعض أعمال الصيانة الخاصة بمكاتبهم، إضافة إلى أعمال النظافة في المكاتب ومراحيض قصر العدل. وهو ما جعلهم يُطالبون بوقف العمل يوم الجمعة وإيقاف المهل القانونية، بسبب عدم حضور القضاة إلى مكاتبهم.

الحجار يمسك بملف «اوبتيموم»

حوّل حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ملف شركة «اوبتيموم» إلى مدّعي عام التمييز القاضي جمال حجار الذي سيتولى التحقيق فيه بنفسه، ولن يحيله إلى أي قاضٍ آخر، علماً أن هذا الملف كان بعهدة القاضية غادة عون التي لا تزال تتابعه من دون أن تحصل على معلومات من منصوري. وبحسب مصادر قضائية، فإن أساس هذا الملف هو كشف مسار عمليات بيع مصرف لبنان لسندات وشهادات إيداع بقيمة 8 مليارات دولار لـ«اوبتيموم» ثم شرائها مجدداً بقيمة مضاعفة، وظهر عبر التحقيقات أن تلك المبالغ التي اعتبرها المصرف المركزي أرباحاً استُخدمت لتزوير القيود في مصرف لبنان. وبحسب المصادر فإن المتورطين في هذه العملية كثر، ومعظمهم موظفون سابقون وحاليون في المصرف.

تأجيل إضراب موظفي الطيران المدني... مؤقتاً

تفادياً لإضراب موظفي مديرية الطيران المدني في المطار، وفي محاولة لسحب فتيل التحركات، وافق مجلس الوزراء أمس على مشروع مرسوم يرمي إلى تعديل المرسوم 4357 المتضمّن تحديد التعويض عن ساعات العمل الليلي لموظفي الطيران. ولكنّ الحكومة لم تقرّ المرسوم، بل قامت بخطوة لـ«تنفيس غضب الموظفين» فقط، كونها ربطت الموافقة بما سيرد من ملاحظات من كلّ من وزارة المالية ومجلس الخدمة المدنية ومجلس شورى الدولة من جهة أخرى، علماً أنّ المشروع لا يزال في أدراج المجلس منذ شهرين.

وتشير مصادر العاملين إلى أن خيار الإضراب لم يُسحب من التداول بسبب مماطلة الحكومة، واعتبرت القرار الحكومي «سابقة في إصدار المراسيم، لأن المجرى الطبيعي للمرسوم يكون بتوقيعه من الحكومة بعد مروره على المالية وشورى الدولة، ومجلس الخدمة المدنية، لا العكس»، علماً أن الأمانة العامة لمجلس الوزراء طلبت، بعد صدور القرار، رأي وزارة المالية.

بديل عن عبود في إدارة «النافعة»

يجري البحث عن بديل عن محافظ بيروت القاضي مروان عبود، لتسليمه مهام رئيس مجلس إدارة – مدير عام هيئة إدارة السير والآليات والمركبات. ويتم التداول باسم القاضي في ديوان المحاسبة إيلي معلوف، مع الإشارة إلى أن تولي قاضٍ لهذه المهمة يُفرض استقالته من سلك القضاء لوجود تضارب بين الأجهزة الرقابية والأجهزة التنفيذية.

وكان وزير الداخلية بسّام المولوي كلّف عبود في تشرين الثاني الماضي، بالإدارة المؤقتة لـ«النافعة»، من دون تحديد مهلة للمهمة. لكنّ الأخير قدّم استقالته مرّتين من المنصب، آخرهما قبل شهر ونصف شهر، وفي المرتين رفض المولوي التوقيع. أما رغبة عبود بترك «النافعة»، فمرتبطة بـ«مشاكل المصلحة الكثيرة، وحالها الذي يستعصي إصلاحه».

لقاء المعارضة مع «حزب الله» و«أمل»

يلتقي نواب من المعارضين لترشيح سليمان فرنجية اليوم نواب كتلة «التنمية والتحرير»، في مجلس النواب، لمناقشة مقترح «المعارضة» حول الملف الرئاسي، على أن يزور الوفد نفسه مقر كتلة «الوفاء للمقاومة» يوم الإثنين المقبل للغاية نفسها. وتقول مصادر «المعارضة» إنّ «اللقاء مع الثنائي أمل – حزب الله، هو جزء من التواصل مع الكتل النيابية، وأهميته تكمن في أن التباين الأساسي هو مع فريق أمل - حزب الله».

وقد سبق لعدد من نواب الثنائي أن نعوا المبادرة في تصريحات انتقدت عدم الموافقة على الحوار وتدعو إلى فتح دورات متتالية لانتخاب الرئيس، ما يجعل اللقاءات «في إطار الواجب السياسي باعتبار أن المعارضة التقت كل الكتل النيابية ومن غير المنطقي أن تلغي لقاءها مع حزب الله وحركة أمل وتظهر بموقع المقاطع لهما»، خاصة بعدَ «النصائح» الغربية التي تلقّتها بالذهاب إلى الحوار الذي دعا إليه الرئيس نبيه بري وكي لا تكون جهة معطّلة للمبادرات.

تقرير

تيمور يقمع نائب الإقليم: لا للهجوم على الحريري

لينا فخر الدين

يُدرك الحزب التقدمي الاشتراكي خصوصيّة علاقته مع أهالي إقليم الخروب. وهؤلاء، تورّعت غالبيتهم في العقود الأخيرة بين «جنبلاطيين» و«حريريين». وهو ما دفع الطّرفين إلى تثبيت التحالفات الانتخابيّة وربط النزاعات على قاعدة الاتفاقات الجانبية بين المسؤولين المحليين، ومراعاة «شعرة الإقليم»، حتّى في عز الخلافات بين الرئيس سعد الحريري ورئيس الحزب وليد جنبلاط. ومع ذلك، فإن الأمر لم يعد يستوي حالياً، حيث تبدو مواقف النائب بلال عبدالله «مستفزّة في كثير من الأحيان» لتيار المستقبل، الذي يتهمه بالسعي دوماً إلى تجيير المشاريع الإنمائيّة لمصلحة المختارة، إلى حد شكره الدائم لجنبلاط على إطلاق مشاريع، كان تيار المستقبل يطرحها ويرفض الحزب الاشتراكي تنفيذها!

يبدو أن «زلة» عبدالله هذه المرّة كانت أكبر، فهي طاولت الأمين العام لـ«المستقبل» أحمد الحريري، وهو ما دفع رئيس الحزب الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط، إلى التدخّل لفضّ الخلاف الدائر بين نائبه وعدد من عائلات بلدة برجا دفاعاً عن ابنة البلدة، عضوة مجلس نقابة الأطباء الدكتورة غنوة الدقدوقي، بعدما تحوّل هذا الخلاف إلى أزمةٍ على مستوى العلاقة بين «الاشتراكي» وتيّار «المستقبل». ويعود الخلاف، الذي أدى إلى تراشق واتهامات بين عبدالله وعائلة الدقدوقي وبعض أبناء برجا، إلى طلب الدقدوقي من عبدالله في أيار الماضي، الضغط على المعنيين في نقابة الأطباء لاحترام الميثاقية داخل مكتب المجلس والحفاظ على المقعد السني فيه، بعدما سرت شائعات عن نيةٍ لاستبعاد السنّة ودخول أحد الأعضاء المحسوبين على «حركة أمل»، على اعتبار أن لا وجود لتثبيت هذا العُرف.

وبينما انتظرت الدقدوقي من نائب الإقليم أن يدعم عودتها إلى المكتب، خصوصاً بعدما صرّح مطالباً باحترام الميثاقيّة، إلا أن المفاجأة كانت باختيار الطبيب محمد الحاج (من بلدة عانوت)، علماً أنّ الأخير نال رقماً ضئيلاً في الانتخابات النقابية وكان عضواً رديفاً، قبل أن يدخل إلى المجلس بعد وفاة أحد الأعضاء. ولم يتوقّف عبدالله عند إصرار «المستقبل» على ترشيح الدقدوقي خلال اجتماعٍ عُقد لمنسقي المهن الحرّة في النقابات في مقر «التيّار الوطنيّ الحر». ويقول مسؤولون في تيار «المستقبل» إن الدقدوقي «هي الأحق باسترجاع مقعدها، كونها حصلت على النسبة العليا من عدد المقترعين خلال ترشيحها إلى المجلس»، فيما تمسّك عبدالله باستبعادها، وهو ما دفع «المستقبل» إلى الطلب من الدقدوقي الانسحاب من المعركة، وأصدار بيان ينتقد الحزب الاشتراكي من دون تسميته، علماً أن الدقدوقي تتحدث عن «طعنة غدر» (كما كتب شقيقها حامد على صفحته) ومحاولة لتهميشها، فيما ردّ عبدالله أنها لم تفاتحه في رغبتها بالترشّح إلى عضويّة المكتب، لتعود الدقدوقي وترد أن لديها تسجيلات صوتية تدحض ما يقوله ابن شحيم!

بقيت الأمور هادئة نسبياً، حتى زار أحمد الحريري منزل الدقدوقي لتأدية واجب العزاء، في وفاة والدها، وصرّح الحريري أن «ما حصل في نقابة الأطباء عمل سياسي وليس عملاً نقابياً، وقد وصلتنا رسالته، وسيكون لنا اجتماع مع قطاع الأطباء لتحديد التوجهات المستقبلية، والتمييز بين من وقف معنا ومن لم يقف، لأن بعض القوى حاولت إيجاد مخرج لما حصل». وتوجّه إلى الدقدوقي قائلاً: «ما حصل معك لم يحصل مع د. غنوة إنما مع تيار المستقبل».

هذا الكلام استفزّ عبدالله الذي أصدر بياناً هاجم فيه الحريري والدقدوقي من دون أن يسميهما، إذ قال: «جواباً على من فبرك نظرية الغدر اليوم، وعلى من يعلن عودته للسياسة من باب إقليم الخروب عبر لعب دور الضحية، وكأننا كنا عقبة أمام استمراره فيتحمل مسؤولياته تجاه أهله ومجتمعه... ومن غدر بسعد الدين الخطيب تعرفه الناس».

أحدث هذا البيان بلبلةً في صفوف «المستقبل»، وردت على عبدالله، قبل أن يسارع الخطيب الذي كان مرشحاً على لائحة جنبلاط عن المقعد السني، إلى الاتصال بتيمور جنبلاط ثم زيارته في المختارة الأحد الماضي، محذّراً أن نيته الرد على عبدالله، ما سيؤدي إلى أزمةٍ على مستوى العلاقة بين الطرفين.

فهم جنبلاط أن بيان عبدالله سيورّط حزبه ويؤدي إلى انشقاق بين جمهوري الاشتراكي والمستقبل في إقليم الخروب، فيما «المختارة» بغنى عن ذلك في الوقت الحالي، مردّداً بأنّه «لا يقبل بما صدر عن عبدالله». ولذلك، كان حازماً وأصدر أمره الحزبي إلى عبدالله بضرورة سحب بيانه فوراً، وهو ما فعله نائب الإقليم. كما طلب منه وقف السجالات مع الدقدوقي على وسائل التواصل الاجتماعي وعدم التعرض لها من قبل المحسوبين عليه. في المقابل، لم تمسح الدقدوقي البيانات الموجّهة إلى عبدالله عن صفحاتها.

تقرير

أزمة الكلية الحربية (لا) تنتهي: تراشقٌ بين سليم ومكيّة!

انتهت أزمة الكلية الحربيّة بموافقة مجلس الوزراء في جلسته أمس، على «طلب وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال والرامي إلى الموافقة على مضمون كتاب قيادة الجيش بإلحاق الناجحين بالدورة الأولى والمُحدّد عددهم بـ82 تلميذاً ضابطاً مع أولئك الذين نجحوا في المباراة السابقة ليصار بعد ذلك إلى إلحاق جميع الناجحين وعددهم 200 في الكلية الحربية في آن واحد، قبل أواخر شهر تشرين الأول المقبل».

ومع ذلك، لم تكن النهاية سعيدة، حيث انتقل الخلاف بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون إلى جدال بين الوزير والأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، بعدما اعتبر سليم أنّ «التسوية قد حصلت، وبالتالي لا داعي لمطالعات مطوّلة اعتادت على الخروج بها الأمانة العامة». وهذا ما دفع مكية إلى الرد، بالقول إنّ «المطالعات التي شكّا الوزير من طولها هي عبارة عن سرد، وبكل دقة وأمانة، لوقائع ومعطيات ملف الكلية الحربية بتفاصيله وحيثياته كافة، كما تفرض بذلك الأصول الإدارية، وبالتالي فإن هذه المطولات ليست من عندياتي الأمانة العامة ولا من اختراعها». وطالبت الأمانة العامة لمجلس الوزراء سليم بـ«تجاهل قراءة كامل القرار والتركيز فقط على الصفحة الأخيرة منه والتي يتبيّن منها أن مجلس الوزراء استجاب لطلبه، بالشكل الذي ورد فيه، حتى رغم تغيّبه عن حضور الجلسة».

أما سبب التراشق فهو السرد المطوّل لمكيّة خلال الجلسة، إذ استعرض بـ10 صفحات أسباب الخلاف بين سليم وعون والذي أدّى إلى رفض وزارة الدفاع التوقيع على النتائج، وما استفزّ سليم لكونه اعتبر أن مكيّة يحاول «نسب الفضل» في التسوية، إلى مجلس الوزراء، بعدما تحدّث عن صلاحيات مجلس الوزراء في بتّ الخلافات. إضافة إلى استناد مكية إلى قرار شورى الدّولة الذي يرى أنّ «مجلس الوزراء هو السّلطة الإدارية العُليا التي يمكنها الفصل في المسألة المتعلّقة بمرحلة من مراحل الدّخول إلى الكلية الحربية».

كما ذكّر أكثر من مرة في متن القرار باجتهاد مجلس شورى الدّولة (المطالعة الثانية التي تحمل الرقم 144)، باعتبار أنّ «سلطة الإدارة هي سلطة مقيّدة بإعلان النتائج التي تقرّرها اللجنة الفاحصة وتكرّسها، وعلى انتفاء أي دور للوزير في تقييم نتائج المباراة»، بالإضافة إلى دور المجلس العسكري في قبول طلبات المرشحين وإعلان النتائج، وهو الأمر الذي يرفضه سليم باعتبار أنّها «من صلاحياته التي تُعطيه سلطة على كل اللّجان»، بالإضافة إلى أنه «لا صحة في ما ذُكر بشأن سلطة المجلس العسكري في هذا الشأن»، على ما يقول المدافعون عن وجهة نظر سليم.

وتتساءل مصادر وزير الدفاع عن أسباب تلكؤ مجلس الوزراء عن إصدار نتائج الكليّة الحربية «طالما أن مجلس الوزراء هو السُّلطة العليا، وطالما أن لا دور للوزير بذلك بحسب اجتهاد الشورى، إلا إذا كان هناك اعتراف ضمني بهذه الصلاحيات من دون أن يتضمّنها القرار»، لافتة إلى أنّ الأمانة العامة لمجلس الوزراء أغفلت ذكر مطالعة «الشورى» الأولى في الأزمة والتي أكّدت صلاحية الوزير في إصدار النتائج قبل أن تصدر رأياً مناقضاً للرأي الأوّل!

في المقابل، أثارت التسوية غضب الحزب التقدمي الاشتراكي، وأبدى وزير التربية عبّاس الحلبي انزعاجه من عدم شمول هذه التسوية لإصدار مرسوم ترقية رئيس الأركان وإصدار مرسوم تثبيته في موقعه.

(الأخبار)

> **الاشتراكي منزعج من عدم شمول التسوية معالجة مشكلة رئيس الأركان**

تقرير

الحكومة تفضّ النزاع في مجلس إدارة الضمان
هيئة المكتب باقية

فؤاد بزي

أصدر مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة قراراً حمل الرقم 3، وبموجبه خُسم الخلاف في صندوق الضمان بين من يريد إلغاء هيئة مكتب مجلس الإدارة، ومن يريد الإبقاء عليها. فقد قرّرت الحكومة الإبقاء على هذه الهيئة من دون أن تستجيب للأصوات الآتية من الضمان والمطالبة بإلغائها، معتبرةً أنّ الإلغاء مؤجّل لحين تشكيل مجلس إدارة للضمان وفقاً للقانون الجديد الرقم 319، الصادر عام 2023، والذي ينصّ على إلغاء الهيئة ونقل صلاحياتها إلى مجلس الإدارة الجديد. وهذا يعني أنّ مجلس الوزراء صادق على رأي اللجنة الفنية في الصندوق ورأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي أوضحت أن «إلغاء هيئة مكتب الإدارة مرتبط بتكوين مجلس الإدارة الجديد الذي يشتمل على أعضاء ذوي اختصاص ليسوا موجودين في المجلس الحالي».

مسألة إلغاء هيئة مكتب مجلس إدارة الضمان أتى بعد إقرار القانون 319 الذي يعدّل بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي، وينشئ نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، إذ تضمنت مادته الـ11 النصّ الآتي: «تلغى من أحكام قانون الضمان الاجتماعي هيئة مكتب مجلس الإدارة، ويتولّى مجلس إدارة الصندوق المهام والصلاحيات المفوّضة إليها». لكن تطبيق هذا القانون يتطلب إصدار سلّة واسعة من المراسيم التطبيقية التي لا تزال قيد الإعداد. لذا، رأت اللجنة الفنية في 2024/1/17 أن هيئة مكتب المجلس تشكّل جزءاً عضوياً من مجلس الإدارة وتؤلّف معه كياناً واحداً، وأن إلغاءها يؤدّي حكماً إلى إلغاء المجلس، ما يعني أن النصّ القاضي بإلغاء هيئة المكتب لا يطبّق إلا على المجلس الجديد عند تأليفه وفقاً لأحكام القانون 319.

لكن بعض النافذين في الضمان، رفضوا نتيجة دراسة اللجنة الفنية، فيما هم يسعون إلى إلغاء هيئة المكتب للإمساك بالقرار. إذ إن صلاحيات هيئة المكتب واسعة وفيها أشخاص لا يمكن «المونة عليهم» مثل فضل الله شريف، غسان غصن، رفيق سلامة...

هكذا، قرّرت مجموعة في الضمان أن تستعين بديوان المحاسبة حيث لديها «يد سياسية». طلبت هذه المجموعة من الديوان رأياً استشارياً بمدى جواز تطبيق نصّ المادة 11 وإلغاء هيئة المكتب والآثار المالية المترتبة على ذلك. ورغم أن الديوان ليس الجهة الصالحة لإعطاء هذا الرأي الاستشاري، كون صلاحية تفسير التشريعات «تعود إلى هيئة التشريع والاستشارات أساساً، ولديوان المحاسبة رأيه في الأمور ذات الطابع المالي» بحسب ما قال رئيس مجلس الضمان غازي يحيى، فقد أصدر الديوان رأياً هزيلاً يستند إلى المادة الثانية من قانون الضمان التي تتعلق بالتعويض عن اجتماعات المجلس والهيئة، أي إنه يشير إلى أن استمرار الهيئة يكبّد الضمان مبالغ مالية إضافية، لكنه لم يقدّم أي تفسير تشريعي يتعلق بأصل تطبيق النصّ الجديد.

بالتزامن مع طلب استشارة ديوان المحاسبة، كان رئيس مجلس الضمان قد راسل وزير العمل وأطلعه على كامل الملف طالباً «إعطاء التوجيهات اللازمة». وزير العمل أفادهم باستمرارية هيئة المكتب سنداً لرأي اللجنة الفنية، ولمبدأ استمرارية المرفق العام. وبعدما تبلّغ الصندوق رأي الديوان الاستشاري، تبيّن أن هناك عقبة أساسية: لمن تنتقل صلاحيات هيئة المكتب بعد إلغائها؟ رغم ذلك، سارع المدير العام للضمان إلى طلب عقد جلسة استثنائية تهدف إلى إعادة التصويت على القرارات التي اتخذتها هيئة المكتب سابقاً.

واستمرّت هذه المهزلة، لحين وجّه أعضاء في هيئة المكتب كتاباً إلى وزير العمل مصطفى بيرم يشيرون فيه إلى أن الرأي الاستشاري الذي طلبه المدير العام من الديوان «يخرج عن الأمور المالية المنصوص عنها في المادة 87 من قانون تنظيم المحاسبة، ويكون الديوان بالتالي، غير صالح لإبداء الرأي بشأنه، فضلاً عن أن المدير العام للصندوق، هو رئيس الجهاز التنفيذي ويعمل تحت إشراف مجلس الإدارة، ولا يملك صلاحية طلب إبداء الرأي في قضية من اختصاص مجلس الإدارة، أي السلطة التقريرية في الصندوق»، فضلاً عن أن المادة 9 من قانون تنظيم وزارة العدل أولت «هيئة التشريع والاستشارات صلاحية تفسير النصوص القانونية بناء على طلب الوزير المختص». وأشار الكتاب إلى أن تدخّل المدير العام للصندوق في الأمور الذاتية لمجلس الإدارة هو تجاوز لصلاحياته، ولا سيما لجهة طلب الاستشارة، ولجهة «طلب إعادة التصويت على قرارات هيئة المكتب التي قرّر المدير العام أنها غير قانونية». ورأت الهيئة أن هذه المسألة تمثّل «تمادياً في تعطيل هيئة مكتب مجلس الإدارة».

جزئياً انتهى الأمر بصدور رأي هيئة التشريع في 13 حزيران الماضي، والذي يرد فيه أن هيئة المكتب مستمرّة. لكن هذا النقاش لم يكن قانونياً فقط، بل كان في جوهره يتعلق بتوازن القوى داخل الضمان. إذ إن تحرّك المدير العام نحو إلغاء هيئة المكتب، هو بمثابة محاولة لكتم الصوت المعارض لتوجهات الإدارة، بل تبدو هيئة المكتب أكثر نشاطاً ومن صلاحياتها البتّ «بالقرارات التي لا يفرض القانون عرضها على مجلس الوزراء، ولا تتطلب مصادقة سلطة الوصاية»، والبت «بالقرارات الواجب اتخاذها نتيجة لتقارير اللجنة الفنية، أو ملاحظات سلطة الوصاية»، كما «تعيين مستخدمي الفئتين الثالثة والثانية نتيجة مباراة».

(هروان بوحيدر)

> الرأي الاستشاري الذي طلبه المدير العام من ديوان المحاسبة يخرج عن الأمور المالية المنصوص عنها في المادة 87 من قانون تنظيم المحاسبة

ويظهر الانقسام في مجلس إدارة الضمان حول مصير هيئة المكتب بوضوح في الجلسات. ففي نهاية الشهر الماضي، طلبت إدارة الضمان عقد جلسة استثنائية افتتحها رئيس مجلس الإدارة غازي يحيى بالمستجدات الطارئة، وطلب من مديرة شؤون المجلس تلاوة رسالة وزير العمل التي أكّد بيرم في نصّها على عدم صلاحية ديوان المحاسبة في الاستشارات التشريعية، طالباً الأخذ برأي لجنة الاستشارات والقضايا في وزارة العدل. هنا بدأ مريدو تصفية هيئة إدارة المكتب بالظهور، فاعتبر عضو مجلس إدارة الضمان مارون السيقلي أن لديوان المحاسبة صلاحية مالية على الضمان، بالتالي يجب الالتزام بتوصيته، وفقاً لما ورد في محضر الجلسة، وهو موافق لرأي رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر.

في حين وجد أعضاء الهيئة الموجودون في مجلس الإدارة في النقاش حول إلغاء الهيئة، والتجاذب حول صوابية رأي هيئة الاستشارات والقضايا أو ديوان المحاسبة «عملاً على إذلالهم، وتعطيلاً للقوانين عن سابق تصور وتصميم، واستقواء من أشخاص يريدون حسم الخلاف القانوني حزبياً»، وفقاً لما جاء في محضر الاجتماع نقلاً عن عضو مجلس الإدارة وهيئة المكتب فضل الله شريف. فاحتج على عدم صوابية الأخذ برأي ديوان المحاسبة بتذكير الحاضرين بأنّ وزير العمل بيرم كان رئيس مصلحة في ديوان المحاسبة، ولم يعط رأياً في عشرات المكتب المحالة إلى الديوان لأنها خارج صلاحيته. ومن جهته، وجد رفيق سلامة، وهو عضو في هيئة المكتب أيضاً «أنّ المسؤول عن تطبيق القوانين هو مجلس الإدارة تحت سلطة الوصاية، وعند حصول أي التباس، يبت الوزير بالخلاف، بالتالي لا يمكن المفاضلة بين رأيين، بل على المجلس السير برأي وزير العمل». وانتهى النقاش بطلب فض الخلاف في مجلس الوزراء، وهو بالفعل ما حصل عندما أصدر المجلس قراره بالسير تبعاً لرأي هيئة التشريع لا تبعاً لرأي ديوان المحاسبة ومن يقف وراءه.

حق الرد

وردنا من المحامي مارك حبقة بوكالته عن المدير التنفيذي لبنك «الاعتماد المصرفي» طارق خليفة الرد الآتي:

«عطفاً على المقال المنشور في جريدة الأخبار على صفحتها الورقية والإلكترونية بتاريخ 2024/7/17 المنشورة تحت عنوان «الاعتماد المصرفي: تسوية تعفي خليفة من المُلاحقة». نطلب بموجب حق الرد نشر الآتي:

1 - إن السيد طارق خليفة يُؤكد أن الهدف من وراء الأشخاص و/أو المجموعة التي دأبت منذ أشهر على تزويد الإعلام والقضاء بمعلومات مغلوطة، ولا سيما كالتي جاءت في متن المقالة موضوع الكتاب الحاضر أصبح واضحاً، وهو قطع الطريق على أي تسوية مُمكنة أن تحفظ أموال المُودعين من جهة وأموال المصرف من جهة وأموال المُساهمين من جهة أخرى.

2 - إن المُوكل أصرّ مُنذ اليوم الأول على محاولة التوصل ولو على حسابه كما يحصل حالياً إلى حل يُرضي الهيئات الرقابية في مصرف لبنان، ويُلبي طلباتها حفاظاً على المصرف وسمعته، وحفاظاً على حقوق المُودعين الذي على ما يبدو لا يكترث إليها مُزود هذه المعلومات المغلوطة. والذي يجلس، على ما يبدو، على نفس طاولة المُوكل ومصرف لبنان في آن معاً، ويُزود القضاء والإعلام بالمعلومات التي تهدف إلى نسف أي تسوية، وكان المطلوب إنهاء وتدمير القطاع المصرفي عبر تجييش القضاء والإعلام كما هو حاصل في قضية الاعتماد المصرفي.

3 - أما وقد أصبح الموضوع مبنياً على المثل اللبناني القائل بأن: «الفاجر يأكل مال التاجر» فإن المُوكل يؤكد للرأي العام وكل من هو مرتبط بهذه القضية، أن الحديث عن اختلاسات وجرائم هو عار من الصحة، لا بل أكثر من ذلك، فإن المُوكل سوف يضع أمام الرأي العام الصورة النهائية لكل الحقائق التي تظهر للرأي العام، من استفاد ومن أوصل المصرف إلى الحالة التي وصلت إليها، وما الأسباب الرئيسية التي أوصلت الفجوة في المصرف إلى ما وصلت إليه، وهو ما يقوم المُوكل وكل المُساهمين ولو على حسابهم بسده، مُتعهداً باتخاذ كل الإجراءات القانونية بحق كل شخص أو مُوظف سوّلت له نفسه تزوير الحقائق بغية الإضرار بالمُوكل وبالمصرف وبحقوق المُودعين في آن واحد، ومُلاحقته أمام كل المراجع المحلية والدولية عند اللزوم».

تقرير

السيولة في مصارف لبنان: 4,4 مليار دولار

تشير إحصاءات مصرف لبنان إلى أنه في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2024، حقّق ميزان المدفوعات اللبناني فائضاً مقدّراً من حركة الأصول الأجنبية الصافية للنظام المالي، قيمته 786 مليون دولار. هذا الفائض ناتج من زيادة بقيمة 563 مليون دولار في الأصول الأجنبية الصافية لمصرف لبنان، بالإضافة إلى ارتفاع الأصول الأجنبية الصافية للمصارف بقيمة 223 مليون دولار. سبب الفائض في صافي أصول مصرف لبنان بالعملة الأجنبية يعود إلى التدخل في السوق الموازية لبيع الليرات وشراء الدولارات، بينما سبب الفائض لدى المصارف يعود إلى خفض سعر الصرف على التزامات المصارف بالليرة اللبنانية للمودعين غير المقيمين. يُذكر أن سعر الصرف المعتمد رسمياً كان يبلغ 15,000 ليرة لكل دولار في كانون الأول 2023، إلا أنه أصبح 89,500 ليرة لكل دولار اعتباراً من كانون الثاني 2024. وبحسب تقرير صادر عن بنك عوده، فإنه لو لم يحصل التعديل في سعر الصرف، لكان ميزان المدفوعات حقّق فائضاً بقيمة 600 مليون دولار خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2024.

وفي نهاية أيار 2024، بلغت الودائع بالعملات الأجنبية في المصارف مليار دولار، أي بانخفاض قيمته مليار دولار خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام. وبالمقارنة مع تشرين الأول 2019 (بداية الأزمة المالية)، تقلّصت الودائع بالعملات الأجنبية بمقدار 33,3 مليار دولار. يذكر أنه من هذه الودائع بالعملات الأجنبية، فإن نحو 3,5 مليارات دولار هي ودائع «فريش» في المصارف، وبالتوازي، بلغت ودائع الليرة اللبنانية في نهاية أيار الماضي 56,7 تريليون ليرة، مقابل 52 تريليوناً في بداية العام (أي بزيادة قدرها 4,7 تريليونات ليرة). مقارنة بتشرين الأول 2019، تقلصت ودائع الليرة بقيمة 10,7 تريليونات ليرة.

من ناحية الإقراض، بلغت قروض المصارف بالعملات الأجنبية للقطاع الخاص 6,8 مليارات دولار في نهاية أيار 2024، ما يمثّل انخفاضاً بقيمة 0,8 مليار دولار خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة. وبالمقارنة مع تشرين الأول 2019، تقلصت القروض بالعملات الأجنبية بنحو 31,4 مليار دولار. بالتوازي، بلغت القروض بالليرة اللبنانية في نهاية أيار الماضي 10,2 تريليونات ليرة، مقابل 11,4 تريليون ليرة في بداية العام (وهو انخفاض بنحو 1,2 تريليون ليرة). ومقارنة بتشرين الأول 2019، تقلصت القروض بالليرة اللبنانية بـ 14 تريليون ليرة.

بلغت السيولة بالعملات الأجنبية للمصارف اللبنانية في المصارف الأجنبية 4,4 مليارات دولار في نهاية أيار الماضي، مقابل 4,5 مليارات دولار في بداية السنة. يرتبط الانخفاض الطفيف في السيولة بمدفوعات المصارف لعملائها نقداً بموجب التعميم 158 بشكل رئيسي. وبالإضافة إلى هذه السيولة، يمكن إضافة النقد الموجود في خزائن المصارف اللبنانية الذي يُقدّر بمبلغ 0,8 مليار دولار في أيار 2024، وهو رقم شبه مستقرّ منذ نهاية 2022.

في أعقاب الانخفاض الحادّ في محفظة اليوروبوندز للمصارف على مدار السنوات القليلة الماضية، وسط متطلّبات المؤونات الكبيرة التي فرضها مصرف لبنان، استقرّت المحفظة منذ بداية العام الحالي لتبلغ 2,2 مليار دولار في نهاية أيار 2024. وتقدّر القيمة الإجمالية للمحفظة (قبل المؤونات) بنحو 10 مليارات دولار في التاريخ نفسه. ومن الجدير بالذكر أن قيمة المحفظة كانت تبلغ حوالي 14,8 مليار دولار في تشرين الأول 2019.

وفي ما يتعلّق برأس المال، بلغت قيمة حقوق المساهمين 2,9 مليار دولار في نهاية أيار 2024، مقابل 5,1 مليارات دولار في بداية العام، ما يعكس بشكل أساسيّ تأثير الانخفاض في سعر الصرف الرسمي. ومن الجدير بالذكر أن حقوق المساهمين كانت قد بلغت أعلى مستوى لها عند 20,6 مليار دولار في تشرين الأول 2019.
(الأخبار)

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4642

أفقيا

1- جسر باللهجة المصرية – شهر ميلادي – 2- عاصمة جزر هاواي – 3- ارتفع النبات – من الطيور – 4- شبكة فنادق عالمية – نوتة موسيقية – 5- للندبة – للمساحة – صوت السيوف – 6- موضع هبوط المياه الجارية – لحمة مستطيلة في رأس الديك – 7- نوع من البطيخ – تسد القارورة – 8- أعطى من دون مقابل – بركة – متشابهان – 9- نباتات القمح – من الشجيرات – 10- مدينة مصرية

عمودياً

1- فيلسوف صيني – 2- مطلع بعض الأغاني – إسم إشارة للمكان القريب – 3- من القوابل – أولاد الأسود – 4- أصغر نهر في العالم – مدينة أميركية عاصمة أوريغون – أصبح الصوت أجش – 5- إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية – مدينة قديمة في روسيا – 6- ضد خصّص – 7- ملك أشوري – أجل – 8- حذاء – من النبات – أبو الأب أو الأم – 9- المخلص – ثوب ترتديه الهنديّات – 10- كتاب مشهور لابن حزم الأندلسي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هياكل بعلبك – 2- شامبينو – يا – 3- انسان – كانت – 4- مو – داغر – غم – 5- احفوري – بوا – 6- مكسرات – 7- حم – الرشد – 8- اسوان – بو – 9- جاف – فولغا – 10- سياط المكيّ

عمودياً

1- هشام الحاج – 2- يانوح – مياس – 3- أمس – فم – وفي – 4- كبادوكيا – 5- لينارس – نفط – 6- بن – غيرا – وا – 7- عوكر – الجَلد – 8- بتر – غمّ – 9- بينغو – شباك – 10- كاتماندو

sudoku 4642

		9	4	7		8		
	3		8				2	
	1		9		2		7	
4			1	6				8
5		8				3		7
9				8	5			2
	8				3		4	
	9				8		5	
		2		1	9	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4641

9	7	3	8	1	4	5	6	2
6	5	2	3	9	7	8	1	4
4	8	1	2	6	5	9	7	3
2	4	8	1	5	9	6	3	7
1	6	5	7	2	3	4	8	9
3	9	7	4	8	6	2	5	1
5	1	4	9	7	8	3	2	6
7	3	6	5	4	2	1	9	8
8	2	9	6	3	1	7	4	5

مشاهير 4642

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11

أديبة لبنانية (1838-1924). لها ديوان « حديقة الورد»

5+6+10+2+7+3+4 = الصحيفة ■ 9+11 = هيئة الملابس ■ 1+8 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **توماس مورغان**

مقاربات

كمال خلف الطويل

قصّة العلاقات السورية - التركية [2]

صحيحٌ بروز دورَي الرئيس التركي نجدت قيصر، ووزير خارجيته إسماعيل شيم، في إصلاح ذات الشأن بين البلدين منذ التوصّل إلى صيغة «أضنة» التوافقية، لكنه كان برضى، بل وبأسم، المؤسسة العسكرية – الأمنية المتنفّذة. ولعامين ونصف عام بعد رحيل الأسد، رست تلك العلاقة على مرسىً آمن، لم يؤثّر به سلباً فوز حزب «العدالة والتنمية» في انتخابات نوفمبر 2002 البرلمانية، رغم شبه إسلاميته، مبعث ذلك جملة دواعٍ: أن العسكريتاريا شريكة حكم ضامن، ثم إن إردوغان وصحبه سليلو نجم الدين أربكان، وهو مَن احتفظ له الأسد بوافر احترام، وبرغم علمه برضى واشنطن الحارّ بفوزهم.

ثمّ ما لبثت العلاقة أن تعزّزت في ضوء موقف العسكريتاريا التركية المعارض لغزو العراق، والمانع لاستخدام أراضي وأجواء، بلادها من قبل الغازي الأميركي. معزّزاً برفض نواب وقاعدة الحزب الحاكم المشاركة في الغزو. شعر الأسد (القصد هو الرئيس بشار منذ الآن) بأهمّية ذلك المشترك مع الحكم التركي، بجناحَيه؛ والعسكري بالأخصّ، سيّما وقد شاهد نائب وزير الدفاع الأميركي، بول وولفويتز، يتوعّد الجنرالات الترك بسوء العاقبة على فعلتهم، ومن على شاشة «سي ان ان تورك». لم يطل الوقت حتى تمّ ترتيب زيارة رسمية للأسد إلى أنقرة، مطلع 2004. في أولها، جلسا بمفردهما، هو ورئيس الأركان التركي، الفريق حلمي أوزكوك، لساعات أربع متصلة، في مسعىً لتنسيق خطوات درء مفاسد الاحتلال الأميركي للعراق، وأخطرها رعايته نشوء كيان انفصالي كردستاني في شماله. في المقابل، كان للحديث مع إردوغان وصحبه طابع استشفاف كنهه والاطمئنان من جانبه، توطئةً لعلاقات صحيّة معه؛ وذلك ما حصل.

ردّ إردوغان الزيارة للأسد بعدها بعام، وفي وقت كان فيه الأخير قد دخل في طور صراع مع الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة وفرنسا، إثر قمّتَين متلاحقتَين جمعتا رئيسيهما، جورج بوش وجاك شيراك، في حزيران 2004، واتّفقا فيهما على إخراج القوات السورية من لبنان، وفق قراءة شيراك التي ابتاعها بوش، بإفضاء ذلك بالضرورة إلى إسقاط النظام في دمشق على يد جيشه المنسحب قسراً. كان إسقاط النظام قد غدا، آنذاك، غبّ الطلب لديهما؛ الأميركي، لدوره في تغذية المقاومة المسلحة ضد احتلاله العراق؛ والفرنسي، لعظيم وقديم التياعه لاستعادة «الشام»، بدءاً بلبنانه.

> شكّل لقاء الأسد وإردوغان الثالث في دمشق، نهاية 2006، مهمازَ علاقة مفتوحة بعيدة الأفق، كانت الحاجة سورياً إليها كبيرة كي توازن تدهور علاقاتها بالسعودية

وعليه، فقد بدا القصد من الزيارة شدّ عضد الأسد وهو يخوض مواجهة «1559» بقضّه وقضيضه. مذّاك، اعتبر الأسد أن تركيا الحكم المزدوج مشروع حليف استحقّ التعويل عليه شيئاً فشيئاً؛ فهو جار، وناتوي يؤمَن نافذة ولو صغيرة صوب الغرب ابتغاء، أقلّه، «فض الاشتباك». وذو نزوع استقلالي؛ ثمّ إنه يوفّر ثقلاً سنّياً يمتصّ حساسيات مصرية من مدى العلاقة مع إيران الشيعية، وإنْ بغير أن الصلة بالأخيرة ثابتٌ من نوع استراتيجي وأمني مميّز.

ورغم أن عام 2005 قد خلا من زيارات متبادلة، إلّا أن شدّ العضد لبث راسخاً خلاله، وقد امتدّ عبر عام 2006، بتحديد أدقّ، لا آزمة اغتيال الحريري ولا حرب تموز فتّتتا من شدّ العضد ذاك، ما رفع منسوب ثقة الأسد بأن مشروع الحليف بات حليفاً، وبامتياز.

لكن الحليف لم يعد ثنائي الطابع، فقد خاض إردوغان، بعون فارق من جماعة فتح الله غولن المتنفّذة في القضاء والشرطة، وعلى مدار عامَي 2007-2008، معركة متدرّجة ولّكن مصممة على إخراج الجيش من السياسة، وكسبها.

تبلورت مذّاك رؤية إردوغانية لدور تركيا مزجت ما بين الناتوية والسعي للأوربية، من جهة، وخلطةٍ من عثمانوية وطورانية، من جهة أخرى. في سياق الأخيرة، كانت سورية عنده مدخله إلى العالم العربي، وحيث لا يجوز تركها لحليف إيراني لها فحسب، ومَن يمدّه بزادٍ في وجه أنظمة عربية تتوجّس من «إسلاميته».

في المقابل، فقد سكنت عقلَ الأسد، ومن تضاعيف تقاريره التركية معطوفاً على ثابت حلفه الإيراني، فكرةُ شبه أموية دعت إلى تشبيك بحار خمسة ذات كثرة مسلمة بين متشاطئيها؛ هي المتوسط والأحمر والأسود وقزوين والخليج، بما عنته من مدّ أنابيب نفط وغاز وطرق وسكك وموانئ ومطارات، تتيح كلّها انسياباً دافقاً لحركة التبادل والمال والعمالة بين تلك الدول، وتجعل من سوريا واسطة عقد بينها. لكن معارك السياسية، التي اتّصلت ما بين منتصف 2004 ومطلع 2009، تركت الفكرة في مكانها، مجرّد فكرة... لحينه.

شكّل لقاء الأسد وإردوغان الثالث في دمشق، نهاية 2006، مهماز علاقة مفتوحة بعيدة الأفق، كانت الحاجة سورياً إليها كبيرة كي توازن تدهور علاقاتها بالسعودية، سواء على خلفية اغتيال الحريري أو جرّاء رأي الأسد المعلن من موقفها السلبي من حرب تموز؛ وبالرغم من زيارات ثلاث قام بها لها، صيف 2005 وشتاءَي 2006 و2007، لم تفلح في رأب الصدع بين البلدين، لقوّة قبضة خصميه المريرين، سعود الفيصل وبندر بن سلطان، المطبقة على عنق الموقف السعودي منه.

ثم سرعان ما انضاف بعدٌ جديدٌ على العلاقة، خلال زيارة لاحقة لإردوغان، ربيع 2007، حمّل فيها منحه فرصة التوسّط طلباً لسلام سوري – إسرائيلي، في ضوء ما عرضه إيهود أولمرت، رئيس الحكومة الإسرائيلية، عليه من استعداد جدّي لتقديم تنازلات مطلوبة. عشيّتها، جرت عملية استكشاف أميركية لتطبيع مع دمشق (وطهران)، وفق توصية لجنة بيكر – هاملتون في الكونغرس خريف 2006، وذلك بغية إيجاد مخرج للورطة الأميركية في العراق. فجاءت زيارة نائبَي بيلوسي لدمشق، في وقت قريب من زيارة إردوغان آنذاك، وانتهت من دون مُخرَج ملموس. تربّث الأسد في الاستجابة لدعوة الأخير شهوراً، شنّ خلالها الطيران الإسرائيلي غارته الكبيرة على موقع الخِبَر في الشرق السوري، عبر الأجواء التركية، وبدعوى وجود مفاعل نووي.

زار الأسد إردوغان، في الخريف عقب تلك الغارة، لمكاشفةٍ باتت ملحّة: ارتدادات الجهادية السلفية من العراق بدأت تضرب في الداخل السوري، القطيعة مع السعودية راحت تكتسي بفاعليةٍ مهدِّدة، والملاحقة الأميركية الساخنة داخل الشرق السوري لأهداف «جهادية» تتواتر، فضلاً عن ملابسات الغارة. لحق بذلك كرنفال «أنابوليس» للسلام، أواخر العام، فيما بدا جزئياً كأنه منافسةٌ – ولو صوريّة – للدور التركي في مساعي السلام.

جدّد إردوغان، في زيارة سورية له ربيع 2008، عرْض أولمرت توسيطه كي يكون عرّاب سلام سوري – إسرائيلي، عبر مفاوضات غير مباشرة في أنقرة. وافق الأسد لسببين: إكساب تركيا دوراً إقليمياً مهمّاً، وتحييد احتمال ضغطها عليه في التفاوض. وشكّل وفده المفاوض برئاسة رياض الداودي وعضوية سمير التقي وسمير سعيفان وسامي ميڤس (السميران انتقلا إلى المعارضة مع «الربيع»). تكرّرت جولات تلك المفاوضات مرّات عدّة عبر ذلك العام ولكن بلا نتائج ملموسة، ما استدعى قمة رباعية في دمشق، في أيلول 2008، ضمّت إلى الأسد إردوغان وأمير قطر، حمد آل ثاني، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي (على خلفية استضافة الأخير مضيفه قبلها بشهرين). سبق تلك القمّةَ إيفاد الوفد المفاوض إلى واشنطن، في تموز، بحجّة حضور ندوة في معهد بروكينغز، وفعلياً بغرض تطمينها عن حفظ دورها حين يجدّ الجد. كان كلّ ما وطّدته القمة كسر دمشق عزلتها الغربية، جزئياً، وبرغم ثبات النأي السعودي عنها.

جاءت الزيارة السورية الثالثة لإردوغان، ذلك العام، عند نهايته؛ وحملت وعود مخاض سرعان ما بان أنه حمل كاذب. فقد ظنّ إردوغان أن بيده عرض سلام لا يُفوّت، وكلّ ما تبقّى لازماً هو اتّصال مباشر بين طرفَي التفاوض يضع اللمسات الأخيرة على مُنجَزه. لكن أولمرت كان في مدار آخر؛ مدار شنّ حملة عسكرية جزرية ومفاجئة لكي المقاومة الفلسطينية الحاكمة في قطاع غزة. وعليه؛ رفعت الأقلام وجفّت الصحف.

ولعلّ المرّة الأولى منذ لقائهما الأول، قبل أعوام خمسة، أتى فيها ذكر «الإخوان المسلمين» على هامش العلاقة كانت حين صدر قرار قيادتهم، بطلب تركي، في كانون الثاني 2009، تعليق معارضة «الإخوان» للنظام في ضوء «عون سوريا له»حماس» وباقي الفصائل، وعلى خلفية معركة غزة. وبتأثير ذات الخلفية، تعافت العلاقات السعودية – السورية، في إطار مؤتمر القمة العربية بالكويت مطلع 2009، وبفضل تغلّب الملك عبد الله، وأخيه ومدير مخابراته مقرن، على سمّية دور ثنائي سعود – بندر المعادي لدمشق.

ثم عاود إردوغان كرّة وساطته بين سوريا وإسرائيل، في زيارته صيف 2009، فاستؤنفت المفاوضات غير المباشرة... ومرّة أخرى بلا ثمار. لم يكتف إردوغان بمسألة التفاوض تلك، بل أبدى رغبته بفتح الحدود بين البلدين دونما الحاجة إلى سمات دخول، وإرساء نظام تجارة حرّة بين البلدين. وتمّة ذلك، رغم تسبّب الثاني بضيق أصحاب الصناعات الاستهلاكية والحرفية من المنافسة التركية الطابشة. كما أطلع الأسد على نجاح مفاوضاته مع كرد تركيا في التوصّل إلى تسوية تاريخية لمشكلتهم المزمنة، لما في ذلك من إطلالة على المشهد الكردي في سوريا ذاتها. ثمّ دعاه ليكون، في أيلول، ضيفه وضيف مؤتمر حزبه؛ وهكذا كان.

في المأدبة، أشار إردوغان إلى شخص أن يأتي صوب المائدة. عرّفه للأسد باسم غزوان مصري: رجل أعمال تركي – سوري قريبٌ منه، وهو مَن أشار على علي البيانوني بتعليق المعارضة، وبودّ تجديد جوازه السوري المنتهي المفعول منذ أن غادر مدينته حلب شابّاً في 1983. مَن الرجل؟ من جذور إخوانية في حلب؛ تلقّى دراسته الجامعية في تركيا، وانخرط في أنشطة «الإخوان» السوريين فيها، من جهة، وفي دروب حزب «العدالة والتنمية»، من جهة أخرى، فوصل أن صار نائب رئيس مجموعة رجال الأعمال المرتبطة به (موسياد)، فضلاً عن كونه ضابط الاتصال الرئيسيّ بين «الإخوان» والحكم التركي. كان غرض إردوغان فتح طاقة صلة مباشر بين «الإخوان» والنظام. أشار الأسد لأمنه بعدم تجديد جواز غزوان؛ فكانت تلك باكورة صدع.

في تلك الآونة، عاد الأسد ليطرق حديدة فكرة «البحار الخمسة»، وفي الخلفية رفضه تجديد اتّفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي لما اعتور مسوّدته من مسارب تدخّلية في رسم السياسات السورية. لكن برود العلاقة النسبي مع طهران - بحُكم الخلاف المستعر بين دمشق وبغداد لحدّ تلويح رئيس حكومة الأخيرة، في آب 2009، بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد الأولى، ومطالبته بمحكمة دولية تقاضي الرئيس السوري بتهمة دعم نشاط «القاعدة» في العراق، فرض تأجيل مقاربة جادّة للمسألة.

حين عاد إردوغان زائراً، في ختام 2009، حمل معه حنَقاً ثنائي الدوافع: مصانعة الأسد التامّة في أي تطبيع مع «إخوان» سوريا (لا تأثير لذلك على علاقات دمشق الحسنة مع «إخوان» باقي الأقطار العربية، جذره تجربة 82-73 المريرة مع السوريين منهم)، وجمود مسعى السلام مع إسرائيل (والذي لم يُفد في تحريكه حوار الأسد مع كلّ من السيناتورين جون كيري وجورج ميتشل، في النصف الأول من العام). كان عام 2010، بحقّ، عام تأسيس زلزال 2011 وما تلاه. وفي أكثر من موقع، بدأ العام بحركتين متباينتين للأسد: في الأولى، عقد لقاء ثلاثياً في دمشق ضمّ إليه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أواخر شباط منه. وظهرت صورة اللقاء، وأيديهم متشابكة لتضفي معنى الحلف الوثيق، ودليلاً على تصفية ذيول «شكوى المالكي». في المقابل، فقد توافق، في الثانية، مع نظرائه الترك والسعوديين والقطريين على دعم قائمة إياد علاوي في الانتخابات النيابية القادمة في العراق، في نيسان من العام، بما بدا كأنه عربون مودّة للرياض بالذات، زاوج استضافة سعد الحريري في دمشق.

لم تُسرّ طهران بهذه الشراكة واعتبرت موقف دمشق مخالفاً لروح «شباط»، وضغطت بما في وسعها كي تتملّص الأخيرة من التوافق إيّاه. ذهب الأسد إلى الدوحة، في أيار، ليستكشف مخرجاً من الأمر، فوجد مستقبله، باسمه وباسم نظيرَيه التركي والسعودي، مصرّاً على خيار علاوي بعناد، بل وراح يبدي تذمّره من نبأ التوافق المبدئي بين دمشق وطهران حول الغاز. قاد التباين في الدوحة، في غضون أسابيع، إلى تجميد الاتفاقات الاقتصادية العديدة الموقّعة بين البلدين، مؤشراً على جدّيته.

لكن المؤشّر الأهم على أن شيئاً غير صحّي قد طرأ على الطقس التركي - القطري نحو سوريا جاء، مطلع آب، حين أعلن مجلس شورى «إخوان» سوريا تبديل قيادته «الحمائمية» بأخرى «صقورية»، ممثّلةً برياض الشقفة مراقباً عاماً، وفاروق طيفور وحاتم الطبشي نائبين له. بدت رسالة تركية/ قطرية بامتياز، وبعلم أن الثلاثة من فارّي قيادات «الإخوان» الميدانية، الحموية، إبّان صراع 79-82.

لبث موقف الأسد، لجهة علاوي، وجراحاً، فاتاه نجاد زائراً، في أيلول، بغرض ثنيه عن التزامه به، ولم يفز ببتّ. في المقابل، ومضت بينهما شرارة إيجابية تمثّلت بالعرض الإيراني مدّ خط غاز عبر العراق ووصولاً إلى سوريا ولبنان، ما رمّز للأسد كواحد من مداميك دعوته. والحاصل أن تدافع جملة تطوّرات مؤثّرة خلال الربع الأخير من العام كان صاخباً.

كان أولها، دعوة المرشد الإيراني علي الخامنئي الأسد لزيارته، مطالع أكتوبر، وفيها أقنعه بالتخلّي عن خيار علاوي بعدما أطلعه على حصول توافق إيراني – أميركي حول نوري المالكي رئيساً للحكومة العراقية مجدّداً. كان لذلك فعل الصدمة في أنقرة والرياض والدوحة، سيما وقد عرفوا أيضاً بالاتفاق المبدئي بين طهران ودمشق حول خط الغاز (وضمانة إيرانية بانضواء العراق في مشروعه). عنى الخطّ للأطراف الثلاثة مزيداً من التمكين لإيران في الشمال العربي، على حساب مصالحهم فيه.

وثانيها، إبطال حزب الله، منذ أواخر الخريف، التزامه بسعد الحريري رئيساً للحكومة، بعد اكتشاف تمريره لـ«دير شبيغل» الألمانية نويّات قرائن اتّهمته باغتيال والده (كان قد أسقط الاتّهام عن الأسد، بطلب سعودي).

ثم أتى إردوغان زائراً، أواخر أكتوبر، وفي جعبته شكوى وطلب؛ أمّا الأولى فعن «خذلان» الأسد له في قضية علاوي، وأمّا الثاني فوجوب تسلّم دمشق السجناء السوريين الذين قاتلوا في صفوف حزب العمال الكردستاني، ما بين 1984 و2009؛ ذلك أن الاتفاق بين الحكومة والحزب نصّ على الإفراج عن سجنائه؛ ولّما كان ألفٌ منهم سوريّين، فما لهم سوى العودة إلى بلدهم. رفض الأسد الطلب بوصفهم أصلاً تركاً. صارت الغصّة غصّتين الآن، لكن ثالثةً راحت تكتمل قواماً مع فقدان نصر الله ثقته بسعد بالمليان، وتلويحه بفرط حكومته.

دخل نيكولا ساركوزي في الزحام ودعا الأسد لزيارته، أوائل كانون الأول، في محاولة سافرة لتقطيع أوصال التحالف السوري – الإيراني، وأولاً في لبنان. وكان الفشل نصيبه.

قُرعت أجراس القلق على مداه في العواصم الثلاث: الرياض وأنقرة والدوحة. ناب وزيرا خارجية قطر وتركيا عنهم في جولات مكّوكية بين بيروت ودمشق، حوالي مفصل عامَي 2010/2011، سعياً لإقناع نصر الله بالامتناع عن التصعيد، ولم يقتنع. حاولا جذب الأسد ليتدخّل فكان جوابه البات: منذ غادر الجيش السوري للبنان وحزب الله مَن يُمثّلنا فيه، ولا أتدخّل في قراراته، أمّا سورياً فلا مشكلة لدينا مع سعد. ترجم الحزب إصراره بإعلان استقالة الوزير المُلك فيما سعد كان مجتمعاً بالرئيس الأميركي جورج بوش، أواسط كانون الثاني 2011، في مشهد إذلال ميلودرامي.

وبعد «نوبةِ صحَيان» دُقّت، على مدار عقد، في أرجاء العلاقات السورية بكلّ من تركيا وقطر، فإن 17 كانون الثاني 2011 هو يوم عزف «نوبة رجوع» بكلّ النحاسيات. فما إن خرج الحريري من البيت الأبيض ليسمع نبأ انفراط عقد حكومته حتى دُقّت أجراس الإنذار في العواصم الثلاث. طلب إردوغان وحمد لقاءً عاجلاً بالأسد، فتحدّد له ذلك اليوم موعداً في دمشق. وسرعان ما تبيّن أن للزيارة هدفين: تكتيكي وعاجل، فحواه طلبهما إعادة تكليف سعد الحريري بتشكيل الوزارة؛ واستراتيجي شبه عاجل خاطب الأسد بما يمكن تصوّره كالتالي: هذه فرصتك كي تتجنّب مصير زين العابدين (كانت قد مضت أيام ثلاثة على لجوء زين العابدين بن علي إلى السعودية، فاراً من وجه انتفاضة شعبية لعب فيها الإسلاميون دوراً مؤثّراً)، وأنت لا تستحقّه، نكرر نريدك، وشعبك يحبّك لكن ذلك لا يمتدّ إلى نظامك. لقد نصحناك لقرابة عام ونصف عام بأن أفضل السبل لمصالحة جادة بين نظامك وبين الناس هي في احتواء «الإخوان» ضمنه، فتلك فجوةٌ لا تُسدّ إلا بشراكة معهم. ثم أن مسايرتك لإيران، سواء في لبنان أو لجهة خط الغاز أو غيرها، فاقت احتمالنا، ومثلّنا السعودية، لها، ولذا فتخفّفْ منها بات ضرورةً لدينا.

في المقابل، يمكن تصوُّر ردّ الأسد على الشكل التالي: مسألة الحريري ليست عندي، كما سبق وأسلفت. أمّا إقرانكم خُسن علاقاتنا معكم بضرورة تقويضها مع إيران فغير مقبول. إن مصلحتنا تكمن في الاحتفاظ بها، وما ترونه من توثّق أكبر في علاقتنا بإيران فلأن لديّ جارة ليست جارة لكم هي إسرائيل، ولأنه ليس هناك من اتحاد سوفياتي ولا مصر ولا عراق، والاكتفاء بكم يظلمكم ويظلمني. أمّا عن «الإخوان»، فطالما لاينهم والدي لأبعد الحدود منذ تولّيه، فكان أن قابلوه، في شباط 73، بتظاهرات الدستور. عفا عن معظم قادتي حتى أقلّ من عامين، وإذا بهم قد غطّوا على عنف «الطليعة المقاتلة» لعامين. مع ذلك، أفرج عن قادة «الإخوان» المتبقّين في السجون، في نيسان 78، فما إن خرجوا حتى ذهبوا وضمّوا تنظيمهم إلى جانب «الطليعة» في الحرب المسلحة علينا. حاول الوالد فطمهم عن غيّهم بعرض مصالحة وذلك بالإفراج عن 500 من رؤوسهم، اختارهم الوسيط الإخواني، أمين يكن، بذاته، في آذار 80، فماذا كانت النتيجة؟ المزيد من الولوغ في العنف. لا بل ذهب الوالد بعدها إلى إرسال مَن فاوضهم مرّتين: في 84 و87، فكادوا أن يطلبوا منا تسليم الحكم لهم. كيف لي أن أثق بهؤلاء، سيما وهم لعبوا ويلعبون بالورقة المذهبية بخفّة لا تُجارَ؟ عُرفت «نوبة الرجوع» مرّات في ذلك اليوم الحاسم.

أختم بواقعتين:

الأولى، الخميس 20 كانون الثاني 2011، تناول الراحل أ. هيكل، في «الجزيرة»، الحدث التونسي، ثم عقّب بقوله: سيكون الردّ في لبنان. سارعتُ لهاتفته حال انتهائه قائلاً له: أصبت، ولكن على مسافة 85 ميلاً شرقيّ بيروت... إنها دمشق. علّق بـ«سنرى».

الثانية، جرت في 8 شباط 2011 خلال مأدبة عشاء أقامها حمد بن جاسم لحضور مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في الدوحة. انتحى بأحد الحضور الثقال قائلاً له: حسني مبارك على الاقتلاع، ومعمّر علي الطريق بعده، والأسد سيأخذ منّا 6 أشهر بالكثير؛ لكنه زائل قبل عيد الفطر. ذُهل المستمع وتشكّك بالقدرة على إسقاط الأسد بالذات، فأجابه حمد: «الجزيرة» والمال كفيلان بتدبّر الأمر... وكان ما كان.

(يتبع)

الطوفان والإبادة: دروس وظواهر

فرج الأعور *

دروس كثيرة استقيناها منذ فجر «طوفان الأقصى» وحرب الإبادة التي رد العدو الإسرائيلي بها معتقداً أنها يمكن أن تكون ممحاة يمحو بها مفاعيل هذا الفجر من عقولنا وعقول ناسه وجمهوره على حدٍّ سواء. أول هذه الدروس من «الطوفان» هو أن مدرسة القتال التي ابتُدعت على يدي حزب الله في جنوب لبنان، والتي أثمرت أول انسحاب للجيش الإسرائيلي من أرض عربية دون قيد أو شرط في عام 2000، ثم أثمرت أول انكسار لهذا الجيش في حرب تموز 2006 التي خرج إليها بهدف استئداد «الشرق الأوسط الجديد» عبر القضاء على حزب الله، كما أعلنت كوندوليزا رايس منتشيةً في بدايتها، أن هذه المدرسة باتت تؤدي إلى نقطة تحوّل جديدة في الصراع العربي الإسرائيلي في كل مرّة يتواجه فيها أتباعها من فصائل المقاومة في فلسطين أو خارجها، مع إسرائيل.

ولأول مرة منذ عام 1948، أعطتنا هذه المدرسة، القائمة على الاحترام الشديد للمقاوم الفرد المتطوّع والمؤمن بخياره وقضيته والمستعد دائماً للاستشهاد في سبيلهما، وعلى العقلانية الشديدة في قيادة جميع مناحي المواجهة من اختيار مواقيت الدخول في الحرب ومقدار شدّة هذه الحرب ومدى اتساعها وعدم تأثّر قرارات القيادة المتعلّقة بأيّ من هذه الأمور بأجواء الرأي العام المتلهّف للمواجهة الكبرى بعد الطوفان، أعطتنا الأمل الفعلي بإمكانية الانتصار النهائي على الصهيونية وتحرير فلسطين. فقد رأينا بأمّ العين في عام 2006 كيف أدى هذا المزيج السحري من الاحترام، بل الأخوّة والثقة المتبادلة، بين القيادة والمقاومين والعقلانية المطلقة في إدارة الحرب إلى استحالة كسر المقاومة. وقد برهنت حرب الإبادة الجارية في غزة أن هذا المزيج حول المقاومة، في كلّ من لبنان وفلسطين، إلى جسم عصيّ على الكسر بشكل مطلق. فنحن الذين حضرنا حرب عام 1973 وشهدنا تحويل التوازن العسكري النسبي، الذي وصلت إليه الجيوش العربية يومها مع الجيش الإسرائيلي، إلى هزيمة سياسية وصلح منفرد بين مصر وإسرائيل على يدي السيّئ الذكر السادات، وشهدنا الهزيمة العربية الكبيرة في لبنان في عام 1982 والانحلال التام لكلّ من قيادة المقاومة الفلسطينية والجيش السوري وترك المقاومين والجنود لمصيرهم المحتوم فوق الجبال اللبنانية، بدأنا باستعادة الأمل بهزيمة الصهيونية وتحرير فلسطين منذ أن بدأت نقاط التحوّل المذكورة في الصراع العربي الإسرائيلي في عام 2000، وقد تحوّل أملنا هذا إلى يقين بحتمية هذا التحرير مع «الطوفان».

أمّا الدرس الثاني، فهو درس «كيّ الوعي» الذي أعطتنا إياه حرب الإبادة التي أشعلتها إسرائيل فور استعادتها لبعض صوابها مع نهاية يوم «الطوفان» وما زالت مستمرة بها حتى اليوم. فقد خرجت إسرائيل إلى هذه الحرب بهدف مُعلن وهو جعل غزة غير قابلة للعيش لإجبار الغزيين على إخلائها والهروب نحو سيناء. أي إنهم قرروا أن الرد الوحيد، الناجع بالنسبة إليهم، على «الطوفان»، هو بإحداث نكبة جديدة تكوي وعي الفلسطينيين ووعينا جميعاً بحيث يستحيل أن يفكر أحد منّا بتكرار «الطوفان» أو البناء عليه من الآن وحتى مئة عام قادمة. لكن ما حصل هو أن وعينا كُوي بالاتجاه المعاكس. فقد أعادت حرب الإبادة تذكيرنا بالطبيعة الأصلية لإسرائيل ككيان استعماري استيطاني بُني على اقتلاع شعب فلسطين وطرده من أرضه، وبأنها مطابقةً تماماً لطبيعة الكيان الاستعماري الذي أنشأته فرنسا في الجزائر، وبأن نهاية هذا الكيان في فلسطين لن تكون إلا كنهاية الكيان الاستعماري الفرنسي في الجزائر. وإلى جانب كيّ وعينا نحن، كوّت حرب الإبادة الجارية وعي الرأي العالمي بمجمله، سواء في دول الجنوب أو في دول الشمال العالميّين. فالمذبحة الجارية أمام كاميرات التلفزيون، وصورها المنتشرة حول الكرة الأرضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عرّفت الرأي العام العالمي إلى الجوهر الحقيقي للصهيونية كحركة عنصرية لا تتورّع عن اللجوء إلى الإبادة كخيار أول انتقاماً من تجرؤ الشعب الذي تستعمره على مقاومته وعلى تشكيل خطر حقيقي على كيانها الاستعماري. وقد حدث هذا التحوّل في نظرة الناس إلى الصهيونية ومشروعها الاستعماري العنصري في فلسطين حتى في دول «الغرب الجماعي» التي عادت انظمتها العميقة الحاكمة إلى عصر الاستعمار المباشر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بل وبدأت مسيرة هذا التحوّل منذ أقلّ من عامين، وإذا بهم قد غطّوا على عنف «الطليعة المقاتلة» لعامين. مع ذلك، أفرج عن قادة «الإخوان» المتبقّين في السجون، في نيسان 78، فما إن خرجوا حتى ذهبوا وضمّوا تنظيمهم إلى جانب «الطليعة» في الحرب المسلحة علينا. حاول الوالد فطمهم عن غيّهم بعرض مصالحة وذلك بالإفراج عن 500 من رؤوسهم، اختارهم الوسيط الإخواني، أمين يكن، بذاته، في آذار 80، فماذا كانت النتيجة؟ المزيد من الولوغ في العنف. لا بل ذهب الوالد بعدها إلى إرسال مَن فاوضهم مرّتين: في 84 و87، فكادوا أن يطلبوا منا تسليم الحكم لهم. كيف لي أن أثق بهؤلاء، سيما وهم لعبوا ويلعبون بالورقة المذهبية بخفّة لا تُجارَ؟ عُرفت «نوبة الرجوع» مرّات في ذلك اليوم الحاسم.

أختم بواقعتين:

الأولى، الخميس 20 كانون الثاني 2011، تناول الراحل أ. هيكل، في «الجزيرة»، الحدث التونسي، ثم عقّب بقوله: سيكون الردّ في لبنان. سارعتُ لهاتفته حال انتهائه قائلاً له: أصبت، ولكن على مسافة 85 ميلاً شرقيّ بيروت... إنها دمشق. علّق بـ«سنرى».

الثانية، جرت في 8 شباط 2011 خلال مأدبة عشاء أقامها حمد بن جاسم لحضور مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في الدوحة. انتحى بأحد الحضور الثقال قائلاً له: حسني مبارك على الاقتلاع، ومعمّر علي الطريق بعده، والأسد سيأخذ منّا 6 أشهر بالكثير؛ لكنه زائل قبل عيد الفطر. ذُهل المستمع وتشكّك بالقدرة على إسقاط الأسد بالذات، فأجابه حمد: «الجزيرة» والمال كفيلان بتدبّر الأمر... وكان ما كان.

(يتبع)

أربعة من أسراه في غزة، أو في قتل وجرح مئات المدنيين من أجل محاولة اغتيال محمد الضيف، من ناحية أخرى.

الدرس الثالث من حرب الإبادة، وهو مما لا بد من الاعتراف به، هو تمكّن إسرائيل من الاستمرار في الحرب لمدة تسعة أشهر متواصلة حتى الآن. فمن نقاط ضعف إسرائيل المعروفة حسب عدد من الخبراء العسكريين، كالفريق سعد الدين الشاذلي مثلاً، هو عدم تمكّنها من خوض الحروب الطويلة واضطرارها إلى حصر نفسها بالحروب السريعة والخاطفة بسبب اعتمادها على تجنيد الاحتياط بشكل أساسي، ما يعطل اقتصادها إذا ما طالت الحرب لأن جنود الاحتياط يضطرون إلى إخلاء وظائفهم المدنية أثناء الحرب، ولأن وظائفهم تبقى خالية بانتظارهم، حسب القانون الإسرائيلي، حتى انتهاء الحرب وعودتهم منها. لكن الخوف من الخطر الوجودي هذه المرّة من جراء «الطوفان» مكّن نتنياهو من أخذ المجتمع الإسرائيلي إلى الحرب لهذه الفترة القياسية. طبعاً كانت هبّة الإمبراطورية الغربية، برأسها الأميركي وذيلها الأوروبي، لنجدة إسرائيل والانغماس الكامل في حرب الإبادة، هي ما مكّن إسرائيل من الاستمرار في الحرب طوال هذه المدة بالرغم من نتائجها الكارثية على الاقتصاد والديموغرافيا الإسرائيليّيْن.

لكن السؤال يبقى معلقاً حول إمكانية خروج إسرائيل من المستنقع الذي أغرقتها فيه هذه الحرب الإبادية الطويلة. فإلى جانب إشغال الاحتياط لشهور طويلة، هناك التكاليف الهائلة للحرب وإيقافها للإنتاج الاقتصادي، وما أدت إليه الحرب من خروج للاستثمارات. وهناك أيضاً النتيجة الأهم حتى الآن وهي خروج المستوطنين خروجاً نهائياً من إسرائيل بمئات الآلاف. فأولاد وأحفاد المستوطنين الأوربيين الأشكناز الذين بنوا الدولة لن يبقوا في إسرائيل مع انعدام شعورهم بالأمان. فالمستعمِر الغربي يغزو مستعمراته بهدف استغلالها، ويبقى في هذه المستعمرات طالما بقيت مربحة وطالما كان قادراً على العيش فيها عيشة الأباطرة وعلى سحق الشعوب المستعمَرة باقل التكاليف. أما إذا ما أحس هذا المستعمِر بالخطر الحقيقي وبانعدام الأمان في مستعمَرته، فهو يقفل عائداً من حيث أتى، وهذا ما حدث في مختلف المستعمَرات السابقة في آسيا وأفريقيا. وفي إسرائيل، إذا ما استمرّت موجة النزوح هذه وتعمّقت، فلن يبقى على المدى الطويل إلا مجانين اليمين الأصولي المتطرّف والحريديم الذين سيعمّقون عزلة إسرائيل الدولية ويعجّلون بنهايتها.

وفي مقابل هذه الدروس والتحوّلات، سواء من ملحمة «الطوفان» أو من حرب الإبادة الجارية، لا بد من الإشارة إلى بعض دول الجوار والخليج. ومن الظواهر المتوقّعة أيضاً هناك إصرار بعض البليبراليين العرب، وخصوصاً المتحدرين من أصول يسارية سابقة من بينهم، على «نبذ العنف» ومساواة عنف الضحية الفلسطيني بعنف الجلاد الإسرائيلي وعلى لوم هذه الضحية على التسبب بما حصل لها، تماماً مثل لوم ضحايا الاغتصاب، وعلى التمسّك بالإبقاء على قضايا اجتماعية معينة، مثل قمع النساء في إيران مثلاً، على راس جدول الأعمال في النقاش العام وإعطاء هذه القضايا الأسبقية على حرب الإبادة في غزة.

أمّا الظواهر غير المتوقّعة والمحزنة في آن معاً، فيبرز منها هذا الإصرار الغريب على العداء المتبادل بين بعض الدّ أعداء إسرائيل في الوطن العربي من جهة، ومحور المقاومة المدعوم من إيران من جهة أخرى. وقد وصل الأمر إلى حد تجاهل دور إيران في تبنّي جميع حركات المقاومة في المنطقة سواء داخل فلسطين أو خارجها، وإلى التقليل المتعمّد من أهمية وجدية جبهات الإسناد المفتوحة من قبل مكوّنات محور المقاومة في جنوب لبنان وفي اليمن، لا بل وصل الأمر أيضاً إلى حد نفي علاقة ليلة الرد الصاروخي الإيراني على إسرائيل في منتصف نيسان الماضي بالحرب الإبادية الإسرائيلية على غزة.

طبعاً يتوجب القول هنا بأن هناك من الأقلام المحسوبة على بعض مكوّنات محور المقاومة من لم يقصّر في مهاجمة وتخوين بعض أعداء إسرائيل على مدى سنوات. وهذا أمر مؤسف وعلى الطرفين واجب تفاديه لأن ميزان القوى بيننا وبين إسرائيل والغرب الاستعماري من ورائها يوجب علينا ألّا تقتصر «وحدة الساحات» على وحدة ساحات عسكرية فقط بل أن تتعداها إلى وحدة ساحات تتسع لجميع أعداء إسرائيل في الأمّة بل تتعداها لجميع أعداء إسرائيل حول العالم.

والحاجة الملحّة إلى حلّ هذا الأمر لا تنبع فقط من حقيقة أن النظام الإسلامي في إيران يعادي إسرائيل منذ وصوله إلى السلطة في عام 1979 وأنه يتبنى منذ ذلك الوقت جميع حركات مقاومة إسرائيل في المنطقة، بل إن الأهمية القصوى لهذا الأمر تنبع أيضاً من كون إسرائ

طوفان الأقصى

غموض حول مصير المفاوضات

نتنياهو يكبّر رهانه على ترامب

تتقدّم الأيام في اتجاه الرحلة الاستثنائية، لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إلى واشنطن، لإلقاء خطاب في «الكونغرس» الأميركي، بعد نحو أسبوع. وكما كان مقرراً مسبقاً، أعلن «البيت الأبيض»، أن اللقاء المقرّر بين الرئيس جو بايدن ونتنياهو «سيُعقد كما هو مُخطط له في واشنطن، على الرغم من إصابة الرئيس بكورونا». لكنّ الجديد الذي كشفته قناة «كان» العبرية، هو أن مكتب نتنياهو «بعمل على عقد لقاء مع (المرشّح الرئاسي والرئيس السابق دونالد) ترامب خلال زيارته لواشنطن الأسبوع المقبل»، وهو ما قد يؤشر إلى ما يتطلّع إليه نتنياهو فعلياً، وهو بقاؤه على رأس الحكومة الإسرائيلية، بأي طريقة، حتى وصول ترامب إلى السلطة في واشنطن، لما يراه في الأخير من طوق نجاة وحيد له.

وفي موازاة ذلك، يفعل نتنياهو كل شيء لتأخير - إن لم يكن لعرقلة - التوصّل إلى صفقة تبادل للأسرى مع المقاومة الفلسطينية. ويسري اعتقاد لدى مختلف الأطراف بأن نسختها عن الصفقة إلى الوسطاء».

وقال رافيد إنّ قطر ومصر ترغبان في الحصول على «موقف إسرائيل المُفصّل والرسمي بشأن المفاوضات من أجل نقله إلى حماس»، في حين أشارت «القناة 12» العبرية إلى أن «رئيس الموساد، ديفيد برنياع، لن يغادر إلى قطر قبل حسم القضايا المتعلّقة بالموقف الإسرائيلي».

وفي المقابل، نقلت قناة «كان» عن مصادرها، أن «الوسطاء أبلغوا حماس، الا تهتمّ بتصريحات نتنياهو حول المفاوضات لأن جزءاً منها مخصص للإسرائيليين»، في حين أكّد وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، أمس، تمسّك بلاده بانسحاب جيش الاحتلال من رفح، وتسليم المعبر للسلطة الفلسطينية لتشغيله، وهو ما لا يزال نتنياهو يرفضه. وكان موقع «والا» العبري قد كشف عن عقد «اجتماع سري» بين مسؤولين من الولايات المتحدة وإسرائيل وآخرين في السلطة الفلسطينية، الأسبوع الماضي، لبحث إعادة فتح معبر. وأوضح الموقع أن الاجتماع الثلاثي عُقد في تل أبيب، بمشاركة مبعوث الرئيس الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، بريت ماكغورك. ونُقل عن مصادر مطّلعة أن المسؤولين الإسرائيليين أكدوا أن «نتنياهو يعارض أي دور رسمي للسلطة الفلسطينية في معبر رفح». وأشارت المصادر إلى أن «رئيس الشاباك حاول إقناع المسؤولين الفلسطينيين المقرّبين من الرئيس محمود عباس، بالسماح بإشراك موظفين في السلطة في إدارة معبر رفح بشكل غير رسمي»، لكنّ «الجانب الفلسطيني رفض العرض الإسرائيلي». ووصف تقرير «والا»، الاجتماع الثلاثي، بأنّه «الاجتماع الأول الذي يُعقد بمشاركة إسرائيل والسلطة الفلسطينية لمناقشة مسألة تتعلق بـ«اليوم التالي» للحرب على غزة».

على خط موازٍ، أجرى نتنياهو، أمس، جولة ميدانية في جنوب قطاع غزة، وتحديداً في معبر رفح ومحيطه. وجاء ذلك فيما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، ترى أن إبقاء قوات بحجم لواء على طول محور فيلادلفيا هو «الحلّ المفضّل». لكن ضابطاً إسرائيلياً كبيراً اعتبر، في حديث إلى الصحيفة، أنه «يجب السيطرة على مدينة رفح كلها». وعدّدت الصحيفة في تقريرها البدائل التي أعدّتها قيادة المنطقة الجنوبية في حال انسحاب قوات العدو من المحور، وهي:

- بناء عائق تحت سطح الأرض في الجانب المصري، يكون مشابهاً للعائق الذي بنته إسرائيل عند حدودها مع قطاع غزة.
- وضع مجسّات للتحذير من حفر أنفاق.
- تشكيل وحدة عسكرية كبيرة نسبياً، يُطلق عليها اسم «لواء فيلادلفيا»، لتتواجد بشكل دائم في هذه المنطقة.

وكان موقع «والا»، نقل عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين، قولهم إن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي قال خلال محادثات مغلقة، إنه «ليس صائباً التنازل في هذه المرحلة عن أوراق المساومة الأساسية التي لدى إسرائيل في قطاع غزة، وهما محور فيلادلفيا، ومعبر رفح»، وإنه «إذا كنا سنتنازل عن التموضع في محور فيلادلفيا، فإن الأجدى أن يحدث هذا في نهاية صفقة تحرير المخطوفين».

(أ ف ب)

الحريديم يلقون بثقلهم خلف الصفقة: «كله إلا التجنيد»

يحيى دبوق

هل تؤثّر دعوة الحريديم إلى قبول صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس» في قطاع غزة، مهما كان ثمنها ومهما كانت المعارضين لها، في الدفع نحو بلورة صفقة كهذه؟ وهل الدعوة تلك مخصصة في الواقع لتعزيز العمل على الهدف المذكور أم لتحقيق مصالح حريدية من نوع الاستمرار في إعفاء طلاب المدارس الدينية من التجنيد في الجيش؟ الإجابات متداخلة، وتستحق التوضيح، ولا سيما أن الأسئلة لم تنطرح منذ أن أعلنت رسالة حركة «شاس» الحريشدية، والتي تدعو رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى «فداء الأسرى» لدى «حماس».

يُشار ابتداءً إلى أن النهج المُتبع لدى الأحزاب الحريدية التي شاركت في ائتلافات إسرائيلية، مع استثناءات قليلة جداً، هو الوقوف بعيداً والامتناع عن التدخل في الشؤون الأمنية والعسكرية، والاكتفاء بتلقّي ما يتفق عليه الآخرون في الائتلاف، على أن لا يتجاوز الاتفاقات والتفاهمات المتعلقة بمصالح الحريديم الخاصة، وفي المقدّمة الإعفاء من التجنيد والعطاءات المالية لمؤسساتهم، مع الإبقاء بشكل عام على «الوضع الراهن» بكل مركباته، خصوصاً ناحية المكاسب والسلطات الدينية، كما هو بلا تغييرات أو تعديلات. وقد ظلت تلك هي الاستراتيجية المتّبعة لدى الأحزاب الحريدية، بشقّيها السفاردي والأشكنازي، على مر حروب إسرائيل وعملياتها العسكرية الكبيرة والصغيرة خلال العقود الأخيرة، وتحديداً في قطاع غزة.

وتقليدياً، يوجد خلاف فقهي بين الحريديم الشرقيين والغربيين من جهة، وبين المتدينين الصهاينة من جهة أخرى، وهم الشقّ الآخر من المتدينين اليهود، والذين يتجنّدون في الجيش ويشاركون في معاركه، والشطون في الاستيطان والسيطرة على أراضي الفلسطينيين والدعوة إلى قتلهم وتهجيرهم. وإذ يعطي الحريديم الأولوية للحياة اليهودية على سواها، ويقدّمونها على الأرض واستعادتها (حسب اعتقاداتهم بحقهم فيها)، يرى المتدينون الصهاينة، الذين يُعرفون أيضاً بالمتدينين القوميين، أن على اليهودي أن يفدي بنفسه لاستعادة الأرض من الفلسطينيين والاستيلاء عليها واستيطانها. ووفقاً لهذا الخلاف، تتحدّد السياسات والقرارات في مختلف القضايا ذات الصلة، وفي المقدّمة الشؤون الأمنية وأمور الجيش والحروب والمواجهات.

تلقائياً، ومن منظور فقهي وعقائدي، تساند الأحزاب الحريدية ما تسميه «فداء الأسرى»، والذي تعدّدا أولوية وقيمة لا تُضاهى، فيما تعارض ذلك الأحزاب الدينية الصهيونية، التي لم تخف موقفها منذ بدء الحرب، وهو أن الانتصار أهم من الأسرى. والخلاف بين الاتجاهين يُترجم تصريحات وأفعالاً، وهو يتغيّر في وتيرته ومستواه وفقاً للواقع والسياسات والمصالح، التي تتنافر بين الجانبين. وبرز ذلك أخيراً في اعتقادات كل طرف بحقهم فيها»، يرى الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي يقود واحداً من الحزبَين الدينيين الصهيونيين في الائتلاف الحكومي. ومن بين تلك الاستحقاقات مسألة تجنيد الحريديم في الجيش، والتي أضرّ تعاطيه معها بالمصالح الحريدية، وأيضاً موقفه المعطّل لقانون الحاخامات، الذي يبقي على سلطة التعيينات الدينية في أيدي الحريديم، وغيرهما. وفي الوقت نفسه، يضغط على الحريديم السخط الجمعي لدى الإسرائيليين على خلفية سنّ القانون الجديد، والذي يزيد مدة الخدمة الإلزامية في الجيش إلى 36 شهراً، قياساً بـ32 شهراً كما كان عليه الحال سابقاً.

بناءً عليه، يمكن القول إن الإلحاح العلني على رئيس الحكومة للموافقة على صفقة التبادل وعدم إعطاء اهتمام للجهات التي تهدّد بإسقاط الحكومة، لأن «فداء النفس اليهودية أولى»، مع ما يرافق هذا من حملة ترويج إعلامية للموقف المذكور، ليس مجرد تعبير عن رأي عقائدي - وإن كان كذلك -، إذ يجري توظيفه في صراعات يرى الحريديم أن استمرارها يضر بمكانتهم ومصالحهم، وتحديداً في ظل رفضهم التجنيد في الجيش في زمن الحرب، وفي الوقت الذي يعلن فيه الأخير أنه بحاجة إلى جنود احتياط لسد النقص في عديد الوحدات التي تقاتل في غزة وفي جبهات المساندة. هكذا، يراهن الحريديم على حرف الانشغال بهم سلبياً، إلى الانشغال بهم إيجابياً، إليه، لإسناد عوامل تدفع إلى الاعتقاد، منطقياً وتقديرياً، بإمكانية تحقيقه.

العدو في «المرحلة الثالثة»: القتل للقتل

«المرحلة الثالثة» للحرب على غزة فاشلة (أ ف ب)

غزة - يوسف فارس

منذ نهاية العملية البرية في أحياء شرق مدينة غزة وجنوب غربها، بدا واضحاً أن جيش الاحتلال انتقل إلى «المرحلة الثالثة» من الحرب، والتي كثر الحديث عنها في تصريحات قادة الجيش والمؤسسة الأمنية في كيان العدو. وتتلخّص تلك المرحلة، في تكثيف عمليات الاغتيال المركّزة من الجو، والتوغّل لتنفيذ عمليات «جراحية» خاصة في وسط الحواضر العمرانية، أو في أي منطقة تستدعي العمل فيها. ومع انسحاب آخر الآليات العسكرية من أحياء الرمال والشيخ عجلين وتل الهوى والصناعة والشجاعية، تصاعدت حدة القصف الجوي الذي أخذ منحى أكثر تركيزاً، حيث نفّذ الاحتلال 32 هجوماً بالطائرات المسيّرة، طاولت شققاً سكنية وتجمعات للمواطنين ومراكز إيواء.

وشملت الهجمات تلك، اغتيال من يسميهم جيش العدو بالمطلوبين، سواء أكانوا عناصر ناشطين في الأجهزة الخدماتية المحلية، أم أسرى محررين، أم دعاة ونشطاء اجتماعيين، حتى لو تسبّب اغتيالهم باستشهاد عدد كبير من النازحين من الأطفال والنساء. وقد نفّذ جيش الاحتلال سبع مجازر خلال الأسبوع الجاري، طاولت أربعة مراكز إيواء وسوقاً شعبية ومصلى في شمال القطاع وجنوبه، وتسبّبت باستشهاد أكثر من 120 شخصاً، لاغتيال ثلاثة من المطلوبين لديه. وإلى جانب الاغتيالات، نفّذت الدبابات عملية توغّل محدودة داخل مدينة بيت حانون بالقرب من معبر «إيرز» في أقصى شمال قطاع غزة، قال جيش الاحتلال إنها تهدف إلى تمشيط قطعة أرض انطلقت منها رشقة صاروخية في اتجاه مستوطنات غلاف القطاع.

وتشير نوعية الشخصيات التي استهدفها جيش الاحتلال إلى مستوى عال من العشوائية والرغبة في الانتقام، بل والحرص على إيقاع أكبر قدر من الخسائر في أوساط المدنيين، إذ إن معظم من أعلن المتحدث باسم جيش العدو عن نجاحه في اغتيالهم، هم أشخاص لا يشغلون مناصب قيادية أو أدواراً فاعلة ومحورية في هذه المرحلة، ويمارسون حياتهم بشكل اعتيادي. ويقول مصدر مقرّب من المقاومة، لـ«الأخبار»، إن «طبيعة الاغتيالات تشير إلى الإفلاس ومحاولة الإيذاء والانتقام من دون تحقيق أي أهداف عملية»، ويتساءل: «ماذا يريد جيش العدو من خطيب مسجد، أو أسير محرر لا يشغل أي منصب تنظيمي؟ إن كانت هذه هي المرحلة الثالثة التي تراهن المؤسسة الأمنية عليها في اجتثاث المقاومة، فقد خاب فألها وحبط مسعاها».

يمكن القول إن المسار الذي يسير عليه جيش العدو في «المرحلة الثالثة»، يتلخّص في استدامة الحرب عبر تنفيذ الغارات الجوية على أي هدف، كبيراً كان أو صغيراً، من شأنه المساهمة في تقويض ما يسمى «قدرات حماس الحكومية والعسكرية» إلى حين توفّر معلومات استخباراتية دقيقة عن أماكن احتجاز الأسرى أو وجود شخصيات قيادية كبيرة في «كتائب القسام»، يمكن استغلالها في تنفيذ عمليات أكبر حجماً على نحو عملية النصيرات. على أن المضي في مسار كهذا بعد 10 أشهر من العمليات البرية التي لم تنجح في تحقيق أي من الأهداف المعلنة، يُعتبر أعلى مستويات الإقرار بالفشل، إذ لا يمكن للعمليات المنخفضة الدلالة، أن تحقق ما أخفقت العمليات العالية الكثافة في تحقيقه.

إسرائيل تتحدّى العالم المنفصم: «حلّ الدولتين» تحت قدمينا

رام الله - أحمد العبد

تلتقي المسارات التي تعمل عليها إسرائيل في الضفة الغربية، سواء ميدانياً أو سياسياً، عند خطّ تقريب اللحظة التي سيُعلن فيها عن ضم الضفة، واستحالة إقامة دولة فلسطينية. وبينما عمّقت إسرائيل من عملها على تلك المسارات على مرأى العالم، لا تزال السلطة الفلسطينية تغضّ النظر عن كل ما يحدث، فيما لا تتّخذ إجراءات لمواجهة الواقع المتغيّر، إلى درجة إبدائها الاستعداد الدائم للحفاظ على خطوط الاتصال والتنسيق مفتوحة مع الإسرائيليين.

وضمن تلك المسارات، تبنّت الهيئة العامة لـ«الكنيست»، فجر أمس، مشروع قرار يرفض إقامة دولة فلسطينية، وذلك بعد آخر تم تمريره في شباط الماضي، وقضى برفض أيّ اعتراف دولي «أحادي الجانب» بالدولة الفلسطينية. وينصّ القرار الجديد على أن «الكنيست يعارض بشدّة إقامة دولة فلسطينية غربي الأردن»، لأن «إقامتها في قلب أرض إسرائيل، ستشكّل خطراً وجودياً على دولة إسرائيل ومواطنيها، وستؤدي إلى إدامة الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني وزعزعة استقرار المنطقة»، ووفقاً لما جاء في نص القرار، فإن الأمر «لن يستغرق سوى وقت قصير حتى تستولي حماس على الدولة الفلسطينية وتحوّلها إلى قاعدة إرهابية إسلامية متطرّفة، تعمل بالتنسيق مع المحور الذي تقوده إيران للقضاء على دولة إسرائيل، وإن «دفع فكرة الدولة الفلسطينية سيكون بمثابة مكافأة للإرهاب، ولن يؤدي إلا إلى تشجيع حماس ومؤيديها الذين سيعتبرون ذلك انتصاراً تحقّق بفضل مجزرة 7 أكتوبر، ومقدّمة لسيطرة الإسلام الجهادي على الشرق الأوسط».

واللافت أن مشروع القرار الذي قدّمه عضو «الكنيست»، زئيف إلكين، عن كتلة «اليمين الرسمي»، حظي بتأييد من المعارضة والائتلاف، بما في ذلك أحزاب «اليمين الرسمي» و«الليكود» و«المعسكر الوطني»، و«شاس»، و«يهدوت هتوراه»، و«عوتسما يهوديت»، و«يسرائيل بيتينو» و«الصهيونية الدينية»، علماً أن السلطة الفلسطينية كانت تراهن على بعض هؤلاء للعودة إلى عملية السلام، ولا سيما زعيم «المعسكر الوطني» بيني غانتس. ومن جهته، قال رئيس حزب «اليمين الرسمي»، غدعون ساعر، إن القرار «يهدف إلى التعبير عن المعارضة الشاملة الموجودة لدى الشعب الإسرائيلي لقيام دولة فلسطينية من شأنها أن تعرّض أمن إسرائيل ومستقبلها للخطر»، مضيفاً أن القرار يوجّه رسالة إسرائيلية إلى المجتمع الدولي، تفيد بأن «الضغوط (الدولية) الرامية إلى فرض دولة فلسطينية على إسرائيل، لن تجدي نفعاً».

ويُنظر إلى القرار باعتباره يمثّل تحدّياً للموقف الدولي المصرّ، أقلّه لفظياً، على «حل الدولتين»، ورداً على توجّه عدد من دول العالم أخيراً إلى الاعتراف

> **يُنظر إلى قرار «الكنيست» باعتباره يمثّل تحدّياً للموقف الدولي المصرّ، أقله لفظياً، على «حل الدولتين»**

بالدولة الفلسطينية. كما أنه يستبق جلسة «محكمة العدل الدولية»، اليوم، والتي ستعلن فيها رأيها الاستشاري في شأن التبعات القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام 1967. ويعكس التصويت في «الكنيست»، والإجماع الذي حظي به القرار، رفضاً إسرائيلياً شاملاً لأيّ حلول وسط أو مبادرة سلام، فضلاً عن أنه يُعدّ تأكيداً إضافياً لوضع القوى كافة «اتفاقية أوسلو» خلف ظهورها. ويبدو أن بنيامين نتنياهو أراد أن يتسلّح بهذا القرار الذي حظي بإجماع غالبية الأحزاب الصهيونية، قبيل توجهه إلى واشنطن لإلقاء خطاب أمام الكونغرس، في محاولة منه لصدّ أيّ ضغوط قد تمارَس عليه من المسؤولين الأميركيين في شأن إحياء مسار التسوية، أو اتّخاذ الحكومة خطوات للحدّ من إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية.

ولكن إسرائيل تترجم قرار «الكنيست» عملياً على الأرض حتى قبل صدوره، بتكثيف عمليات الضمّ والتهويد الفعلي للضفة الغربية، وتهويد القدس والمسجد الأقصى، الذي شهد، صباح أمس، اقتحام وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، لباحاته تحت حراسة مشدّدة، وإطلاقه تصريحات حول ضرورة استمرار حرب الإبادة في قطاع غزة. وتسابق إسرائيل الزمن لمصادرة أكبر مساحات من الأراضي في الضفة الغربية، وتشريع البؤر الاستيطانية، وتوسيع المستوطنات، وشقّ الطرق والبنية التحتية التي تخدمها، ونشر الحواجز العسكرية بين المدن والقرى، وهو ما تمثّل آخر فصوله في مصادرة جيش الاحتلال 41 دونماً من أراضي المواطنين في قرى شبتين وير عمار ودير قديس، غربي رام الله.

وفي هذا السياق، قالت «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، أول من أمس، إن إسرائيل استولت على 40 ألف دونم من أراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ بداية العام الجاري، 24 ألفاً منها استولت عليها تحت مسمّى «أراضي دولة»، في أكبر عملية استيلاء منذ أكثر من 30 عاماً تحت ذلك المسمى، بينما وضعت يدها على 15 ألف دونم من المحميات الطبيعية الفلسطينية. أمّا على صعيد المستوطنات، فقد أقامت إسرائيل 20 بؤرة استيطانية جديدة منذ بداية العام الجاري، وحولت 11 منها إلى مستوطنة (شرعنتها)، ومنحت صلاحيات جديدة بتكثيف عمليات الهدم في المناطق المصنّفة «ب» و«ج»، وسط تحريض المستوطنين لتنفيذ مخطّطات التهجير القسري، عبر تهجير 26 تجمعاً بدوياً وتنفيذ أكثر من 1300 اعتداء و23 عملية حرق في القرى والبلدات. وتعترف الهيئة بأن الإجراءات الإسرائيلية لم تَعُد تهدّد «حل الدولتين»، بل قضت تماماً عليه، ولم تَعُد تسعى إلى فصل شمال الضفة عن وسطها وجنوبها، بل فصلت الضفة وقطعت أوصالها وأحالتها إلى كانتونات ومعازل.

كذلك، كشف «مركز القدس للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان» في رام الله، عن ارتفاع عمليات الهدم في أنحاء الضفة بما فيها القدس، لافتاً إلى أن عام 2024 كان الأسوأ في 30 عاماً، حيث شهد النصف الأول منه، زيادة في عمليات الهدم بنسبة 43% مقارنة مع عام 2023، و65% مع عام 2022، كما أن معدلات الاستيلاء على الأراضي ونزع ملكيتها لمصلحة المشروع الاستيطاني ارتفعت إلى مستويات غير مسبوقة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

ارتفعت عمليات الهدم في أنحاء الضفة بما فيها القدس (أ ف ب)

طوفان الأقصى

دلالات هجوم «عين الأسد»
المقاومة للأميركيين: الهدنة لاغية

بغداد - **فقار فاضل**

كشف مصدر في تنسيقية «المقاومة الإسلامية في العراق»، أنّ الأخيرة تخطّط عملياً لاستئناف عملياتها العسكرية ضدّ القواعد الأميركية في البلاد، وذلك عقب انتهاء مهلة الأربعة أشهر من تعليقها، في ما يؤكد أن استهدف قاعدة عين الأسد غربي البلاد، بطائرتين مسيّرتين مساء الثلاثاء الماضي، جاء تمهيداً لضربات مستقبلية سوف تستهدف مصالح واشنطن. وقال المصدر، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «تصعيد العمليات أمر محتمل، وذلك نتيجة مماطلة الولايات المتحدة في ملف الانسحاب، وأيضاً رداً على ما يُرتكب في غزة من جرائم إسرائيلية بدعم أميركي». وكانت وسائل إعلام

> **تصعيد العمليات وارد نتيجة مماطلة واشنطن في ملف الانسحاب**

محلية نشرت، نقلاً عن مصادر أمنية، الثلاثاء الماضي، أن طائرتين مسيّرتين استهدفتا محيط قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار، من دون أن تتبنى فصائل المقاومة هذا الاستهداف. غير أن مسؤولاً أميركياً أشار إلى أن منظومات الدفاع الجوية في القاعدة نجحت في اعتراض الهجوم، الذي لم يوقع إصابات بشرية. وحذر المسؤول من أن «الوضع يتطوّر، وسيتم توفير المزيد من التحديثات من قبل القيادة المركزية الأميركية بخصوص الهجوم».

وعلى خلفية الغموض الذي يلف مخرجات المفاوضات العسكرية التي أجريت بين بغداد وواشنطن، لإنهاء ملف قوات «التحالف الدولي» في البلاد، وفقاً لتوقيتات زمنية محدّدة، أخذت بعض الفصائل المسلحة تلوّح بعودة عملياتها العسكرية التي توقفت بناء على اتفاق مسبق مع الحكومة العراقية، وبطلب من إيران. وكانت بدأت واشنطن، في الآونة الأخيرة، تسرّب معلومات عن أن المفاوضات بينها وبين بغداد لن تؤدي إلى انسحاب قواتها من العراق، وأنها ستبقى هناك، ولا سيما بعد بدء التعاون بين المقاومة العراقية وحركة «أنصار الله» في اليمن، في تنفيذ عمليات مشتركة ضد أهداف إسرائيلية في ميناء حيفا والبحر المتوسط وأماكن أخرى. كما تذرّعت الولايات المتحدة باستمرار وجود خلايا لتنظيم «داعش» في العراق، لتبرير الحاجة إلى بقاء قواتها.

وفي وقت سابق، تحدّث أكثر من مصدر في المقاومة العراقية، إلى «الأخبار»، عن إمكانية استئناف نشاطها المسلح ضد القواعد الأميركية، في حال لم تستجب الولايات المتحدة للمطالبات العراقية المتمثلة بخروجها نهائياً من البلاد. وتأكيداً لإمكانية عودة العمليات العسكرية، يقول القيادي في المقاومة، علي حسين، إن «المهلة الممنوحة للحكومة بشأن المفاوضات انتهت. ولا طريق أمام المقاومة سوى مقارعة المحتل عسكرياً وبالقوة». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «فعل المقاومة مستمر، طالما هناك محتل على أراضينا، فضلاً عن دعمه العلني للكيان الصهيوني الذي يرتكب جرائم بحق أبناء فلسطين العزّل والذين لا ناصر لهم سوى محور المقاومة». ويتابع أنه «سيكون هناك تصعيد في العمليات ضد الأهداف والمصالح الأميركية في العراق، ولا تراجع أو حياد عن ذلك. وفي حال تجرّأ المحتل على الردّ أو استهداف قواتنا المقاومة، سيكون لنا موقف أقوى وأشد».

وأما المتحدّث باسم «كتائب حزب الله في العراق»، كاظم الفرطوسي، فيرى أن «استهداف قاعدة الأسد هو ردّ فعل طبيعي تجاه سياسة الولايات المتحدة وممارساتها ضد العراق». ويؤكد، لـ«الأخبار»، أن «عمليات المقاومة قائمة ولن تتوقّف، لكن بخصوص استهداف قاعدة عين الأسد، لم يتبنّ أي فصيل العملية، علماً أن المقاومة لا تخشى من إعلانها أي عملية تنفّذها ضد الاحتلال». ويتابع أن «عملياتنا ليست لإحراج حكومة (محمد شياع) السوداني، وإنما للضغط على أميركا بهدف دفعها إلى الإسراع في انسحابها من العراق واحترام سيادته».

وفي تطوّر لافت بحصوله بعد استهداف «عين الأسد» بيومين، وقع انفجار في مخازن الدعم اللوجستي لـ «اللواء 42» التابع لقيادة عمليات صلاح الدين في «الحشد الشعبي»، وتحديداً المعسكر الخلفي في منطقة اليوسفية جنوب بغداد. وأعلنت «هيئة الحشد الشعبي» في بيان عن «تشكيل لجنة فنية مختصة للوقوف على أسباب الانفجار، حيث تتواجد جميع كوادر الإنقاذ والفرق الصحية وعجلات الإطفاء، والحادث لم يخلف خسائر بشرية وفق المعلومات الأولية».

عراقيون يحيون العاشر من محرم في كربلاء (أ ف ب)

التوتر مستمر بين صنعاء والرياض (أ ف ب)

الرياض تطرق باب الوساطات: رسائل يمنية «مشفّرة» إلى السعودية

صنعاء - **رشيد الحداد**

على رغم تدخّل وساطات إقليمية ودولية بين صنعاء والرياض خلال الأيام الماضية، إلا أن حالة التوتّر بين الجانبين مستمرة، وتنذر بانفجار الوضع عسكرياً في أي وقت. وفيما تعيش قوات صنعاء حالة استنفار قصوى، وتنتظر إشارة البدء لتنفيذ عملياتها ضد أهداف سعودية، أكّد قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في خطابه الأسبوعي، أمس، استمرار حالة الشد، مشيراً إلى أن العمليات المتوقّعة ضد حماة إسرائيل في المنطقة ستعيق تنفيذ رؤية «2030» لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ومشاريع استراتيجية سعودية، مجدّداً النصح والتحذير للرياض من مغبة المكابرة والتضحية بمصالحها دفاعاً عن الكيان الإسرائيلي. وتوعّد كذلك بتعزيز عمليات قواته في المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط خلال الأيام المقبلة، لاستهداف المزيد من السفن المرتبطة بإسرائيل.

وكانت صنعاء بعثت أكثر من رسالة إلى الرياض خلال الساعات الماضية، أكّدت فيها جدّيتها في تنفيذ معادلة «المطار بالمطار والميناء بالميناء والبنك بالبنك». ومن بين تلك الرسائل، واحدة غير معلنة أدّت إلى إرباك حركة الطائرات في مطار الملك عبد العزيز في العاصمة السعودية، لنصف ساعة، بحسب مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، مؤكدة أن هذه الرسالة دفعت السعودية إلى طرق المزيد من الوساطات الإقليمية لإيجاد مخرج لتورّطها مع الأميركي في اليمن. وأجرى ولي العهد السعودي اتصالات برئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ناقشت جميعها، وفق ما نشرته وسائل إعلام رسمية سعودية، التطوّرات في المنطقة. وجاءت هذه الاتصالات، بعد ساعات فقط على اتصال لابن سلمان بالرئيس الإيراني الجديد، مسعود بزشكيان. والملاحظ أن غالبية الدول التي طرق ابن سلمان بابها، وتحديداً العراق وروسيا، سبق أن لعبت خلال السنوات الماضية دوراً في الوساطة سواء مع اليمن أو إيران. وتشير خارطة التحرّك المشار إليها، إلى سعي للبحث عن وسيط جديد في ظل تعثّر المساعي الأخرى للتهدئة.

في المقابل، لُمحت صنعاء إلى أن قواتها قد تضع إمدادات النفط السعودي في البحر الأحمر في قائمة الاستهداف، خلال الفترة المقبلة. وجاء التلميح من خلال عرض قوات صنعاء البحرية عملية عسكرية استهدفت السفينة النفطية «CHIOS Lion» من المسافة صفر، منتصف الأسبوع الجاري، بزورق مُسيّر في البحر الأحمر، لانتهاك الشركة المالكة لها قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة. والمغزى من العرض أنه إذا استخدمت «أنصار الله» هذا التكتيك، فستكون له تداعيات اقتصادية فادحة على المملكة، ولا سيما أن صادرات النفط السعودي التي تمر عبر البحر الأحمر تصل إلى نحو أربعة ملايين برميل يومياً، والمقطع الذي نشره «الإعلام الحربي» التابع لصنعاء، أظهر تمكّن القوات البحرية من تنفيذ العملية بواسطة زورق مفخّخ من طراز جديد لم يُعلن عنه بعد، فضلاً عن أن المشهد كشف عن دقة تنفيذ العملية ضد ناقلة نفط من دون حدوث تسرب نفطي في البحر الأحمر، إذ تم تركيز الهدف في مقدمة السفينة، وهو ما يؤكد أن قوات صنعاء تعمّدت توجيه رسالة لم يتضمنها بيان المتحدث باسمها، العميد يحيى سريع، الذي أكّد استهداف السفينة اليونانية «CHIOS Lion» على خلفية انتهاكها قرار حظر الملاحة إلى الموانئ الإسرائيلية. وذكرت «هيئة عمليات التجارة البحرية» البريطانية، من جهتها، أن السفينة المستهدفة توجّهت إلى أحد الموانئ القريبة، في حين أظهر موقع «ترافيك فيزال» المتخصّص بتتبّع السفن أنها لا تزال وسط البحر قبالة السواحل السعودية والمصرية منذ لحظة استهدافها.

ووسط انعدام مؤشرات خفض التصعيد الاقتصادي الذي تعانيه البنوك اليمنية، عمدت السعودية إلى التسريب إلى الإعلام أن «المجلس الرئاسي» الموالي لها، استجاب لمطالب الأمم المتحدة بوقف ذلك التصعيد الاقتصادي، ولُمحت إلى أن هناك ضغوطاً سعودية على «المجلس الرئاسي» للتوقيع على عريضة تقضي بالانخراط في مفاوضات اقتصادية برعاية الأمم المتحدة. وتزامنت هذه التسريبات مع حراك دبلوماسي يقوده السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، في الرياض منذ أيام. ووفقاً لوسائل إعلام موالية للمجلس، فإن فاجن عقد لقاءات برئيسه، رشاد العليمي، ونائبه، عبدروس الزبيدي، أبدى خلالها الأول دعم ما وصفها بـ«الإصلاحات الاقتصادية»، وهو ما يؤكد استمرار تأييد واشنطن ممارسة ضغوط اقتصادية على صنعاء.

إيران

إدارة بزشكيان بين الشرق والغرب: التوازن الصعب

طهران - **محمد خواجوني**

لم يتبقّ سوى أسبوعين على تنصيب الرئيس الإيراني المنتخَب، مسعود بزشكيان، الذي سيبدأ مهامّه رسميًا بصفته الرئيس التاسع للجمهورية الإسلامية. وفيما يستمرّ في العمل على تشكيل حكومته، فإن أحد أهم الأسئلة يدور راهناً حول السياسة

> **تنتظر إدارة بزشكيان، للمضي قدماً في خطتها الدبلوماسية المنشودة، نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية**

الخارجية التي ستنتهجها إدارته، ولا سيما تجاه القوى الكبرى. وفي أعقاب التجربة غير الناجحة لإدارة حسن روحاني في التعاطي مع الغرب في ما يخصّ الاتفاق النووي، قرّرت إدارة إبراهيم رئيسي التحرّك في اتّجاه تمتين العلاقات مع كل من روسيا والصين والانخراط في معسكر القوى الناشئة المنافِسة، بما فيها «منظمة شنغهاي للتعاون» ومجموعة «بريكس». لكن، يبدو أن إدارة بزشكيان لا تتّفق مع هذا التوجّه، أقلّه من الناحية النظرية، إذ ستسعى إلى إحياء فكرة «التوازن» في العلاقات مع القوى الكبرى.

ويُعدّ محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني السابق، أبرز مساعدي بزشكيان إبّان الحملة الانتخابية، وهو يترأس راهناً لجنة نقل السلطة من إدارة رئيسي إلى الإدارة الجديدة، ويضطلع بدور محوري في مجال تشكيل الحكومة الجديدة، فضلاً عن أنه بات المنظّر الرئيسي للسياسة الخارجية للإدارة القادمة. ويرى ظريف أن على إيران، في عالم «ما بعد القطبية»، أن لا «تقيّد» علاقاتها الخارجية بدولة أو عدّة دول بعينها، بل أن تكون قادرة على إقامة علاقات «متّزنة» مع الجميع. وفي الإطار نفسه، أكّد بزشكيان، في مقالة له في صحيفة «طهران تايمز»، بعنوان «رسالتي إلى العالم الجديد»، والتي اعتُبرت بمثابة «بيان للسياسة الخارجية» التي ستتّبعها حكومته، أن إدارته تعتزم «متابعة سياسة البحث عن الفرص، والعمل على إيجاد التوازن في العلاقات مع جميع الدول، بما يتطابق مع المصالح القومية وتحقيق التنمية الاقتصادية ومتطلّبات السلام والأمن في المنطقة والعالم»، وهو الذي قال في وقت سابق، إنه «لا القوى الشرقية يجب أن تتصوّر أنها خيارنا الوحيد، ولا الغربيون».

وبذلك، يكون بزشكيان أرسل إشارات حول رغبته في تحقيق «انفراجة» مع الغرب، حين أعلن، في مقالته الأخيرة، جهوزيته لإجراء «حوار بنّاء» مع الدول الأوروبية لـ«جعل علاقتنا تسير على قاعدة المساواة والاحترام المتبادل، في الاتجاه الصحيح». ونظراً إلى أن الأطراف الأوروبية قادرة، حتى خريف عام 2025، على استخدام «آلية الزناد» وإعادة فرض العقوبات الدولية على طهران، فإن الإدارة الجديدة ستتحرّك في اتجاه إحداث اختراق في العلاقات معها. وفيما يُحتمل تصاعد حدّة الخلافات بين إيران والغرب (أميركا وأوروبا)، في حال فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فإن تطبيق سياسة «التوازن» التي ينادي بها بزشكيان، لن يكون سهلاً، ما قد يضطرّ الرئيس المنتخَب لمواصلة النهج الذي اتبعه سلفه، رئيسي، لجهة توسيع العلاقات مع الصين وروسيا. ومن هنا تحديداً، جاء التحوّل في نبرة بزشكيان تجاه البلدين المذكورَين، علماً أنه لم يدلِ، خلال حملته الانتخابية، بتصريحات إيجابية تُذكر إزاءهما.

وفي إطار هذا التحوّل، دافع الرجل عن اتفاق الـ25 عاماً بين إيران والصين، باعتباره «خطوة مهمّة» في اتّجاه بناء «شراكة استراتيجية شاملة» ومفيدة لكلا البلدين، مؤكداً «(أنّنا) حريصون، عشيّة الدخول إلى النظام العالمي الجديد، على تعاون أوسع مع بكين». ثمّ كرّر هذه النظرة الإيجابية تجاه روسيا، قائلاً إنها «حليف استراتيجي قيّم وجار لإيران، وإدارتي ملتزمة بأن تبقى متمسّكة بتوسيع وتعزيز التعاون في ما بيننا». كذلك، أكّد بزشكيان أن إدارته ستضع في رأس أولوياتها، التعاون الثنائي والمتعدّد الأطراف مع موسكو، ولا سيما في إطار «بريكس» و«منظمة شنغهاي» و«الاتحاد الاقتصادي الأوراسي».

وفي جزء من مقالته، تحدّث بزشكيان عن الولايات المتحدة بنبرة انتقادية تجاه السياسة الأميركية حول إيران، بما في ذلك الانسحاب من الاتفاق النووي، وإعادة العقوبات، واغتيال الفريق قاسم سليماني. وقال: «على صنّاع القرار في أميركا أن يعلموا أن السياسة التي تقوم على جعل بلدان المنطقة في مواجهة أحدها الآخر، لم تنجح في الماضي ولن تنجح في المستقبل. يتعيّن عليهم القبول بحقيقة إيران وتجنّب التصعيد القائم». ويُظهر التأكيد على ضرورة «تفادي التصعيد»، أن الإدارة الجديدة جاهزة للحوار مع الولايات المتحدة في شأن إحياء الاتفاق النووي، وكذلك تحقيق انفراجة في العلاقات. لكن أيّ جزء من مقالة بزشكيان، لم يُشر إلى «التعاون» مع واشنطن، وهو ما يبدو أنه جاء لنيل رضى المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، كون الأخير يعارض بالكامل التعاون بين البلدين، لكنه لا يعارض، من حيث المبدأ، المحادثات مع الأميركيين بهدف خفض التصعيد.

وتأسيساً على ذلك، يُتوقّع أن تُستأنف المحادثات بين البلدين في حال فوز الديموقراطيين في الانتخابات، علماً أنها كانت قائمة بصورة غير مباشرة، في مسقط، ولكنها عُلّقت على إثر وفاة الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان، في أيار الماضي، ودخول إيران مرحلة الرئاسيات المبكرة. وفي هذا الوقت، تنتظر إدارة بزشكيان،

يتوقع ان تستأنف المحادثات بين طهران وواشنطن في حال فوز الديموقراطيين (أ ف ب)

للمضيّ قدماً في خطّتها الدبلوماسية المنشودة، نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، إذ سيكون فوز الديموقراطيين «مثالياً» بالنسبة إليها، لتتحرّك بعدها في اتّجاه الاتفاق مع الأميركيين بهدف رفع العقوبات. غير أن الوضع سيكون مغايراً في ما لو فاز ترامب، ولا سيما إذا قرّر المضي قُدماً في تكثيف الضغوط على الجمهورية الإسلامية، كما فعل في ولايته الرئاسية الأولى. وزاد اختيار جي دي فانس، نائباً لترامب، - علماً أنه مدافع عن سياسة «الضغوط القصوى»، من القلق في طهران. ففي تصريح له حول إيران، قال فانس: «إن أردتم وضع الجمهورية الإسلامية الإيرانية عند حدّها، يجب بداية حرمانها من عوائدها النفطية، وطبعاً فإن جو بايدن تصرّف بشكل سيئ في هذا الخصوص. كما يجب المساعدة لتعمل إسرائيل والدول العربية التي تدين بالمذهب السني معاً في مقابل الجمهورية الإسلامية».

وتعتقد المصادر القريبة من وزارة الخارجية والمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، أن فريق السياسة الخارجية الخاص بترامب، سيكون من المحافظين الجدد الذين يحملون توجهات معادية لإيران، ما من شأنه أن يؤدّي إلى تراجع احتمالات أيّ اتفاق محتمل. ويرتّب ما تقدّم على طهران أن تتحوّل بقوّة دفع أكبر نحو الصين، علّها تتمكّن من تقويض الضغوط الأميركية، فيما سيكون ترميم العلاقات مع أوروبا أيضاً من بين سياسات إدارة بزشكيان، خصوصاً في حالة فوز ترامب، إذ يعتقد جواد ظريف أنه لا ينبغي أن «ندع أميركا وأوروبا تشكلان جبهة موحّدة ضدّنا»، علماً أن التجارب السابقة تُظهر أن الآمال المعقودة على أوروبا لتضطلع بدور مؤثّر في خفض الضغوط الاقتصادية المفروضة على طهران، لم تؤتِ أكلها.

سوريا

أنقرة تتابع ترتيب أوراقها... قالن للفصائل: التطبيع مع دمشق قادم

علاء حلبي

تتابع تركيا جهودها لتهيئة الأجواء لخطواتها اللاحقة نحو دمشق، عبر سلسلة لقاءات مع قادة الفصائل المسلحة في الشمال السوري، إلى جانب توجيهات سياسية تلقّتها المعارضة السورية بتخفيف نبرة خطابها، في وقت يشهد فيه ريف إدلب تصعيداً عسكرياً مستمراً على وقع العمليات الجوية المشتركة التي تنفذها طائرات سورية وروسية لاستهداف مواقع انتشار مسلحي «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة – فرع تنظيم القاعدة سابقاً في سوريا). وتمثّل آخر اللقاءات التي تم الكشف عنها، في اجتماع بين وفد تركي قاده رئيس الاستخبارات، إبراهيم قالن، وعدد من قادة الفصائل السورية، بينهم «وزير الدفاع» في «الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف» المعارض، والتي تشكّل واجهة «العمل العسكري» للفصائل المتناحرة في شمال سوريا. واللقاء الذي جرى تسريب بعض ما دار فيه، أكدت خلاله أنقرة استمرار مساعيها للتطبيع مع دمشق، الأمر الذي يتطلب، بحسب مصدر معارض تنادي بإسقاط «الهيئة»، والتي تخللتها في مدينة بنش مواجهات وأعمال عنف إثر قيام عناصر «الهيئة» بدهس امرأة كانت تشارك في التظاهرات. وفي السياق، ذكرت مصادر ميدانية، تحدّثت إلى «الأخبار»، أن اتفاقاً تم التوصل إليه بين وجهاء بنش ومسؤولي «الهيئة» لتهدئة الأوضاع، يقضي بإطلاق سراح المعتقلين من المدينة، وفتح تحقيق في حادثة الدهس وسحب الحواجز من المدينة، في مقابل توقف التظاهرات لمدة ثلاثة أشهر. وفيما تتمنى «الهيئة» أن يفضي هذا الاتفاق إلى تهدئة وفي وقت اقتصر فيه حديث قالن عن مسار التطبيع التركي – السوري على بعض الدقائق، تركّز اللقاء في معظمه، وفقاً للمصدر نفسه، حول مسائل تتعلق بالأوضاع في الشمال السوري، والتغييرات التي يجب اتخاذها لفرض حالة الأمان، بالإضافة إلى الحديث عن توسيع دور الإدارات المحلية لتلك المناطق وتراجع النفوذ التركي. ويؤكد ما تقدّم، تلميح المصدر إلى بدء تخلي أنقرة عن المعارضة، أو الاستعداد لذلك على أقل تقدير، عن طريق خطوات متلاحقة تزيح عبء تلك المناطق عن عاتق تركيا، من دون أن يتسبب هذا التخلي بحالة من الفوضى العارمة، تخشى تركيا أن تنتقل، في حال حدوثها، إلى الجانب الآخر من الحدود.

ويأتي هذا فيما يشهد شمال غرب البلاد، حيث تسيطر «هيئة تحرير الشام»، وتتمركز قوات تركية في «نقاط مراقبة عديدة»، حالة فلتان مستمر على خلفية الرفض المتزايد لسلطة «الهيئة». ولم تنجح المساعي الأخيرة لزعيم «تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، في ضبط الأوضاع، في ظل استمرار التظاهرات التي تنادي بإسقاط «الهيئة»، والتي تخللتها في مدينة بنش مواجهات وأعمال عنف إثر قيام عناصر «الهيئة» بدهس امرأة كانت تشارك في التظاهرات. وفي السياق، ذكرت مصادر ميدانية، تحدّثت إلى «الأخبار»، أن اتفاقاً تم التوصل إليه بين وجهاء بنش ومسؤولي «الهيئة» لتهدئة الأوضاع، يقضي بإطلاق سراح المعتقلين من المدينة، وفتح تحقيق في حادثة الدهس وسحب الحواجز من المدينة، في مقابل توقف التظاهرات لمدة ثلاثة أشهر. وفيما تتمنى «الهيئة» أن يفضي هذا الاتفاق إلى تهدئة الأجواء، تشير المصادر إلى أن مشكلة «تحرير الشام» ليست فقط في بنش وإنما في جميع مناطق سيطرتها، في ظل حالة الانقسام الداخلية التي تعيشها الجماعة. وعلى خط موازٍ، تابعت القوات السورية والروسية المشتركة عملياتها العسكرية الجوية في ريف إدلب، عبر استهداف مواقع انتشار الفصائل «الجهادية»، فيما قالت مصادر ميدانية إن الاستهدافات تركّزت بشكل كبير في ريف إدلب الجنوبي، وطاولت مواقع انتشار مسلحي «داعش» في البادية السورية.

من جهتها، اعتبرت روسيا أن ثمة فرصة لنجاح المساعي القائمة للتطبيع بين دمشق وأنقرة، مشددة على ضرورة انسحاب الجيش التركي من الأراضي السورية باعتباره جزءاً من المفاوضات بين البلدين. وقال «المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا»، ميخائيل بوغدانوف، إن انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية وضمان أمن الحدود يجب أن يكونا على أجندة المفاوضات بين تركيا وسوريا، مذكّراً، في تصريحات صحافية، بأن بلاده «طالما دعت إلى علاقات حسن جوار طبيعية بين تركيا وسوريا». وفي وقت أشار فيه بوغدانوف إلى أن روسيا ترى «ضرورة بناء العلاقات على أساس المبادئ، وأولها الاحترام المتبادل ووحدة وسلامة أراضي الدولتين الجارتين»، أعرب عن أمله في عقد لقاء ثلاثي يجمع كلاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس السوري بشار الأسد، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان ، موضحاً أن «هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به». وتابع أنه «إلى جانب انسحاب الجيش التركي، يجب على تركيا أن تضع على أجندتها ضمان الأمن على الحدود وتنظيم وصياغة مقاربات مشتركة لمكافحة هجمات داعش، وحل مسألة اللاجئين السوريين، والقضية الكردية، وملفات التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

ويبدو أن خطوات التقارب السوري – التركي، والتي تتوسط فيها موسكو وبغداد، لفتت انتباه المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، الذي أجرى اتصالاً بوزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الذي تستعد بلاده لاستقبال وفود سورية وتركية لإجراء لقاءات وحوارات مبدئية ممهّدة لخطوات التطبيع اللاحقة، والتي تتمسك دمشق بأن يمثّل انسحاب الجيش التركي من سوريا أحد أبرز أهدافها. ويتزامن الاتصال الذي أجراه بيدرسن بالوزير العراقي مع أنباء، متواترة، غير مؤكدة، حول مساعٍ لنقل مقر اجتماعات «اللجنة الدستورية» المجمّدة إلى بغداد، أملاً في إعادة إحياء هذا المسار الأممي، في ظل الإخفاقات المتتالية التي تعاني منها الأمم المتحدة في الملف السوري، وعلى رأسها الملف الإنساني الذي يعيش أياماً صعبة في ظل إغلاق عدد من برامج الدعم وتخفيض برامج أخرى. وتمثّل آخر هذه الإغلاقات في إعلان «برنامج الأغذية العالمي» «تعليق مساعداته بشكل فعلي عن حوالي 17 ألف أسرة من اللاجئين السوريين في الأردن، بسبب عجز التمويل الذي يواجهه». في ظل انشغال الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي بتقديم الدعم لأوكرانيا في حربها مع روسيا، وإسرائيل في حرب الإبادة التي تشنها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

تقرير

أوروبا تتوجّس فوز ترامب: ماذا نفعل بأوكرانيا؟

لندن - **سعيد محمد**

تأجّجت مخاوف الأوروبيين، على المستويَين الأمني والاقتصادي، مع ارتفاع حظوظ الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ولا سيما بعد اختياره جيمس «جيف» فانس نائباً له في مؤتمر الحزب الجمهوري. ويتبنّى فانس (39 عاماً) شعار «أميركا أولاً» الذي يقوم عليه برنامج ترامب، مع ما يعنيه ذلك من تداعيات على الدفاع والاقتصاد في أوروبا والعالم، في حال تولّى الرجلان الإدارة المقبلة. وتعليقاً على اختيار فانس، كتب رئيس الوزراء البلجيكي السابق وعضو البرلمان الأوروبي، جاي فيرهوفشتات، عبر حسابه في موقع «إكس»: «ستفتح الكثير من زجاجات الشمبانيا الليلة في الكرملين». من جهته، رأى المسؤول الرفيع في وزارة الدفاع البريطانية، روب جونسون، أنّ التعيين «يدلّ بالدخول «في مرحلة مظلمة للغاية»، معبّراً عن قلقه من تلاشي قوّة «حلف شمال الأطلسي» مع تراجع اهتمام الولايات المتحدة به، في حال تولّي الثنائي ترامب - فانس مقاليد السلطة في واشنطن، إذ «سيكون أمامنا حينها عقد كامل من صعود بلا سقوف لروسيا والصين».

ويرفض فانس منطق الضمانات الأمنية الأميركية باعتبارها «عكّازاً» سمح لأوروبا «بتجاهل أمنها» والاعتماد على الجيش الأميركي، فيما يجادل بأن المساعدات التي تقدّمها الولايات المتحدة للنظام الأوكراني «غير ضرورية».

وأثار تقدّم ترامب في استطلاعات الرأي الأحدث، مقابل الأداء المتواضع للرئيس الحالي، جو بايدن، في مناظرتهما التلفزيونية الأخيرة، قلق العواصم الأوروبية، والذي تعزّز بعد محاولة اغتيال الرئيس السابق، وتالياً توخّد الحزب الجمهوري وراءه، ومن ثم اختيار الأخير فانس شريكاً له في الحملة الانتخابية. ويتعامل الرجلان، في تصريحاتهما المعلنة، بكثير من الازدراء تجاه حلفاء أميركا الأوروبيين، وأيضاً بريطانيا التي لم تسلم من النقد اللاذع. وقال فانس، الأسبوع الماضي، إن المملكة المتحدة، في ظلّ حكومتها «العمّالية» الجديدة يمكن أن تصبح «دولة إسلامية»، وسبقه ترامب مع بداية هذا العام إلى القول إنه لم يعد ممكناً التعرّف إلى لندن لأنها «فتحت أبوابها للجهاد». وفي إشارة إلى الاحتجاجات الشعبية المتكررة المؤيدة للفلسطينيين والتي تشهدها شوارع العاصمة البريطانية، وللقلق الأوروبي تجاه انتقال البيت الأبيض إلى الجمهوريين موجباته في الفضاء التجاري، إذ إن اقتصادات الأوروبيين المنهكة من مترتّبات الحرب في أوكرانيا ستعاني الأمرّين حال تولّي ترامب الحكم، وتطبيقه رسوماً جمركية شاملة على الواردات من الخارج. وتُعدّ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الشريكين التجاريين الرئيسيَين، حيث تدعم المبادلات بينهما ملايين الوظائف على جانبَي الأطلسي، مع ميل الميزان إلى مصلحة التكتّل الذي صدّر إلى أميركا ما قيمته 725 مليار دولار أميركي، في مقابل استيراده بأقلّ من 600 مليار دولار منها. كذلك، شكّلت واشنطن أكبر شريك لبروكسل لصادرات السلع في عام 2023، بحوالي خُمس إجمالي صادرات دوله الـ 27.

على أن أكثر ما يُقلق الأوروبيين في هذه المرحلة يبدو متعلّقاً بالوضع في أوكرانيا؛ إذ قال الناطق باسم الشؤون الخارجية الألمانية، نيلز شميدت، إن اختيار فانس مثير للقلق لأنه شخصية «أكثر راديكالية من ترامب لجهة رغبته في تعليق جميع المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا»، مضيفاً أنه «في هذا الصدد، ربّما هو أكثر انعزالية من ترامب ذاته». وكان فانس قد دعا أوكرانيا، في وقت سابق، إلى التنازل عن بعض أراضيها لإنهاء الحرب، بما يتوافق مع الشروط التي وضعتها روسيا، الشهر الماضي، لإطلاق محادثات سلام. وإذ رفضت كييف دعوات إلى إجراء محادثات مع موسكو، فإن ترامب يعتزم المطالبة بمثل هذه المحادثات إذا فاز بالانتخابات، ولديه «خطط محدّدة» حول كيفية القيام بذلك، كما قال لرئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، بعد اجتماعه معه الأسبوع الماضي. وسبق لأوربان أن أبلغ قادة الاتحاد الأوروبي، في رسالة خاصة بعث بها إليهم بعد مشاورات أجراها في موسكو وبكين، أن «هذا الاحتمال المرجّح - أي فوز ترامب بالانتخابات - يعني أنه يتعيّن على بروكسل إعادة فتح الاتصالات الدبلوماسية المباشرة مع روسيا، وربما بدء مفاوضات على أعلى مستوى مع الصين لإيجاد صيغة حلّ سلمي للحرب في أوكرانيا، وقبل أن تتصاعد الأمور عسكريّاً بشكل جذري». وبحسب أوربان، فإن ترامب لن يطلق أيّ مبادرات سلام قبل الخامس من تشرين الثاني، موعد الانتخابات، لكنّه جزم بأن الرئيس السابق «لن ينتظر تسلّم مهامه الرئاسية حال فوزه، بل سيكون مستعداً ليكون وسيط سلام على الفور».

> يجادل فانس بأن المساعدات التي تقدّمها الولايات المتحدة للنظام الأوكراني «غير ضرورية»

وصدمت رحلات أوربان، الذي يتولّى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، للقاء الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جين بينغ، وكذلك دونالد ترامب، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الزعماء الأوروبيين الذين أحسّوا بأن ثمّة ترتيبات لإنهاء الحرب تتم من خلف ظهورهم. وكتب رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، محذّراً من أن أوربان «ليس له دور» في تمثيل التكتّل دولياً، ولم يمنح أيّ تفويض للقيام بذلك، معتبراً أن «التوافق الأوروبي ما زال قائماً على ضرورة سحب روسيا قواتها من كلّ الأراضي الأوكرانية كمدخل لمباحثات سلام مباشرة». لكن أوربان قال إن على بروكسل أن تتوقّع التحوّل الآتي في السياسة الأميركية: فإما أن تتبنّى الدفع في اتجاه مفاوضات عاجلة بين روسيا وأوكرانيا لإنهاء الصراع، وإلّا فلتخطّط لتحمّل المزيد من المسؤولية عن الدفاع الأوكراني، مشيراً إلى أنّ من النتائج المباشرة المتوقّعة لانتخاب ترامب، تغيّر نسبة العبء المالي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في تمديد عمر نظام كييف.

وكان لافتاً في هذا الإطار أن زيلينسكي نفسه، بعد اجتماعه بأوربان، أعلن تأييده لمبدأ حضور روسيا لمؤتمر سلام حول أوكرانيا يفترض انعقاده في سويسرا خلال تشرين الثاني المقبل، علماً أن هذه هي المرّة الأولى التي يقبل فيها الرئيس الأوكراني فكرة إجراء محادثات مع موسكو من دون انسحاب روسي مسبق من الأراضي الأوكرانية.

رئاسيات أميركا

الديموقراطيون يحاصرون بايدن: لا «حظوظ» لنا معك

رغم استحواذها على الحصة الأكبر من الاهتمام السياسي والإعلامي، لم تضع محاولة اغتيال الرئيس السابق، دونالد ترامب، حدّاً للحملة الداخلية المستمرة ضدّ الرئيس الحالي، جو بايدن، وسط استمرار النقاشات الداخلية والعلنية التي تحثّه على إعادة النظر في ترشحه، فيما يبدو أن بايدن، الذي قطعت إصابته بـ«كوفيد - 19»، أخيراً، حملته المكثّفة من اللقاءات

> طرح بايدن أسئلة حول الطريقة التي قد تُمكّن هاريس من الفوز في حال ترشحها للرئاسة

والتجمعات، والهادفة إلى إثبات «أهليته» للمشككين فيه، أصبح «أكثر استعداداً» لـ«الإصغاء إلى دعاة تنحّيه عن السباق، وإن لم ترد مؤشرات إلى الآن إلى أنه مستعدّ للتنحّي، فعلياً، في أي وقت قريب. وفي السياق، أفادت حملة بايدن الانتخابية بأنها «لا تعمل على أي سيناريوهات لا يكون فيها الرئيس مرشحاً للحزب الديموقراطي»، لافتة إلى أن بايدن «يخبر ويواصل عمله وإجراء الاتصالات مع الحملة»، وأنه «سيواصل خوض السباق الرئاسي». وحول ترامب، قالت الحملة إن الأخير هو «أول رئيس خرج من الرئاسة وترك وراءه مشاكل كثيرة»، مشيرة إلى أنه «مدان بـ34 تهمة بموجب حكم قضائي وتمت إدانته بالتزوير في سجلاته المالية»، وأنه «يسعى إلى بناء حكومة تخدم مصالحه ومصالح أنصاره فقط».

ومع استمرار «تعنّت» بايدن، تزداد مخاوف كبار الديموقراطيين حول حظوظ حزبهم للفوز في الانتخابات، إذ أفادت شبكة «سي أن أن» الأميركية بأنّ رئيسة مجلس النواب السابقة، نانسي بيلوسي، أبلغت بايدن، في محادثة خاصة أخيراً، بأن استطلاعات الرأي تظهر أنه غير قادر على هزيمة ترامب، وأنه قد يقضي على فرص الديموقراطيين في الفوز بمجلس النواب في تشرين الثاني، في حال أصر على الاستمرار في مساعيه إلى ولاية ثانية، وفقاً لأربعة مصادر مطلعة على المكالمة. وتتابع الشبكة أن ردّ بايدن كان «عنيفاً»، وتضمّن حديثاً عن استطلاعات رأي تشير إلى أنّه «قادر على الفوز».

الانسحاب من السباق. وعلى ضوء ما تقدم، تحدثت وسائل إعلامية عدة عن أنّ بايدن أصبح «أكثر تقبلاً»، في الأيام القليلة الماضية، لسماع الحجج حول ضرورة تخلّيه عن محاولة إعادة انتخابه. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن عدد من المصادر الديموقراطية قولها إنّه فيما لم يظهر بايدن أي نية لتغيير رأيه بشأن ترشحه، إلا أنّه أظهر قابلية أكبر للاستماع إلى نتائج المجموعات الجديدة «والمثيرة للقلق» لاستطلاعات الرأي، حتى إنه طرح أسئلة حول الطريقة التي يمكن لنائبته، كامالا هاريس، أن تفوز عبرها في حال ترشّحها للرئاسة، علماً أنه كان رافضاً تماماً لهذه الفكرة.

ومن جملة المسؤولين الديموقراطيين رفيعي المستوى الآخرين، الذين طالبوا بايدن بالتنحي، في الأيام الماضية، آدم شيف، العضو الديموقراطي البارز في مجلس النواب، والمقرّب من الرئيسة السابقة لمجلس النواب، نانسي بيلوسي، ليصبح الشيف الديموقراطي الـ23 الذي يضغط على بايدن في هذا الاتجاه. وبالعودة إلى استطلاعات الرأي، فقد أظهر استطلاع أجرته وكالة «أسوشيتد برس» بالتعاون مع مؤسسة «نورك» لأبحاث الشؤون العامة، أنّ ثلثي الديموقراطيين و70 في المائة من الأميركيين بشكل عام يرون أنّ على بايدن أن ينتحى جانباً، ويسمح لحزبه بتسمية مرشح مختلف، كما وجد الاستطلاع، الذي أجري بين 11 و15 تموز، أن حوالي ثلاثة فقط من كل 10 ديموقراطيين واثقون «للغاية أو جداً» من أن لديه القدرة العقلية اللازمة لشغل منصب الرئيس بفعالية.

على الضفة الأخرى، قبل جاي دي فانس، المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس الأميركي، الأربعاء، ترشيحه، قائلاً في خطاب في اليوم الثالث من «المؤتمر الوطني» للحزب الجمهوري: «أقف هنا وأنا أشعر بالتواضع، وبغمرني الامتنان لأقول إنني أقبل رسمياً بترشيحكم لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأميركية». كما تعهّد فانس، القادم من عائلة متواضعة، بالدفاع عن «مصالح الطبقة العاملة»، في حال عودة ترامب إلى البيت الأبيض في تشرين الثاني، قائلاً: «ولّى زمن أن نكون في خدمة (وول ستريت). سندافع عن العامل. لقد انتهى استيراد العمالة الأجنبية. سنكافح من أجل المواطنين الأميركيّين ووظائفهم وأجورهم».

(الأخبار)

أفادت حملة بايدن بأن الأخير «يخبر ويواصل عمله وإجراء الاتصالات» (أ ف ب)

يصلّي القطري معتز برشم حظوظاً كبيرة لإحراز ذهبية أولمبية ثانية (أرشيف)

أولمبياد

أبطال العالم حاضرون وآمال العرب أكبر في ألعاب باريس

ستجمع دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي تستضيفها العاصمة الفرنسية باريس من 26 تموز الحالي حتى 11 آب المقبل، كوكبة من الرياضيين والرياضيات الذين يعدّون الأفضل في اختصاصاتهم. أنظار العرب ستتركّز على أبطالهم وبطلاتهم. وأنظار العالم ستذهب باتجاه الصراع على مراكز اللائحة الذهبية، والصراعات السياسية المثيرة للجدل

شريك كريم

10500 رياضي ورياضية سيتواجدون في ألعاب باريس، حيث الطموح مشترك: تذوّق طعم الذهب أو الفضة أو البرونز.

مشوار صعب كون الألعاب الأولمبية في باريس تضمّ الأفضل في كل رياضة، وحتى في الألعاب الجماعية التي لا تُعدّ أساسية فيها، والدليل أن منتخب الولايات المتحدة الأميركية لكرة السلة قدّم بـ «فريق أحلام» بضمّ أبرز عمالقة دوري المحترفين.

كل هذا يجعل من أولمبياد باريس على قدر عال من الأهمية وسط حظوظ أكبر للبعثة العربية مقارنةً بألعاب طوكيو 2020.

العرب حاضرون بقوة

أكثر من 300 رياضي ورياضية من الدول العربية حجزوا أماكنهم من بوابة المسابقات التأهيلية أو التصنيف الأولمبي، ومنهم وقف بين المرشحين لتحقيق إنجازات كبيرة تُعيد المشهد المميّز للألعاب الماضية عندما سجّلت الدول العربية مجتمعةً أفضل مشاركة لها في تاريخ الأولمبياد بعدما تمكّنت من حصد 18 ميدالية ملوّنة بينها 5 ذهبيات في 9 منافسات مختلفة. من هنا، يتطلع العرب إلى أبطالهم وبطلاتهم وإلى بعثاتهم على غرار البعثة المصرية التي عادت بـ 6 ميداليات من طوكيو، وتشارك باكبر عدد في تاريخها في باريس، وسط توقعات بإمكانية الوصول إلى حصد 10 ميداليات.

وعلى غرار مصر يُنتظر أن يشارك المغرب أيضاً بأكبر بعثة أولمبية في تاريخه، وذلك منذ بدء مشاركاته الرسمية في دورة روما 1960.

المغرب كان قد حقق 24 ميدالية في تاريخه الأولمبي وقد جاءت عبر رياضتين فقط هما ألعاب القوى (20 ميدالية) والملاكمة (4 ميداليات). ولا يتوقّع أن يشذّ عن القاعدة مجدداً مع الآمال المعقودة حول العدّاء سفيان البقالي، الذي أحرز ذهبية طوكيو في سباق 3000 متر موانع، وحول بطلة الملاكمة خديجة المرضي التي تُوّجت بذهبية بطولة العالم الأخيرة.

وليس بعيداً من المغرب، تعقد تونس الأمل على محمد خليل الجندوبي في التايكواندو بعد غياب السياح أيوب الحفناوي الذي كان مرشحاً فوق العادة للتتويج، بينما تتصدّر قطر المشهد بالنسبة إلى دول الخليج العربي بوجود الرباع إبراهيم حسونة الذي أهداها أول ميدالية ذهبية في تاريخها في أولمبياد طوكيو، ومثله فعل بطل الوثب العالي معتز برشم الذي سيطارد ذهبيةً أخرى في باريس.

وفي ظل توقعاتٍ حول حضور قوي للسيدات المتوجات للمرّة الأولى بنفس عدد الرجال في الألعاب الأولمبية، ينظر لبنان بتفاؤل إلى بطلة الرماية راي باسيل، وبطلة التايكواندو ليتيسيا عون اللتين استحقتا التواجد في أكبر تظاهرة رياضية بفعل حضورهما القوي على الساحة الخارجية.

أزمة روسيا وطموحات فرنسا

وبعيداً من محيطنا العربي، عنوانان بارزان يتصدران المشهد المثير، أوّلهما استمرار «الحرب الباردة» بين روسيا واللجنة الأولمبية الدولية التي عادت لتثير في الإعلام الغربي موضوع فضيحة تنشّط الرياضيين الروس، وأيضاً ذهبت إلى تقييم هؤلاء بين داعم للحرب مع أوكرانيا ورافضٍ لها لمنحهم أحقية المشاركة في الأولمبياد، ما يعني أن اختيارهم لم يكن وفقاً لمعايير رياضية.

هي حرب أولمبية مفتوحة عزّزتها روسيا بإعلانها سابقاً تنظيم «ألعاب الصداقة»، فلا هدنة هنا كتلك التي اعتدنا عليها خلال الألعاب، التي لم تعد المؤسسة الرياضية التي أطلقتها عادلة في حُكمها استناداً إلى ازدواجية المعايير، بحيث تمّ تجاهل كل الأصوات المنادية باستبعاد إسرائيل من الأولمبياد في خضم عدوانها المدمّر ضد فلسطين.

بطبيعة الحال، أزمة الروس الحاضرين بقوة عادةً في رياضاتٍ مختلفة قد تفتح الباب أمام فرنسا مثلاً من أجل الحضور بقوة في أولمبيادها، وهي التي وضعت (عبر وزيرة الرياضة السابقة لورا فليسيل) عند حصولها على شرف الاستضافة عام 2017 هدفاً بالوصول إلى 80 ميدالية في ألعاب باريس.

لكن بحسب معهد «Gracenote» للدراسات ونموذجه الرياضي القائم على نتائج المسابقات منذ الألعاب الأولمبية الأخيرة في طوكيو، فإن فرنسا، لن تصل إلى هذا العدد من الميداليات، ولو أن الألعاب تُقام على الأراضي الفرنسية وأمام المشجعين الفرنسيين، فهذا الرقم إذا ما تحقّق سيكون تاريخياً، لأن فرنسا تجاوزت هذا المجموع مرة واحدة فقط في تاريخها، وكان للمفارقة على أرضها خلال دورة ألعاب باريس عام 1900 (102 ميدالية).

المنطق يقول إن مضاعفة حصيلة طوكيو 2020 هو الأقرب إلى الواقع، ففي اليابان، حصدت فرنسا 33 ميدالية، منها 10 ميداليات ذهبية. وإذا صحّت توقعات «Gracenote»، فهي ستحتل المركز الثاني على لائحة الميداليات بـ 32 ميدالية ذهبية كحدٍّ أقصى، وهو رقم قياسي تاريخي للبلاد.

> حظوظٌ أكبر للبعثات العربية مقارنةً بألعاب طوكيو 2020

عاصي وكولينز يحملان الشعلة

تكريماً للذين استشهدوا وأصيبوا خلال العدوان الصهيوني على جنوب لبنان، جراء استهداف الصحافيين بقذيفة إسرائيلية في 13 تشرين الأول 2023 في طير حرفا، اختيرت المصورة اللبنانية في وكالة الصحافة الفرنسية كريستينا عاصي (29 سنة)، التي بُترت قدمها جراء الاستهداف، لحمل الشعلة الأولمبية يوم الأحد 21 تموز في فيئسين في فرنسا، ويشاركها في حمل الشعلة المصور الأميركي ديلان كولينز الذي أصيب في الاعتداء الصهيوني نفسه. واستشهد في العدوان المصور اللبناني في وكالة «رويترز» عصام عبد الله، كما أصيب خمسة صحافيين ومصورين آخرين. وقالت كريستينا عبر صفحتها في «انستغرام»، إن «حمل الشعلة الأولمبية تجربة عاطفية، خاصة بعد نجاتي من هجوم استهدفنا أثناء قيامي بمهمة. قصتي هي مجرد واحدة من بين قصص كثيرة أخرى خلال عام أودى بحياة أكثر من مئة صحافي». وأضافت: «بحمل هذه الشعلة، نكرم تضحيات الذين سقطوا ونلفت الانتباه إلى الحاجة الملحة إلى حماية أولئك الذين يواصلون الإبلاغ رغم الخسائر النفسية والجسدية».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

قررت محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا بتاريخ 2024/7/9 نشر الإعلان التالي:

تقدم المُستدعي طوني فارس جرجس بوكالة المُحامي رشيد فرح باستدعاء تسجل برقم أساس 2024/267 تاريخ الورود 2024/7/2 وأشار بمُوجبه إلى أن السيد يوسف إبراهيم خليل جرجس قد هاجر من لبنان مُنذ أكثر من ثمانين عاماً وانقطعت أخباره دون أن يعرف أحد عنه شيئاً ولا وكيل له في لبنان وهو من أفراد عائلته ويملك كامل العقار رقم 213 من منطقة الفرزل العقارية وأعلن المُستدعي أنه يرغب في المُحافظة على ما يملكه لأنه أقرب المقربين إليه ومن أصحاب السيرة الحسنة وهو يقدم حصته في العقار رقم 2565 الفرزل ضمانة للقيمومة وطلب إصدار القرار بتعيينه قيماً على أمواله وأملاك يوسف إبراهيم خليل جرجس لإدارتها إدارة الأب الصالح والمُحافظة عليها وصيانتها وكل ذلك تحت إشراف ومُراقبة المحكمة وإبلاغ القرار من أمانة السجل العقاري في زحلة لوضع إشارته على أملاك القيمومة.

فعلى كل من لديه معلومات عن مكان وجود المطلوب تعيين قيم على أمواله أو من لديه اعتراض أو مُلاحظات على طلب المُستدعي، عليه أن يتقدم بها الى المحكمة في زحلة خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ.

رئيس القلم
راغب شحادي

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليها: موريس ولويس يوسف نمور والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 2023/47 تاريخ 2023/4/27. المُقام من عابده البساط ورفاقها والذي قضى بتسجيل ملكية القسم رقم 7 من العقار 437 عبرا في السجل العقاري باسم المُدعين كل حسب حصته الإرثية وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُستدعى ضدهما: نمر محمد منصور وليلى نمر منصور والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2320 المُقامة من سماح عبد الحسين سرحان بموضوع إزالة شيوع على العقار 1637 جويا والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستئناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليها: مريم محمد جفال والمجهولي محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2171.

المُقامة من خالد علي صفي الدين بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 610 البازورية.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
رائف شحادي

.....

إعلان قضائي

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب المُحامي صابر بشير عيتاني بصفته وكيل عن غسان محمد حسن حكيم وكيل عايدة حسين شهاب بصفتها أحد ورثة كريمة سليم إبراهيم فرحات سند تمليك بدل عن ضائع باسم المُورثة/كريمة سليم إبراهيم فرحات بالقسم 10 من العقار 1302 منطقة المزرعة العقارية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم عباس محمد كربلا وفاطمة علي كربلا وعلي محمود كربلا آخر مقام معروف لهم عين قانا، والمجهولي محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم أساس 2024/533 مدوّر 2024/367 المقامة عليكم من عباس يوسف حويلي بوكالة المحامي مصطفى فرحات، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.

الكاتب
رفيف رمال

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى ضدهما: زينب محمد جفال والمجهولي محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/47 تاريخ 2023/4/27. المُقام من عابده البساط ورفاقها والذي قضى بتسجيل ملكية القسم رقم 7 من العقار 437 عبرا في السجل العقاري باسم المُدعين كل حسب حصته الإرثية وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى ضدهما: نمر محمد منصور وليلى نمر منصور والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2320 المُقامة من سماح عبد الحسين سرحان بموضوع إزالة شيوع على العقار 1637 جويا والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستئناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية

تُعلن بلدية سعدنايل أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم على القيمة التأجيرية عن العام 2024 عملاً بنص المواد 104/106/109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته).

على المُكلفين تأدية ما عليهم من رسوم خلال مُدة شهرين من تاريخ 2024/7/18 وإلا يُضاف إليها غرامة تأخير قدرها 2% عن كل شهر تأخير.

كما أن البلدية تُنذر المُكلفين الذين لم يُسددوا الرسوم عن السنوات السابقة إلى تسديدها كاملة خلال مُدة الشهرين المذكورين، ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مُكلف وقاطعاً لمُرور الزمن.

رئيس بلدية سعدنايل
حسين محمود شوباصي

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ تبنين

إلى المُنفذ عليهم إسماعيل وجولات وعلي محمد حجيج من دير انطار ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/6 والمُتكونة بين مهدي حجيج ورفيقه وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع عقد بيع ممسوح رقم 2015/4618 تاريخ 2015/11/16 مُنظم لدى الكاتب بالعدل في بيروت الأستاذ محسن الأمين لجهة نقل ملكية 600 سهماً من أصل العقار 1509/ منطقة دير انطار العقارية على اسم علي محسن حجيج وكامل 600 سهماً من أصل العقار المذكور على اسم علي محسن حجيج نهائياً وتسليمهما سندات التمليك.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار والمسافة وعليه يتم إبلاغكم بواسطة القلم عملاً بالمواد 402 و837 أ.م.م.

مأمور التنفيذ
محمد رعد

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب أيمن نور الدين عمر بالأصالة عن نفسه وبولايته الجبرية عن أولاده القصار مُعتصم وبراء سند بدل ضائع للعقار 6861 مقسم 12 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب غسان سايد الجعيتاني سند بدل ضائع للعقار رقم 6/1938 إهدن.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
ندين الحصري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب محمود خالد الشيخ بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار رقم 137 المقسم 11/C منطقة زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب وليد محمد علي كمال الدين بوكالته عن غسان خضر راقي البحُور سند بدل ضائع للعقار 6753 مقسم 10 بلوك A زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب ربيع محمد علي غالب استناداً إلى الكتاب الصادر من فينيسيا بنك شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 384 و387 الميناء 12.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب ميشال طنوس سعاده سند بدل ضائع للعقار 9/1992 البترون.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
ندين الحصري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب معن محمد عادل دنيه بالأصالة عن نفسه بوكالته عن محمد عادل مصطفى دنيه وعاهد محمد عادل دنيه سند بدل ضائع عن حصته وحصتهما للعقار 6852 مقسم 10 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب محمد حسن الموسوي مُوكلته سعاد حسين شكر سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 1720 النبي شيت بالملك وبوقف السلطان سليمان.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب علي شحاده الساحلي مُوكل مُوكله مصطفى محمد بليبل سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1889، 2737، 2451، 2449، 2280، 2284، 1891، 1890 الهرمل العقارية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب طعان دعاس دندش مُورثه دعاس طعان دندش سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 6 و13 زبود وبالعقار 935 راس بعلبك الغربي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسين محمد الطقش مُوكلته وداد حسين الزغبي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 649 طليا.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسين علي سلمان مُوكلته فاطمة حسين سلمان سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1737 شمسطار.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عماد مختار منصور، آخر مقام معروف له كفرجوز والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2024/209 المقامة عليك من نضال حسن عطوي بوكالة المحامية لميس قبيسي، بمادة فسخ إجارة وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.

الكاتب
هديل بدران

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب طنوس سعاده سند بدل ضائع للعقار 9/1992 البترون.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
ندين الحصري

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب معن محمد عادل دنيه بالأصالة عن نفسه بوكالته عن محمد عادل مصطفى دنيه وعاهد محمد عادل دنيه سند بدل ضائع عن حصته وحصتهما للعقار 6852 مقسم 10 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
افلين موسى

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب محمد حسن الموسوي مُوكلته سعاد حسين شكر سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 1720 النبي شيت بالملك وبوقف السلطان سليمان.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب علي شحاده الساحلي مُوكل مُوكله مصطفى محمد بليبل سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1889، 2737، 2451، 2449، 2280، 2284، 1891، 1890 الهرمل العقارية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب طعان دعاس دندش مُورثه دعاس طعان دندش سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 6 و13 زبود وبالعقار 935 راس بعلبك الغربي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسين محمد الطقش مُوكلته وداد حسين الزغبي سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 649 طليا.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسين علي سلمان مُوكلته فاطمة حسين سلمان سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1737 شمسطار.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه عماد مختار منصور، آخر مقام معروف له كفرجوز والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2024/209 المقامة عليك من نضال حسن عطوي بوكالة المحامية لميس قبيسي، بمادة فسخ إجارة وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.

الكاتب
هديل بدران

.....

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب زين العابدين حسين كنعان مُوكله حسن علي كنعان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 317 عين بورضاي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
عباس قاق

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

للبيع مستودع سفلي أول، مساحة 2000 متر مربع، ارتفاع 4.75 م، نزلة واسعة، منطقة الشويفات، العمروسية. هاتف: 81/890116

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة البقاع – دائرة الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة – البولفار – السرايا مبنى المالية – الطابق الثاني هاتف: 08/801003.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الإرسالية	سنة الإرسالية
الشركة العالمية للصناعات الغذائية - ش.م.ل	13311	RR193786797LB	1	2024
الشركة العالمية للصناعات الغذائية - ش.م.ل	13311	RR193789087LB	1	2024
سايفرت ماريا يوسف الونا	13692	RR193787333LB	1	2024
ليا يوسف صليبا	14467	RR193788356LB	1	2024
عدنان سليم الحشيمي	14504	RR193787347LB	1	2024
جوزف عبدو سكاف	44978	RR193788055LB	1	2024
ميشال دبي صدقه	46037	RR193788736LB	1	2024
ايلي طانيوس سيدي	46161	RR193787545LB	1	2024
حبيب علي جمعة	46182	RR193786696LB	1	2024
مؤسسة اوديس جكجيان	46222	RR193787262LB	1	2024
شركة هزيمة للتجارة العامة	46525	RR193788413LB	1	2024
نقولا جورج حداد	113498	RR193788532LB	1	2024
ناصر محمد الجبالي	126471	RR193787355LB	1	2024
خلدون قاسم عراجي	164978	RR193786488LB	1	2024
احمد حسين ياسين	182253	RR193786973LB	1	2024
احمد علي السيد احمد صخر	191249	RR193788974LB	1	2024
جان ساسين غانم	192913	RR193786682LB	1	2024
شارل علي يونس	205089	RR193787758LB	1	2024
شارل علي يونس	205089	RR193790085LB	1	2024
كميل اميل السكاف	209120	RR193788047LB	1	2024
فادي اميل السكاف	210048	RR193788064LB	1	2024
طراد دبب ابو طراد	221466	RR193789011LB	1	2024
شركة غندور غروب ش م م	233047	RR193787072LB	1	2024
هاني فؤاد سليلاتي	236314	RR193789609LB	1	2024
بسام محمد قمر	245478	RR193787109LB	1	2024
مؤسسة يو شلهوب الصناعية والتجارية	248046	RR193789970LB	1	2024
شركة الغزال صليبا وشركاه	252835	RR193786868LB	1	2024
علي حسين الخرسة	253214	RR193786580LB	1	2024
خالد علي الديدي	260227	RR193789590LB	1	2024
ادوار رشيد ابو رجيلي	265253	RR193789569LB	1	2024
رمزي محمود شكر	266726	RR193789966LB	1	2024
عزت محمود مغامس	267555	RR193789630LB	1	2024
عبد الرؤوف اسعد الخطيب	267561	RR193788784LB	1	2024
عبده اميل السكاف	281335	RR193788078LB	1	2024
شركة جاد للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م	283351	RR193786457LB	1	2024
طوني نخلة نصر	284200	RR193787801LB	1	2024
منير عزيز شما	288717	RR193788529LB	1	2024
انطوان الياس بشعلاني	291668	RR193787483LB	1	2024
انطوان الياس بشعلاني	291668	RR193787571LB	1	2024
ربيع انطوان بشعلاني	314441	RR193787585LB	1	2024
زياد انطوان بشعلاني	314442	RR193787554LB	1	2024
شركة انطوان بشعلاني واولاده	314443	RR193787568LB	1	2024
جورج انطوان الفرن	546341	RR193785567LB	1	2024
حنان جوزيف وهبيه	628184	RR193790607LB	1	2024
ادكار عيد السيقلي	633425	RR193787775LB	1	2024
ادكار عيد السيقلي	633425	RR193789025LB	1	2024
الياس جرجس زيادة	647814	RR193789215LB	1	2024
احمد محمد عيسى	717541	RR193789201LB	1	2024
ابرهام اسادور ملكدجيان	771234	RR193786908LB	1	2024
حسان عدنان هاشم	862593	RR193786806LB	1	2024
حسان عدنان هاشم	862593	RR193789100LB	1	2024
بركات ابراهيم حامد	869123	RR193787700LB	1	2024
نجيب عبد اللطيف قزعون	879965	RR193789008LB	1	2024
نجيب جورج ابو دبب	903147	RR193789277LB	1	2024
نجيب ابو دبب للتجارة والصناعة	1018559	RR193787191LB	1	2024
فادي قاسم العمر	1090549	RR193787055LB	1	2024
عمرو سليمان مراد	1094856	RR193790010LB	1	2024
شركة الصفا للاستيراد والتصدير والتجارة ش.م.م	1380263	RR193787687LB	1	2024
شركة يوني بلاست ش.م.م	1572800	RR193789541LB	1	2024
رزق الله علي زعيتر	1619852	RR193790156LB	1	2024
للالبان والإجبان ش.م.م D.M.A	1632928	RR193787510LB	1	2024
حسن محسن الموسوي	1681861	RR193786845LB	1	2024
حسن محسن الموسوي	1681861	RR193788651LB	1	2024
THREE METAL ثري ميتال	1731364	RR193788767LB	1	2024
ماري كاترين كلايتون دافي	1745049	RR193786655LB	1	2024
شركة محمود غزال للتجارة العامة	1746348	RR193787421LB	1	2024
شركة محمود غزال للتجارة العامة	1746348	RR193787611LB	1	2024
اميره محمد حرب	1746366	RR193787395LB	1	2024
نبيل حسن غزال	1746370	RR193787435LB	1	2024
محمود حسن غزال	1746373	RR193787381LB	1	2024
شركة المصطفى للتجارة والمقاولات	1765672	RR193788197LB	1	2024
شركة كيمو بلاست ش.م.م	1765677	RR193787130LB	1	2024
علي ملحم المكحل	1802822	RR193788166LB	1	2024
ملحم علي المكحل	1802824	RR193788183LB	1	2024
حسن علي مكحل	1802854	RR193788170LB	1	2024
توفيق جوزيف رميا	1987674	RR193789538LB	1	2024
دوري جورج زعتر	2067236	RR193787979LB	1	2024
الشركة اللبنانية لصناعة العطورات وادوات التجميل	2113651	RR193788285LB	1	2024
بسام سليم زوين	2154210	RR193787364LB	1	2024
شركة ماغي للاعمال التجارية ش.م.م	2297771	RR193787165LB	1	2024
شركة ماغي للاعمال التجارية ش.م.م	2297771	RR193788427LB	1	2024

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة البقاع
آلين الجميل
رقم التكليف 158

.....

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة البقاع – دائرة الدائرة الإدارية المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول ادناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة – البولفار – السرايا مبنى المالية – الطابق الثاني هاتف: 08/801003.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الإرسالية	سنة الإرسالية
شركة الحياة للتجارة العامة ش.م.م	2340999	RR193787449LB	1	2024
محمد خالد الحشيمي	2458678	RR193787041LB	1	2024
وسيم اعزان وشركاه	2489706	RR193787625LB	1	2024
وسيم اعزان وشركاه	2489706	RR193789728LB	1	2024
محمد حسين المقداد	2516891	RR193789586LB	1	2024
الياس ايشو شيخو	2524386	RR193786899LB	1	2024
الياس ايشو شيخو	2524386	RR193789405LB	1	2024
Milky way s.a.r.l - شركة ميلكي واي ش.م.م	2577376	RR193790111LB	1	2024
شركة خلف للشوكولا والحلويات وشركاؤهم	2580073	RR193787727LB	1	2024
شركة خلف للشوكولا والحلويات وشركاؤهم	2580073	RR193788872LB	1	2024
شركة غازي والعليان ش.م.م جي او	2596052	RR193787537LB	1	2024
فيالنا ستانيسلاف ابو حمدان	2637264	RR193788492LB	1	2024
دانتي هاني الخياط	2683620	RR193788705LB	1	2024
عاطف امين ساسين	2729390	RR193789572LB	1	2024
الياس موسى فريجه	2736589	RR193790125LB	1	2024
زياد عبد الرسول الخطيب	2786070	RR193787996LB	1	2024
احمد عبد الكريم سيف الدين	2793207	RR193787024LB	1	2024
احمد عبد الكريم سيف الدين	2793207	RR193789626LB	1	2024
اي كيو ذو ش م م	2816512	RR193786823LB	1	2024
اي كيو ذو ش م م	2816512	RR193788890LB	1	2024
OMEGA PHARMA	2818690	RR193789952LB	1	2024
ملكون ازاد سيروب ماجاريان	2873400	RR193786885LB	1	2024
شركة ابو ناصر للتجارة العامة ش.م.م	2893014	RR193787673LB	1	2024
شركة ابو ناصر للتجارة العامة ش.م.م	2893014	RR193789232LB	1	2024
ايلي سمعان مهنا	2939902	RR193789714LB	1	2024
شركة عراجي للتجارة العامة ش.م.م	2954373	RR193787523LB	1	2024
ابراهيم نايف خليل	2977944	RR193787789LB	1	2024
سمير الياس شمعون	3005104	RR193788798LB	1	2024
شركة شتوره سويت ش.م.م	3010803	RR193787259LB	1	2024
شركة شتوره سويت ش.م.م	3010803	RR193789263LB	1	2024
BANDWIDTH ش.م.م	3028101	RR193787214LB	1	2024
محمد محمود فريج	3046432	RR193787744LB	1	2024
شركة برايم سيراميك ش.م.م	3106099	RR193786854LB	1	2024
شركة برايم سيراميك ش.م.م	3106099	RR193788271LB	1	2024
عبد المطلب جاسم السالم	3127783	RR193786837LB	1	2024
عبد المطلب جاسم السالم	3127783	RR193788299LB	1	2024
قيصر عطا - طوني قيصر عطا وشركاه	3158915	RR193787245LB	1	2024
قيصر عطا - طوني قيصر عطا وشركاه	3158915	RR193788775LB	1	2024
احمد عبد الكريم سيف الدين	3164859	RR193787038LB	1	2024
ريمه احمد جمعه فراندلي للتجارة العامة	3182368	RR193789997LB	1	2024
شركة ريا فارم	3196890	RR193787695LB	1	2024
شركة ريا فارم	3196890	RR193789847LB	1	2024
دانيلا ابراهيم الغريبي	3202006	RR193787965LB	1	2024
شركة الريان للتجارة العامة - حسان حمزة وشريكه	3205005	RR193787205LB	1	2024
محمد سليم الخطيب	3208897	RR193787231LB	1	2024
حسان سامي حمزة	3208911	RR193787228LB	1	2024
شركة شمعون باور غروب ش.م.م	3251438	RR193787470LB	1	2024
الهام الخاطا للتجارة العامة	3290881	RR193790006LB	1	2024
خالد جميل صالح	3302993	RR193788740LB	1	2024
رنده محمد رمضان	3321316	RR193787660LB	1	2024
رنده محمد رمضان	3321316	RR193789294LB	1	2024
احمد محمود صبرا	3343979	RR193789612LB	1	2024
شركة ملاك الامير ش.م.م	3351381	RR193787157LB	1	2024
شركة ملاك الامير ش.م.م	3351381	RR193789246LB	1	2024
ادوار الخوري للتجارة العامة	3438046	RR193787302LB	1	2024
كارلا جان حمصي	3506613	RR193789135LB	1	2024
ندى جورج قبيجي	3600850	RR193786749LB	1	2024
CHARITY تشاريتي دونيشن DONATION	3611662	RR193788634LB	1	2024
INA TRADING EST	3624983	RR193786752LB	1	2024
موسى جورج سرياني	3691263	RR193787951LB	1	2024
حسين علي حسين	3693914	RR193786576LB	1	2024
رمزة محمد دياب	3781596	RR193786960LB	1	2024
انطوان ميشال الوف	3810719	RR193785584LB	1	2024
سامر هيثم نصر الله	3845010	RR193787982LB	1	2024
علي حسين الاسماعيل	3850286	RR193787642LB	1	2024
علي حسين الاسماعيل	3850286	RR193788815LB	1	2024
فادي قاسم العمر	3850289	RR193787069LB	1	2024
نضال محمد دندش	3862772	RR193789285LB	1	2024
KB PRODUCTION شركة قاسم الفوعاني وشركاه توصية بسيطة (	3878824	RR193789816LB	1	2024
محمد حسين عقل	3880692	RR193787015LB	1	2024
همام حسين كريديه	3884452	RR193787378LB	1	2024
اسماعيل خضر العلي	3889015	RR193787656LB	1	2024
اسماعيل خضر العلي	3889015	RR193788869LB	1	2024
محمد احمد موسى	3889025	RR193786987LB	1	2024
محمد احمد موسى	3889025	RR193788475LB	1	2024
دانيال وسيم الكريدي	3893507	RR193787735LB	1	2024
دانيال وسيم الكريدي	3893507	RR193787753LB	1	2024
امال ميشال الحاج	3893595	RR193789144LB	1	2024
روى للتجارة العامة ش.م.م	3921668	RR193789113LB	1	2024
برايم فودز كو ش.م.ل PRIME FOODS CO S.A.L	3927624	RR193789382LB	1	2024

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة البقاع
آلين الجميل
رقم التكليف 159

طوفان الأقصى

بعد مرور عشرة أشهر على استشهاد مصوّر وكالة «رويترز» على يد العدو الإسرائيلي أثناء قيامه بواجبه في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، عادت صورته إلى الساحة، لكن هذه المرة من باب المتاجرة والاستثمار في الدماء خدمةً لأهداف ومآرب سياسية وفتنوية تحرّض على المقاومة

الشهيد عصام عبدالله... جبهة إسناد إسرائيل تتاجر بدمائه

استخدمت صورة العائلة لأهداف سياسية فتنوية

زكية الديراني

الانبطاح الذي قامت به «رويترز» أمام العدو الإسرائيلي، وتمثّل في تهرّبها من الاعتراف باستهداف الكيان العبري لمصوّرها عصام عبدالله (1986 - 13 أكتوبر 2023 - الأخبار 12/8/ 2023) أكملته حملة إعلانية انتشرت أخيراً وتصدّرتها صورة لعائلة المصوّر أثناء تشييعه في مسقط رأسه بلدة الخيام (جنوب لبنان). أرفقت الحملة بشعار «بكفي تعبنا»، وذيّلت بهاشتاغ «لبنان لا يريد الحرب» من دون أن تحمل توقيع أيّ جهة سياسية أو حزبية تتبنّى شعارها الفتنوي. هذا الأمر زاد من التساؤلات حول الجهات التي تحاول إسناد العدو، وتغسل يديه من مسؤولية العدوان الذي يشنّه على فلسطين ولبنان، فيما تحمّل المقاومة مسؤولية كل هذه الدماء.

علماً أنّ الشركة المسؤولة أزالت أمس الإعلان بعد إنذار تلقّته من عائلة عبدالله، مهدّدة إياها برفع دعوى في المحاكم.

> تحت «جسر الرينغ» الذي يؤدّي إلى الأشرفية (بيروت)، كانت تتصدّر واجهة أحد المباني، صورة كبيرة تعود إلى عائلة الشهيد عبدالله البالغ 36 عاماً الذي استُشهد في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أثناء قيامه بواجبه المهني. الصورة التي طُبعت في ذاكرة اللبنانيين، تفيض حزناً، إذ بدت فيها عبير شقيقة عصام المفجوعة على فراق شقيقها، بينما تسندها قريباتها يميناً وشمالاً. تعبّر الصورة عن أوجاع العائلة التي فقدت ابنها الشاب، بعدما أصيب بصاروخ أطلقه العدو الإسرائيلي وأدى إلى استشهاده وإصابة مجموعة من زملائه أثناء تواجدهم في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان). لكن هذه الصورة تحوّلت إلى حملة إعلانية لم تحترم خصوصية العائلة، قبل أن تخرج عبير شقيقة عصام في تدوينة لها على صفحتها على إنستغرام قائلة «هل يمكن لأحد أن يشرح لنا لماذا صور العائلة منتشرة على لوحات إعلانية في الشوارع ضمن حملة سياسية من دون موافقتنا؟ عصام شهيد جنوب لبنان بكل فخر». وأضافت إن «استخدام صورة الجنازة ولحظة الوجع لأغراض سياسية شخصية، أمر بمنتهى الوضاعة. تركونا بحالنا».

> نُفّذت الحملة بالتعاون بين جمعيات المجتمع المدني وجهات تابعة لـ «القوات اللبنانية»

هكذا، لفتت الحملة الإعلانية الأنظار، لتطرح علامات استفهام عدة حول الجهة التي قامت بالإعلان المخزي، وتتمثل في استخدام صورة عائلية لأغراض سياسية وفتنوية. صورة استُغلّت لتمرير رسائل سياسية لا تتماشى مع موقف العائلة التي خرجت في الإعلام مرات عدة لتعلن أن «إسرائيل» قتلت ابنها عن قصد، رافضة التضليل الإعلامي الذي رافق عملية استشهاد عصام.

لنعود قليلاً إلى الوراء، وتحديداً إلى شهر تشرين الأول الماضي. منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي في غزة وجنوب لبنان، انتشرت على صفحات السوشال ميديا وتطبيق الـ«واتس آب»، حملات باسم «لبنان لا يريد الحرب». يومها نُشرت تلك الحملة على نطاق واسع، وتمّ استغلال شركتي الاتصالات في لبنان «ألفا» و«أم تي سي» للترويج لها عبر رسائل هاتفية للبنانيين، تحمل تحريضاً مبطّناً ضدّ المقاومة. كما راحت بعض الأطراف السياسية التي تهاجم المقاومة، تتبنّى الهاشتاغ بإطلالاتها التلفزيونية وتصوّر العدو الإسرائيلي على أنه «حمامة سلام»! ويبدو أن الحملة الجديدة تُكمل الموقف نفسه الذي انطلق قبل أشهر، وهو التحريض على المقاومة، وهذه المرة عبر استغلال صورة عائلية التقطت في جنوب لبنان الذي لا يزال يرزح تحت نيران العدوان الإسرائيلي.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن عائلة عصام عبدالله فوجئت بانتشار صورتها على اللوحات الإعلانية، معلنة أنه تم استخدام الصورة من دون الحصول على إذنها. وتشير المصادر إلى أنّ حملة «بكفي تعبنا» تقف خلفها جهات سياسية وإعلامية تعمل بشكل ممنهج على تشويه صورة المقاومة والتحريض عليها وتحميلها مسؤولية الحرب.

وعن الجهة المسؤولة عن تلك الحملة، يجيب أحد أفراد العائلة الذي يرفض الكشف عن اسمه، بأنه لم يتم التوصل إلى معرفة الجهة، بل كل ما كُشف عنه أن الحملة نُفّذت بالتعاون بين جمعيات المجتمع المدني NGO وبعض الجهات التابعة لـ «القوات اللبنانية». ويكشف أنه تم التواصل مع وكالة الإعلانات المسؤولة عن الحملة، لكنها رفضت الكشف عن اسم الجهة أو الشركة المعلنة لديها. من هذا المنطلق، قامت العائلة بإرسال إنذار إلى شركة الإعلانات بإزالة الصورة، فرضخت لأوامرها. ولكن العائلة ستتابع عن كثب القضية لمعرفة الجهات التي استغلت أوجاعها لمساندة العدو في عدوانه المستمرّ.

رويترز» لا تستحي»

بعد مرور عشرة أشهر على استشهاده، لم تتوصل عائلة عصام عبدالله إلى اتفاق مع «رويترز» على دفع تعويضاتها المالية. وتلفت المعلومات إلى أن وكالة الأنباء تتنصّل من دفع المبلغ الذي طلبته العائلة على إثر استشهاد ابنها أثناء قيامه بعمله. وتكشف المصادر بأن «رويترز» عرضت على العائلة مبلغاً زهيداً لا يتناسب مع سنوات عمل عصام الذي قضى قرابة 16 عاماً في الوكالة. وتؤكد المعلومات بأنّ ملف تعويضات عصام لا يزال عالقاً بين المحامي الموكل من العائلة و«رويترز». ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّه رغم أن العدو الإسرائيلي استهدف المصوّر ورفاقه بشكل مباشر ومقصود وفقاً لما أظهرت التحقيقات، إلا أن «رويترز» تنصّلت من توجيه الاتهام علانية لإسرائيل. يومها، أصدرت بيانين مخزيين بحقّ المهنة والإنسانية، تهرّبت فيهما من تحميل إسرائيل مسؤولية دماء عصام عبدالله.

حملة المقاطعة لبلوندیش: شريك المُجرم... مجرم

أصدرت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» بياناً دعت فيه إلى مقاطعة الـDJ الكنديّة Blondish التي ستُحيي حفلة بعنوان ABRACADABRA في السابع والعشرين من شهر تموز (يوليو) في ملهى AHM في لبنان بتنظيم من Factory People. وجاء في البيان: «تسعة أشهر مرّت منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيليّة على قطاع غزّة المحاصر، تسعة أشهر من القتل والتهجير والجوع والعطش، ومن المجازر المرتكبة داخل المستشفيات والخيام ومراكز الإيواء، وعند طوابير تعبئة المياه و... تسعة أشهر من الصبر والصمود وتسجيل البطولات في غزّة كما في جنوب لبنان. أمام كلّ هذا الفقد والألم والإمعان الصهيونيّ في ارتكاب الجرائم، يزدادُ إصرارُنا على محاربة الكيان وداعميه بكلّ الأسلحة التي نمتلكها، ومنها سلاحُ المقاطعة الفنّيّة إلى جانب المقاطعة الاقتصاديّة». وتابع أنّ «مشكلتُنا مع هذه الفنّانة لا تقتصرُ فقط على مواقفها الداعمة والمؤيّدة للكيان الصّهيوني أو في زياراتها المتكرّرة إلى هناك لإحياء الحفلات (عام 2023 و2019 و2018)، بل يُضاف إلى ذلك أنّ الشركة القيّمة على حفلتها وهي ABRACADABRA LIFE LIMITED تملكُها وتديرُها بلوندیش بشكلٍ مشترك مع صديقتها (حبيبتها) الإسرائيليّة ليانا هيليسون. بمعنى أن بلوندیش تخطّط بكلّ وقاحة للقدوم إلى لبنان وقبلها إلى مصر، حيث تعتزمُ إقامةَ حفلة هناك في 26 تموز، تحت رعاية شركة تملّكها إسرائيليّة». وأضاف: «كما سترافقُها فرقةُ «تشامبورد» المؤلفة من الفرنسيَّين بيار ميرابو وتيم كاريل اللذين سبقَ أن قدّما عرضاً في الكيان الصّهيوني في كانون الأول (ديسمبر) 2022». وأشار البيان إلى أنّ «بلوندیش تواجهُ حملات مقاطعة واسعة في مصر من قبل حركة المقاطعة BDS، اضطرّت نتيجة لها إلى إصدار بيان «توضيحي» لموقفها الداعم للكيان الصهيونيّ وهو ما انقلبَ بشكلٍ عكسيٍّ عليها وزادَ من دعوات مقاطعتها». وختم البيان: «أمام كلّ ما تكشّف، لم تعد تهنّا هذه البيانات المضلّلة والمحاولات البائسة لتلميع صورتها، لذلك بعثنا رسالةً إلى الجهة المنظّمة للحفلة Factory People لإيضاح تورّط الفنانة بالأدلّة، ورسالةً إلى مكتب المقاطعة لمنع إقامة الحفلة وإدراج اسم الفنانة المذكورة على اللائحة السّوداء وتعميمه على كل الدول العربيّة.

ننتظرُ جوابَ كليهما لنحدّدَ خطواتنا التالية، كما نؤكّدُ رفضنا القاطع قدوم بلوندیش إلى بيروت وندعو الشعب اللبنانيّ إلى مقاطعة الحفلة».

أمسية في عمان تضامناً مع القطاع المذبوح

مريم غزة... أُمّة سلامٌ لنا على الأرض؟

أنس أبو عون *

في زمن الحرب، لا مساحة للحديث عن الجمال عبر الفن على أنواعه، أكان في الموسيقى أو الرقص. حتى إنّ مفهوم الجمال ينحصر غالباً في شباب في مقتبل العمر يضعون عبوة على دبابة، أو في عائلة تعيد ترتيب منزلها المدمّر لتعزّز صمودها، أو حتى في فتيان يصنعون ألعاباً يروّضون بها الحياة. تضعف كل الجماليات الفنية أمام جمال رغبة الناس في الحياة وإصرارهم على القتال من أجلها. لذا يبدو كل فعل فني، ضعيفاً ومهزوزاً ولو كان في الشكل والمحتوى يؤازر الناس في الحرب ويدعمهم. هذا نابع من مقارنة خاسرة مسبقاً، بين الفعل نفسه وما يحيط به من إسناد أو دعم. هذا في زمن أي حرب، فما بالك حين تكون هذه الحرب حربنا

> تولّت لامار إلياس ابنة بيت لحم قيادة الأوركسترا

نحن وفي زماننا هذا، إذ تهاوت عدد من الأسقف وسقط عدد ممّا كنا نظنه عالياً.

منذ بداية المذبحة بحقنا، والكثير من الأسئلة المرتبطة بجدوى الفنون الأدائية تضعنا بين متقابلين: الأمل والخيبة. بتنا نرى الأشياء إما معركة شاملة لا وقت للفن فيها أو حياة ناقصة نمارس فيها بعض الفنون. هذا سؤال يشكّل جزءاً من أزمة عاشها ويعيشها واقع الثقافة في فلسطين منذ أوسلو تقريباً. لذا ليس لأحد جواب واحد ثابت طوال الوقت سوى بعض الفاعلين قبل أوسلو، أو الذين ربطوا مشروعهم الثقافي بالقضية السياسية وبالتالي القضايا الاجتماعية.

وفي حين تتدحرج حياتنا نحو ضوضاء وفوضى وتيه، ربما علينا المضي فيه وحدنا من دون نبي ولا إرشادات إلهية؛ يحاول بعضنا لملمة الآخر في هذا الشتات، تماماً كلملمة أشلاء أطفالنا عن الصواريخ، كأننا ألف محيط، كأننا ألف سفينة، فلا هدي في أفق، ولا ترقّب لنيابسة. هنا تأتي بعض العروض الفنية، والمشاركات، والمعارض، والأفلام، والأغاني في سياق لملمة الجرح. من هذا المنطلق، دخلنا مسرح «أكاديمية عمان» لحضور عرض يقدّمه الفرع الأردني من «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى». كان في انتظارنا 120 موسيقياً ومغنياً من فلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، وبعض الدول الأوروبية. المسرح مضغوط بعنف، فلا حيزَ لصنع ضبط الزمكان، فلا يبدو شيء نشازاً. ضبطٌ سريع للآلات، صمت، وتدخل لامار إلياس ابنة بيت لحم وعمرها 24 سنة لقيادة الأوركسترا. يصفق الجمهور بشغف، ثم يليه صمت. بدأ العرض بـ «أحمد العربي». ولمن لا يعرف هذه الغنائية، فإن مدخلها يشبهُ تسلل ضوء الفجر على ظهر سحابة من طمأنينة، تجسّدها الكمنجات، ثم يتبعها صهيل الشمس في جوقة هادرة. هذه البداية كانت كافية لهزّ القلب من مكانه فأي فجر هذا الذي سيأتي لشعبنا بعد كل هذا؟ واستمر العرض: تخرج لامار بعد كل مجموعة من المقطوعات وتعود. وتدخل الجوقة وتخرج ويدخل عازفون ويخرج آخرون. حركة مستمرة من العزف والحياة والنبض. من الناحية التقنية، جاء العرض متقناً إلى درجة الإبهار، من حركات أقواس الكمنجات ونظرات العازفين، وحرفية الإيقاع، وضبط الطبقات، وصولاً إلى الشعر المتطاير بقفزٍ كسنابل القمح بين جملة وأخرى، وتوقيت النهايات من سلاسة البدايات، وعنفوان الجوقة ولطفها، ومخارج الحروف وغيرها من تدريب تسعة أيام أمضتها «أوركسترا فلسطين للشباب» (التابعة لـ «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى») في جرش.

أما من ناحية البرنامج الفني؛ فكان ذلك السهل الممتنع، الذي نعرفه كشعب، ويعرفنا كضحايا تحارب كل جلاديها. نشيدنا الثابت منذ ولادتنا كقضية، مقاتلون يسعون إلى الحياة بكرامة من دون خدش أو نقص. هذا التكثيف يريح القلب، فالقضية ـ رغم تعقيدها السياسي ـ إلا أنها في النهاية المطلقة قصة شعب يريد حريته، نقطة. كل الأغاني والموسيقى والقصائد والأحزان والأحلام تعود ـ رغم كل المستويات ـ إلى جذرها الأول هذا. وهذا غالباً ما يريح القلب من ضوضاء السياسة. فعزاؤنا كضحايا هو إيماننا المطلق بالنصر. ليس مهماً مصدر هذا الإيمان بقدر ما هو إيمان ثابت، وهذا ما عاد به عرض «غزة... التضحية والبطولة».

أما المقطوعة الأخيرة من العرض «مريم غزة»، فكانت تجلياً لملحمتنا المصيرية «أئمة سلامٌ لنا على الأرض؟». هنا صعد الكاتب إبراهيم نصر الله على المسرح برفقة لامار. صفّق الجمهور والعازفون، ألقى قصيدته الأخيرة برافقه العازفون، ثم أكملت الجوقة الكلمات لحناً لسهيل خوري:

السَلامُ على الأرضِ ليس لنا
ليس لابني أو ابنكِ، مريمُ قالت لمريم..
يا أُختَ أرضي وأختَ خطايَ على الأرض
يا أُختَ روحي وأختَ صلاتي
وأختَ الضّحى في الوضوحِ وأختَ مماتي العظيم هنا
وما قد تبقّى لنا من ممات وما قد تبقّى لنا من حياة.
السَلامُ على الأرضِ ليس لنا
أهذي السماءُ التي فوقَنا لا ترانا؟
أم أنّ الصليبَ على ظهرنا
في حقول الدّم المرّ يحجُبُنا

كأن إبراهيم نصر الله يسأل، وفي رأسنا أهل غزة يسألون، وأهل القدس وكل فلسطين يسألون. نهيمُ على وجوهنا ونسأل. نفكر أن مصيرنا الأبدي هذا هو ضريبة البشرية كي تعيش، ونسأل عن مسيحنا المعذّب وعن نبيّنا المشرد. ونسأل عن جدوى الحياة وعن معاني الموت الكثيرة، والسؤال أبعد من السياسة وأعمق من الفلسفة. سؤالنا وجودي بكل ما تحمله المرارة من دم وتعب وعجز، فنحن نُقتل بكل أنواع القتل حداثةً. تتناقض الحضارة في جسدنا، تنهار القيم كلها بسمائها وبشرها في جراح الأطفال، وتذوب كل المحاضرات والاجتماعات بنظراتهم كما يذوب الملح. دخل الجمهور في دوامة من الصمت، والبكاء، والدهشة، والارتعاش، والتساؤل، كأنّ العرض أعاد فتح الباب الذي خُلع منذ تسعة أشهر، وهي العودة إلى الجذور، العودة إلى الأساس.

* صحافي فلسطيني

إبراهيم نصر الله في الأمسية (تصوير ريم بازيان)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 تموز 2024 العدد 5249

صيف 2024

بوب وطرب وشعبي و... دبكة

غابة البلّوط حضناً للموسيقى البديلة

رنا علّوش

موسيقى البوب والطرب والشعبي والدبكة والإندي والروك وغيرها من الأنماط، يجمعها «مهرجان أوكنفست للموسيقى البديلة والتخييم»، الذي تنطلق نسخته الثامنة اليوم في أحضان غابة البلّوط في بلدة لحفد (قضاء جبيل). تتميز نسخة هذا العام من المهرجان الذي ولد بتمويل ذاتي عام 2013، باحتضانها أنشطة متنوّعة إلى جانب الأنشطة الموسيقيّة. هكذا، تتعاون مع جمعيّة «ريف» كي تفتتح المهرجان بعرض لفيلمين مختارين من قبل الجمعيّة. يحمل الفيلم الأوّل عنوان «الرحباني الثالث» من توقيع المخرجة فيروز سرحال التي تضيء على حياة ومسيرة وإرث الملحّن اللبناني إلياس الرحباني. أمّا الفيلم الثاني، فهو وثائقي قصير أخرجه ناعم تعيف ومارغو يومان، تحت عنوان «العودة للوطن». يتناول المخرجان هنا مسيرة مجموعة من الفنّانين الفلسطينيين الأميركيين الذين يشكلون فرقة «دبكة الحريّة»، ليكون الفيلم أوّل علامة تضامنية يبديها المهرجان إزاء فلسطين إلى جانب استضافته فنانين فلسطينيين آخرين في فعالياته المتنوعة والمستمرّة على مدار ثلاثة أيّام. تلي عرض الفيلمين، مناقشة

حولهما، وتحضر بعدها الـDG نادين التي ستشارك مجموعاتها الخاصّة في حفلة تجهّز عبرها الحضور إلى ما ينتظره من حفلات في اليومين التاليين.

تحيي حفلات هذا العام، مجموعة من الفنانين اللبنانيين والفلسطينيين. وأول الغيث مع الشاب الفلسطيني الأردني، زيد خالد، الذي يشتهر بأسلوبه الموسيقي المتّسم بصوتياته التجريبية وألحانه المعتمدة على الضبط التلقائي (Auto-Tune). ومن الفنانين الفلسطينيين الحاضرين أيضاً، مؤلفة الأغاني والفنانة أمل كعوش، التي تهتم بالموروث الغنائي العربي، ولا سيما تراث بلاد ما بين النهرين وبالأخص فلسطين. كما تجتمع المغنّية الفلسطينيّة سلوى جرادات مع الموسيقي اللبناني سمير إتيان الشامي، ليمزجا الغناء العربي التقليدي بالموسيقى الإلكترونيّة واللغة المشفرة. ومن لبنان أيضاً، تحضر فرقة «أشكرة» التي تجمع الموسيقيين فرج حنّا وخالد عمران وخالد ياسين، من أجل تقديم أداء ارتجالي جماعي، مستمد من الموسيقى العربيّة الشعبيّة والفولكلوريّة. كذلك يحيي الموسيقي والمنتج الثقافي هادي زيدان، تجربة جديدة يُقَدِّم عبرها الموسيقى الإلكترونيّة والحوارات المتعددة الثقافات. ويستضيف المهرجان، الثنائي «سنيسكين» الذي يجمع بين الموسيقيين فادي طبّال وجوليا صبرا، ليقدما الموسيقى الإلكترونيّة، إضافة إلى فرقتين لبنانيتين ناشئتين، هما «خشان مكرزل الطويل» و«بليس».

ولا يقتصر تعاون المهرجان مع جمعيّة «ريف» على تقديم أفلام الافتتاح، فالجديد هذا العام أيضاً، هو النزهة السرديّة وجولة الهايك التي تنظمها «ريف» صباح يوم السبت في محميّة أرز جاج، حيث يرافق المشاركين مرشدون واختصاصيون في الطبيعة الجبليّة. كما ستهتم الجمعيّة بعمليّة إدارة نفايات المهرجان وفرزها، ثمّ إرسالها إلى إعادة التدوير. وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة بين الحاضرين.

وتشمل أنشطة المهرجان أيضاً، ورشة تطريز فلسطيني مع الفنّانة الإيرانيّة اللبنانيّة صباح صدر التي تعمل في مجال النسيج والألياف، وورشة رقص مع ماريا سعادة، وجلسة مع الحكواتي راغب فضل، إضافة إلى عدد من الأنشطة الأُخرى.

«مهرجان أوكنفست للموسيقى البديلة والتخييم»: اليوم وغداً وبعد غد ـ غابة البلّوط (لحفد، قضاء جبيل). للاستعلام: 03/920301

مفكرة

«ألو بيروت»: هذه رسالة حبّ

تجمع غاليري Chaos أكثر من 20 فناناً لبنانيّاً وعالمياً من بينهم خزفيون ورسامون ونحاتون، يتفقون على حبّهم العميق لمدينة بيروت. تُقدّم أعمالهم الفنيّة في معرض تكريمي للعاصمة اللبنانيّة، يحمل عنوان «ألو، بيروت»، الذي تفتتحه الغاليري يوم 25 تمّوز (يوليو). يتضمّن المعرض أعمالاً متنوعة بوسائطها تعود إلى فنانين من جنسيّات وأجيال مختلفة. يُذكر من أسماء الفنانين المشاركين: هدى بعلبكي (الصورة) وسلوان إبراهيم وأسامة غندور ويولاند نوفل ونيكول سركيس ونايفة نصّار.

معرض «ألو، بيروت»: الخميس 25 تمّوز (يوليو) - الساعة الخامسة عصراً - غاليري Chaos (الأشرفيّة). للاستعلام: 81/761761

متحف «نابو»: العين على غزة ولبنان

شارك فنانون من دول عدة في المسابقة الدوليّة للنحت التي أعلنها متحف «نابو» عام 2022 تحت عنوان «ضحايا قوارب الموت»، بهدف استذكار مأساة المهاجرين الذين غرقوا أثناء سعيهم إلى البحث عن مستقبل أفضل لهم ولعائلاتهم. وقد أعلنت اللجنة التحكيميّة للمسابقة أخيراً عن فوز منحوتة الصربي جيورجي كباجاك (الصورة)، التي تحمل عنوان «الموجة الأخيرة». وكانت الجائزة عبارة عن منحة مالية بقيمة 3 آلاف دولار، إضافة إلى توفير الإقامة والمواد اللازمة لكباجاك بهدف إنجازه المنحوتة التي ستتمركز في حديقة متحف «نابو». كما أعلن ضمن الاحتفال، عن إطلاق مسابقة دولية جديدة تهدف إلى تخليد ذكرى شهداء غزّة ولبنان.

فاطمة المغربيّة التي «أحبّت بشدّة»

يتتبع وثائقي «أحببت بشدّة» قَدَر المرأة المغربيّة فاطمة (الصورة)، البالغة 75 عاماً. يستعرض قصّة امتلاكها وإدارتها لبيت دعارة تابع للجيش الفرنسي المحتل لقريتها، حين كانت في عمر العشرين. عبر حياة فاطمة، يطرح الفيلم أسئلة عالميّة وتاريخيّة تتعلق بالسلطة والمال والنفوذ والاستعمار. يحمل الوثائقي توقيع الفرنسيّة المغربيّة الراحلة دليلة الناظر، التي تعلّمت الإخراج السينمائي بطريقة ذاتيّة، وكانت مهتمة بتسليط الضوء على حياة النساء المغربيّات، ويُتاح فيلمها للمشاهدة بدءاً من اليوم على منصّة «أفلامنا».

فيلم «أحببت بشدّة»: بدءاً من اليوم حتّى 31 تمّوز (يوليو) - على منصّة «أفلامنا». للاستعلام: 01/383808

جوزيف أبو دامس: لبنان إن... غنّى!

«بلد العجايب والغرايب والحوازيق» هو عنوان العمل المسرحي الجديد الذي يقدمه ويؤديه المخرج والكاتب جوزيف أبو دامس (الصورة) يوم 21 تمّوز (يوليو) على خشبة مسرح «المونو». عبر 14 أغنية نقديّة، يستعرض أبو دامس، تاريخ لبنان على مدى قرن. ويتناول بأسلوب كوميدي ساخر، أحداثاً فاصلة عدة، بدءاً من إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، مروراً بثورة 1985، ووصولاً إلى الانتخابات النيابيّة الأخيرة عام 2022.

عرض «بلد العجايب والغرايب والحوازيق»: الأحد 21 تمّوز (يوليو) - الساعة السابعة مساءً - مسرح «المونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 70/626200

على بالي

أسعد أبو خليك

انتخاب مسعود بزكشيان مؤشّر على تنامي حالة الاعتراض داخل إيران. المرشحون الرسميّون تعرّضوا لجوجلة من «مجلس صيانة الدستور» الذي يقرّر (من دون معايير مُعلنَة) صلاحيّة المرشحين وأهليّتهم، فقد اختار ستة مرشحين من بين ثمانين. وكانت المنافسة حامية وحادّة: بين مرشح الحرس الثوري وبين مرشح يحظى بتأييد الإصلاحيّين والمعارضين. والإعلام الخليجي (الموغل في الديموقراطيّة والانتخابات الحرّة) والإعلام الغربي اختارا أن يُعلّقا على تدنّي نسبة الاقتراع في الدورة الأولى. لكن تدنّي نسبة الاقتراع حالة صحيّة نظراً إلى قدرة الناس على التزام المنزل من دون وجل. هل سبق مثلاً أن سجّلت سوريا أو العراق تحت الحكم البعثي نسبة اقتراع متدنّية؟ لا يمكن، لأن نسبة الاقتراع تكون دائماً كاملة بسبب حالة الخوف، ولأن النظام لا يسمح بتشكيك أو وهن في تأييد شرعية النظام. الثورة الإسلاميّة تشيخ والنظام يتعرّض لحرب عالميّة عنيفة منذ انتصار الثورة. والخوف الإسرائيلي من قوة النظام العسكريّة ومن إمكانية استحواذه على القنبلة النووية أنتجَ لوبيات ضد النظام في كل العواصم الغربيّة. هذه من أولويات اللوبي الإسرائيلي في واشنطن مثلاً. لكنّ النتائج كانت مفاجئة: من ناحية، ليس هناك من شك في أنّ للثورة تأييداً في أوساط الفقراء، وأنّ النظام رفع من شأن الطبقات الدنيا التي لم يكن لها اعتبار في حساب حكم الشاه أو رعاته في الغرب. لكنّ الحملات الدعائيّة ضد إيران (وخصوصاً عبر محطة «إيران إنترناسيونال» التي تموّلها السعوديّة وتتعاون في إدارتها مع جماعة الشاه) يمكن أن تكون مؤثّرة في التضليل والتشويش. هناك زوّار إلى إيران يروون أنّ هناك من يكره العرب ويَنفر من دعم النظام لحركات المقاومة. نتذكّر أنظمة أوروبا الشرقيّة وكيف تخلّت عن فلسطين بمجرّد سقوط النظام. الفارق أنّ عقيدة النظام الإيراني (الدينية والسياسيّة) ترى أن فلسطين أولويّة وهي مستعدة لأن تتعرّض لعقوبات وتدفع أثماناً مقابل نصرة فلسطين. لكنّ المزاج الشعبي الإيراني ليس كلّه متوافقاً في هذا. هناك 14 آذار في إيران.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com